

الديوان الثاني

جناح جبريل

افتتاحية جناح جبريل

(١) قم لكي نجدد أمتعة الشمس ،
ونجدد النفس المحترقة للمساء والسحر .
إقبال

(٢) من الممكن أن يقطع كبد الماس من ورقة الزهر ،
والكلام اللين لا يؤثر في الرجل الجاهل .
إقبال

الغزليات الجزء الأول

غزل (١)

- (١) إن هناك ضوضاء في ذات الإنسان بسبب نغمة شوقي ،
وهي سبب الغلغلة في معبد الصفات . (١)
(٢) إن الحور والملائكة أسرى لخيالاتي ،
ومن نظري خلل في تجلياتك .
(٣) إن طلبي مقيد بنفس الحرم والدير ،
وبنواحي ضوضاء في الكعبة (ومعبد) "سومنا" .
(٤) أحياناً نظري الثاقب ينفذ إلى قلب الوجود ،
وأحياناً أشتغل في توهماتي .
(٥) لماذا ظلمتني بإفشائك لسري ؟ ،
فأنا كنت سرّاً في صدر الكائنات .



غزل (٢) (٢)

- (١) لو أن النجوم انحرفت عن مدارها ، فالسما لي أم لك ؟ ،
لماذا أنا أفكر في العالم ، هل العالم لي أم لك ؟ .
(٢) لو كان "لا مكان" خالياً من ضوضاء الشوق ،
فيا رب ، هذا ليس خطأ مني ، فإن "لا مكان" لك ، وليس لي .
(٣) لماذا (إيليس) تجرأ على إنكار صبح الأزل ،
أنا لا أعرف ، هل هو من عالم سري أم سرّك ؟ .
(٤) إن "محمد" لك ، وجبريل أيضاً ، والقرآن أيضاً ،
ولكن هذه الترجمة الجميلة (للقرآن) لي أم لك ؟ .

(١) نغمة شوقه تؤثر في الذات والصفات .

(٢) هذه الغزلية على غرار منظومة "الشكوى" ، التي وردت في ديوان "رنين الجرس" . إنه يتجه بالسؤال إلى الله تعالى ، مبيناً أن الصلاح والفلاح يكون من عند الله .

- (٥) إن عالمك مضاء بلمعة هذا الكوكب ،
وزوال نوع البشر خسارة لي أم لك ؟ .



رباعي

- (١) لم تبق الخمر في زجاجةك ،
قل ، ألسنت ساقينا ؟ .

- (٢) العطشان يجد من البحر الندى ،
هذا هو البخل ، وليس الكرم .



غزل (٣)

- (١) اجعل الذوائب الالامعة أكثر لمعانا ،
وصدِ العقل والقلب والنظر .

- (٢) إن العشق في الحجاب ، والحسن في الحجاب أيضاً ! ،
إما أن تكون ظاهراً ، أو تجعلني ظاهراً .

- (٣) أنت محيط بلا نهاية ، وأنا قناة صغيرة ،

- إما أن تأخذني في حضنك ، وإما أن تجعلنا بلا نهاية .

- (٤) أنا صدف فبيدك كرامة جوهري ،

- ولو أنا خزف ، فأنت تجعلني جوهراً للملك .

- (٥) لو لم يكن في حظي نعمة الربيع الجديد ،

- فاجعل هذا النفس المحروق طائراً للربيع .

- (٦) لماذا أمرتتنا بالسفر من الجنة ،

- إن أعمال الدنيا طويلة (شاقة) ، والآن أمهلنا .

- (٧) حينما يقدم أمامك يوم الحساب كتاب أعمالني ،

- فلا تخجل ولا تخجلني أيضاً .



غزل (٤)

- (١) اسمع استغاثتي سواء أثرت أم لم تؤثر ،
 إن هذا العبد الحر ، ليس طالباً تشجيعاً . (٣)
- (٢) هذه حفنة التراب ، وهذه العاصفة ، وهذه سعة الأفلاك ،
 هذا كرم ، وليس من الظلم في لذة إيجادك ! .
- (٣) لم تبق خيمة الورد في هواء البستان ،
 هذا هو فصل الربيع ، وهذا هو هواء المراد (الهدف) .
- (٤) أنا مقصر وغريب الديار ، ولكن ،
 هذه الدنيا لم تعمرها ملائكتك .
- (٥) إنهما يدعوان لي على مشقة طلبي ،
 وهما تلك الصحراء القاحلة ، وتلك الدنيا عديمة الثبات .
- (٦) هذه الطبيعة لا يطيب لها محبة الخطر ،
 ذلك البستان الذي يخنقي فيه الصياد .
- (٧) مقام الشوق لا يليق بملائكتك ،
 إنما هو عمل أصحاب الطبيعة السامية .



غزل (٥)

- (١) ما العشق في حياة مستعارة ،
 وما العشق لعديم الثبات بالثبات .
- (٢) تلك شمعة العشق ، يطفئها نفخة الأجل ،
 ليس فيها من السعادة في الانتظار والحرقة .
- (٣) ما وسعتنا ، هي لمعة لحظة واحدة ،
 والشرارة لا يليق بها أن تتشابهك بالشعلة .
- (٤) أولاً ، أعطني الحياة الخالدة ،
 ثم انظر الشوق والذوق للقلب المضطرب .
- (٥) أعطني الشوكة التي ألمها لا يزول ،
 ويا رب ، أعطني تلك الوخزة (للشوكة) التي لا يزول ألمها .

(٣) الإشارة إلى خروج آدم من الجنة . والعبد هنا يعني به "إقبال" .

رباعي

(١) أجعل القلوب مركزاً للوفاء والكرم ،
وعرفها بحرم الكبرياء .

(٢) والذي أعطيته خبز الشعير ،
أعطه قوة "حيدر" ﷺ . (٤)



غزل (٦)

(١) إن ترابي بعدما يكون مضطرباً ، من الممكن أن يكون
قلباً ،

والمشكلة الحالية ليست مشكلة ، يا رب . (٥)

(٢) ولا تجعل حور الفردوس تجبرني على النواح ،
ولا تجعل حرقه قلبي ملتهبة من جديد في المحفل .

(٣) أحياناً يذكر المسافر المنزل المتروك ،
والألم المستور في الصدر ، لا يكن حزن المنزل .

(٤) إن العشق جعلني نهراً بلا نهاية ،
ولا تكن ساحلاً ، لأجل المحافظة عليّ .

(٥) ربما (القبر) في هذا العالم بلا لون ولا رائحة ، ويكون طلبتي
أيضاً ،

فلا يكن هذا جزء من قصة المحمل . (٦)

(٦) إن النجوم تخاف من عروج (رفعة بني) آدم ،
حيث لا يكون هذا النجم المكسور بديلاً كاملاً (منيراً) .



(٤) حيدر : لقب لإمام علي بن أبي طالب .

(٥) المشكلات التي في الدنيا يمكن ألا يكون لها وجود في الآخرة بفضل من الله . .

(٦) يريد ليقول إنه يتمنى أن ينعم في قبره .

غزل (٧)

- (١) أيها الساقى ، إن العالم متغير ، ودوران النجوم سريع ،
أيها الساقى ، في قلب كل ذرة ضوضاء يوم الحشر .
- (٢) إن متاع الدين والعقل لأهل الله (الأتقياء) قد نهب ،
أيها الساقى ، لمن هذه الغمزة السفاكة . (٧)
- (٣) ذلك المرض القديم ، وذلك عدم الثبات للقلب ،
أيها الساقى ، إن علاجه إنما هو الماء المثير للنشاط .
- (٤) لا تتشأ حرقة الأمنيات في حرم القلب ،
أيها الساقى ، لأن ظهورك حتى الآن في الحجاب .
- (٥) لم يكن مثل "الرومي" في بستان العجم ،
أيها الساقى ، مع أن الماء والطين وإيران وتبريز كما هي . (٨)
- (٦) إن "إقبالاً" لم يكن يائساً من حفله الخرب ،
أيها الساقى ، فلو يكن هذا الطين مبللاً قليلاً ، فهو خصب .
- (٧) إن فقراء الطريق منحوا أسرار الملوكية ،
أيها الساقى ، إن قيمة نواحي هي دولة "برويز" . (٩)



غزل (٨)

- (١) أيها الساقى ، أدر ذلك الخمر والكأس مرة أخرى ،
أيها الساقى ، لكي يأتي بيدي مقامي مرة أخرى .
- (٢) إن خمارة الهند مغلقة منذ ثلاثمائة سنة ،
أيها الساقى ، الآن يناسب أن يعم كرمك .
- (٣) كان قد بقى القليل في زجاجة غزلي ،
أيها الساقى ، بقى الآن عبيد الصوفي والشيخ .
- (٤) من أخذ سيف العشق الحاد ،

(٧) الدنيا تغيرت إلى حد أن أهل الله تغيروا أيضاً .

(٨) الإشارة إلى العارف بالله والشاعر الكبير "جلال الدين الرومي" . وهذا البيت مشهور ينشده الخطباء على المنابر .

(٩) الإشارة إلى الملك المشهور "برويز بن هرمز بن انوشروان" ، زوج "شيرين" التي أحبها "فرهاد" .

(٥) أيها الساقى ، إن الغمد في يد العلم خالية . (١٠)
حينما يكون الصدر مضيئاً ، فتكون حرقرة الكلام ماء الحياة ،

أيها الساقى ، لو لم يكن مضيئاً ، فالكلام يكون موتاً أبدياً .
(٦) لا تجعل ليلتي محرومة من القمر ،
أيها الساقى ، في كأسك بدر كامل .



غزل (٩)

(١) إن الساقى محا فرق ما بين أنا وأنت ،
بعدما سقاني خمر "لا إله إلا هو" .
(٢) عندئذ لا وجود للخمر ، ولا الشعر ، ولا الساقى ، ولا
ضوضاء الريباب ،
ولا سكوت الجبل ، ولا ضفة النهر ، ولا الزهرة الحمراء ، التي
تنبت بنفسها . (١١)

(٣) انظر إلى شأن استغناء فقير هذه الخمار ،
إنه يكسر الزجاجاة بعد الوصول إلى ماء الحياة .
(٤) إن زجاجتي الصغيرة غنيمة في هذا الزمان ،
لأن كأس الصوفية خالية في الخانقاه .
(٥) أنا عاشق جديد ، فالحجاب يليق بي ،
لأن نظري أكثر ذلة من القلب .
(٦) لو كان مقامه في أمواج البحر ،
فوضوء الجوهر من صفاء طهارة الفطرة .
(٧) إن الزهر والوردة الحمراء أجمل بسبب من فيضه ،
لأن نظر الشاعر جميل الصوت فيه السحر .



(١٠) العلم له وجود ، أما العشق فليس له من وجود .
(١١) بسبب النشوة التي صار فيها ، لا يشعر بكل هذه الأشياء .

غزل (١٠)

- (١) إن ألم الحرقه والأمانى متاع غال ،
وأنا لا أغير مكانة العبودية لله تعالى .
- (٢) ليست هذه الدنيا ، ولا تلك الدنيا لعبادك الأحرار ،
هنا قيد الموت ، وهنا قيد العيش .
- (٣) إن الحجاب بمثابة الإكسير للمتجول في حارة المحبة ،
إن اختفاءك يشعل نارى (أي نار عشقى) .
- (٤) إنه يقضى أوقاته في الجبال والغابات ،
لأن للشاهين بناء العُش بمثابة الدلة .
- (٥) هل كان هذا من فيض النظر ؟ ، أم من كرامة المكتب ؟ ،
ممن علّم "إسماعيل" (عليه السلام) آداب النبوة (من ابن) .
- (٦) إن قبري مزار أولو العزم والهمة ،
لأننى أنا الذي علمت تراب الطريق ، سر (جبل) الوندى .^(١٢)
- (٧) إن حُسن المعنى ، ليس في حاجة إلى زخرفتي ،
لأن الفطرة تحيط بالحناء بنفسها .^(١٣)



غزل (١١)

- (١) هل لا تتذكر ذلك الزمان لقلبي ،
ذلك مكان الأدب والمحبة وصوت النظر .
- (٢) هذه الأصنام المعاصرة ، التي صنعت في المدارس ،
لا يوجد فيها أسلوب المعشوق ، ولا نحت "آزر" .
- (٣) لا يوجد في هذا الفضاء المفتوح زاوية الفراغ ،
هذه الدنيا عجيبة ، لا قفص ، ولا عُش فيها .
- (٤) إن العين تنتظر مطر كرمك ،
فإن الخمر لم تبق في خمارة العجم .
- (٥) إن أصدقائي (المعاصرون) اعتقدوا ، أنه من أثر الربيع ،

^(١٢) الوندى : جبل شاهق في إيران .

^(١٣) جمال الحناء فطري ، وليس في حاجة إلى شيء لإظهار جمالها .

- وهم لا يعرفون ما نواح العشق هذا . (١٤)
 أنت خلقت الدنيا من ترابنا ودمنا ،
 وما أجز الشهد ، إنما هو اللعة الخالدة .
 (٧) إن أيامي تنقضي (تمضي) بإحسانك (بعنايتك) ،
 وليس هناك شكوى من الأصدقاء ، ولا من الزمن .



غزل (١٢)

- (١) قلب الزهرة الحمراء ملئ بالخمير الأحمر ،
 والصوفي كسر اتقاؤه ، بعدما وجد الإشارة .
 (٢) فرش العشق بساطه في مكان ما ،
 إنه جعل الفقير وارث "برويز" .
 (٣) هذه النجوم قديمة ، والفلك متآكل أيضاً (بسبب دورانه) ،
 وأنا أريد ذلك العالم ، الذي يكون جديداً خالصاً .
 (٤) من يعرف ضوضاء يوم النشور ،
 وإن دوران نظرك سبب إزعاجي .
 (٥) لا تنهب مني لذة النفس وقت السحر ،
 ولا تغير تغافل نظرك بالالتفات .
 (٦) إن موسم الزهر لا يوافق القلب الحزين ،
 وصوت طائر البستان ، يكثر النشاط .
 (٧) ومن قول السفهاء ، بأنك توافق مع الزمان ،
 الزمن لا تتصالح ، فأنت تحارب الزمن . (١٥)



(١٤) يقول إنني أنظم الشعر بسبب من العشق ، وإنهم يفهمون أنني أنظم الشعر بسبب الربيع، فهم لا يفهمون سبب نظمي للشعر .
 (١٥) هذا البيت بالفارسية .

غزل (١٣)

- (١) هذا قلة حظي ، وذلك استغناؤك ،
ولم يفدني هذا الكمال ، في حرقه الناي .
- (٢) هذا المكان كمثل اللامكان ، فأين أنا ، وأين أنت ؟ ،
فهذا العالم ، عالمي أم حكمتك ؟ .
- (٣) مضت ليلة حياتي في هذا الجذب ،
أحياناً حرقه ونغمة "الرومي" ، وأحياناً تغير وتبدل "الرازي" .^(١٦)
- (٤) ذلك الشاهين المخدوع ، الذي رُبِّي بين النسور ،
كيف يعرف ما هي تقاليد ورسوم الملوكية ؟ .
- (٥) ليس هناك لسان للغزل ، ولا أنا أعرف اللغة ،
لا بد من وجود صوت جميل ، سواء كان أعجيباً أم عربياً .
- (٦) ليس هناك فرق بين الفقر والملوكية ،
هذه لعبة سيوف الأفواج ، وتلك لعبة سيف النظر .
- (٧) شخص انعزل عن القافلة ، وآخر أساء الظن بالحرَم ،
لأن أمير القافلة ليست عادته مواساة القلوب .



غزل (١٤)

- (١) كنت أعتقد أن ملعبي تحت السماء ،
وكنت أعتقد أن لعبة الماء والطين عالمية .
- (٢) إنكسر طلسم الأنظار ، بسبب ظهورك ،
وكنت أعتقد أن الستار الأزرق هو السماء .
- (٣) إن القافلة وقعت في تقلبات الفضاء وتعبت ،
وكنت أعتقد أن القمر والشمس و(كوكب) المشتري ، لجام لنا .
- (٤) إن فقرة من العشق ، أكملت القصة كلها ،
وكنت أعتقد أن هذه الأرض والسموات بلا نهاية .
- (٥) إن الشوق بين سر المحبة ،
والنواح الذي أمسكته ، كنت أعتقد أنه نوع من النواح .

(^{١٦}) الإشارة إلى كل من "جلال الدين الرومي" ، "وفخر الرازي" .

- (٦) كان هذا الصوت المؤلم ، لمسافر عاجز ،
وهو الذي كنت أعتقد أنه صوت الرحيل للقافلة .



غزل (١٥)

- (١) عقل نوراني واحد ، وعقل برهاني واحد ،
والعقل البرهاني هو المحير أكثر (من الآخر) .
- (٢) في هذا الوجود الترابي شيء هو لك ،
ويصعب عليّ الحفاظ عليه .
- (٣) الآن ماذا حينما وصل نواحي إلى النجوم ،
أنت الذي علمتني نشيد الغزل .
- (٤) لو كان النقش باطلاً ، فما الفائدة من التكرار ؟ ،
هل يطيب لك هفوة "ألم" هذه ؟ .
- (٥) أما أنا فعلمني الفرنجة الزندقة ،
ولكن شيوخ هذا الزمان لماذا عرّوا المسلمين ! . (١٧)
- (٦) وفيه تبقى قوة كسر القدر ،
الذي يسميه الجهلاء ، مقيد بالقدر .
- (٧) لك معبد أيضاً ، ولي معبد أيضاً ،
وكلاهما معبد ترابي (القلب) ، وكلاهما فان (له الفناء) .



غزل (١٦)

- (١) يا رب ، هذا العالم العديم الثبات ، حسن ، ولكن ،
لماذا أهل الصفاء والعقلاء هنا أذلاء ؟ .
- (٢) ولو أن هناك مساعدة من قبل التجار الأثرياء في صفتهم
(الإنجليز) ،
ولكن (أهل) الدنيا يعتقدون أن الفرنجة عظماء .

(١٧) يشير إلى أن الناس كانوا يتهمون العائدين من أوروبا بالزندقة ، بعد حصولهم على التعليم في الغرب ، ويقول إذا كان الأمر هكذا ، فلماذا الشيوخ الذين لم يتعلموا في أوروبا ، لم يفيدوا المسلمين ، بل أضروا بهم .

- (٣) أنت لا تمنح ولو عُشْباً ، لأهل الأرض ،
ولكنهم يمنحون حقل الزهور ، مقابل بخس قليل .
- (٤) ففي الكنيسة يتوفر الكباب والخمر الحمراء ،
وليس في المسجد ، إلا الموعظة والنصيحة .
- (٥) إن أحكامك حق ، لكن مفسرونا ،
يجعلون القرآن (كتاب الزرادشت المعروف بـ) پاژند بالتأويل .
- (٦) إن فردوسك (جنتك) لم يراها أحد ،
ولكن كل قرى الفرنجة مثل الفردوس (الجنة) .
- (٧) إن خيالي يتجول في الأفلاك منذ مدة طويلة ،
فاجعله مقيداً في غار القمر .
- (٨) إن الفطرة منحنتي جوهر ملكوتي ،
أنا ترابي ، ولكن لا علاقة لي بالتراب .
- (٩) أنا الدرويش متأمل في الله ، لا شرقي ولا غربي ،
وليس بيتي في "دهلي" ، ولا في "أصفهان" ، ولا "سمرقند" .
- (١٠) أنا أقول ذاك الحديث ، الذي أراه حقاً ،
أنا لست سفينة المسجد ، ولا ولد الحضارة (المعاصرة) .
- (١١) إن أقربائي في حزن مني ، والآخرين ليسوا سعداء أيضاً ،
لأنني لم أستطع القول إن السم القاتل ، هو كنبات السكر .
- (١٢) من الصعب على عبد منصف ، وصائب الرأي ،
أن يقول لجبيل الأعشاب أنه جبل "دماوند" .^(١٨)
- (١٣) أنا صامت في شعلة نار "نمرود" أيضاً ،
أنا عبد مؤمن ، ولست بالحبّة السوداء .^(١٩)
- (١٤) أنا محترق ، ونابض ، ومنصف ، ولست مسبباً الآلام
للآخرين ،
- حرّاً كنت ومقيداً ، خالي الجيب ، ولكني سعيد .
- (١٥) في كل حال ، قلبي الحر سعيد ،

(١٨) دوماندا : جبل شاهق ومشهور في إيران .

(١٩) حبة البركة ، أو الحبة السوداء ، حينما توضع فوق النار تنقلب .

كيف يخطف شخص ، نوق التّبسم من البرعم ؟! .
 (١٦) حتّى "إقبال" لم يستطع الصمت في حضرة البارئ تعالى ،
 فكيف يستطيع أحد أن يسكته .



الغزليات الجزء الثاني

غزل (١)

تمهيد :

بلطف وكرم من الشهيد أمير المؤمنين الغازي "نادر شاه" ،
تشرفت بزيارة قبر حكيم "سنائي الغزنوي" (٢٠) في نوفمبر عام ١٩٣٣ ،
وهذه بعض خيالات عارضت فيها قصيدة مشهورة "لحكيم سنائي" ،
ونظمتها في ذكرى ذلك اليوم السعيد .

(١)

- (١) إن عشقي تتسع له الفطرة (الكون) ،
أيها الجنون ، لعل قياسك للصحراء ، كان غير صحيح . (٢١)
- (٢) ويستطيع أن يحطم طلسم اللون والرائحة في همة ،
هذا هو التوحيد ، الذي لم تفهمه ، ولم أفهمه أنا (أيضاً) .
- (٣) أيها الغافل ، أنشئ النظر لأن التجلي هو عين الفطرة ،
فإن النهر لا يستطيع أن يفارق موجه .
- (٤) إن الرقابة (أي العداء) بين العلم والعرفان (التصوف) ،
سوء النظر (الشيخ) المنبر ،
فإنه يظن أن صليب (الذي صلب عليه) "الحلاج" منافساً له . (٢٢)

(٢٠) من شعراء القرن الخامس الهجري . يعد أول شاعر فارسي نظم الغزل
الصوفي ، فمما يروى أنه وبعد أن تأثر برجال التصوف المستتير ، ترك
علاقاته بسلاطين الدولة الغزنوية ، واتجه إلى حياة الزهد . ومن أشهر ما نظم
ديوان "حديقة الحقيقة" ، نظمه عام ٥٢٥ هـ .

(٢١) أي أن عشقي كبير ، لا يستطيع الكون أن يتسع له ، وأن جنونه كان يعتقد أن
الصحراء تسعه ، وهذا خطأ ، لأن جنونه أكبر من الصحراء .

(٢٢) الشيخ يفهم خطأ أن هناك عداً بين العلم والعرفان .
والإشارة إلى قصة الحلاج ، ذلك الصوفي الشهير الذي اتهمه بعض شيوخ
عصره بالكفر لمقولته الشهيرة "أنا الحق" ، مما دفع الخليفة "المنصور" إلى
الأخذ بفتوى هولاء الشيوخ ، فأمر بصلبه ، ظلماً وبهتاناً غافلين عن مدلول ما

- (٥) عباد الله الأطهار يصونهم شيء في الحكومة وفي العبودية ،
فدفع الاستغناء (عن كل شيء ، وعدم الرغبة) يحفظهم .
- (٦) يا "جبريل" لا تقلد عشقي وجذبي ،
لأن الأولى لأهل العرس ، الذكر والتسبيح والطواف .
(ب)
- (٧) إنني شاهدت في الشرق والغرب الكثير من الخمارات ،
غير أنها هنا (في الشرق) بلا ساق ، وهناك (في الغرب) خمر بلا نشوة .
- (٨) لم يبق في إيران ولا في (أهل) توران ،
أولئك العباد ، الذين كان فقرهم سبباً لهلاك قيصر وكسرى .
- (٩) هذا هو شيخ الحرم (المزعوم) ، الذي يسرق ويأكل ،
بطانية أبي نر (الغفاري) ، وخرقة "أويس" (القرني) ، وخمار (فاطمة) الزهراء . (٢٣)
- (١٠) إن "إسرافيل" اشتكاني إلى حضرة الباري تعالى ،
(قائلاً) من الممكن أن هذا العبد (إقبال) ، يتسبب في مقدم يوم القيامة قبل موعدها . (٢٤)
- (١١) جاء النداء بأن هذا ليس أقل من ضوضاء (يوم) القيامة ،
فإن أهل الصين لبسوا لباس الإحرام ، وأهل مكة نائمون في البطحاء . (٢٥)

قاله ، ذلك الصوفي الشهير . ومما يذكر أن العلامة "إقبال" كان معجباً أشد الإعجاب "بالحلاج" ، ونظر إلى مقولته على أنها تعني : على المرء أن يعرف ذاته .

(٢٣) يشير إلى الشيوخ في بعض المساجد ممن يقولون ما لا يفعلون ، ويعبدون من المنتسبين لرجال الدين .

والحرم : إشارة إلى المسجد أو الجامع ، أي جامع كان .
(٢٤) يشير إلى أن شعر "إقبال" فيه ما فيه من حماس يلهب النفوس ويستنهض الهمم ، وفيه دعوة إلى الجهاد .

(٢٥) الشطرة الثانية من هذا البيت بالفارسية ، وهي تضمين من شعر "حكيم سنائي" .

- (١٢) زجاجة الحضارة المعاصرة مليئة بخمر "لا" ،
ولكن في يد الساقى ، لا يوجد كأس إلا (الله) . (٢٦)
- (١٣) إن يد الموسيقى السريعة تضغط ،
إن ضوضاء أوربا غامضة . (٢٧)
- (١٤) من هذا النهر ينشأ هذا الموج السريع أيضاً ،
والذي به يخرب بيت التماسيح .
(ج)
- (١٥) ما العبودية ؟ ، إنها انعدام ذوق الحُسن والزينة ، والذي
نسميهم ،
والذين يقولون عنهم العبيد الأحرار ، هم مزينون .
- (١٦) لا نستطيع الاعتماد على بصيرة العبيد ،
ففي الدنيا ، عيون الأحرار هي التي تنتظر ، ليس إلا .
- (١٧) (الحُر) هو صاحب اليوم ، والذي بهمته ،
أخرج جوهر الغد من بحر الزمن .
- (١٨) صانع الزجاج الإفرنجي جعل الحجر كالماء بمهارته ،
ولكن إكسيري جعل الزجاج حجراً أزرقاً صلباً .
- (١٩) كان الفراعنة ، وإلى الآن ، ينتظرونني ،
ولكن ما الغم ؟ ، فإن في كفنا "اليد البيضاء" . (٢٨)
- (٢٠) كيف تتطفئ تلك الشرارة بالحشائش ،
فهى التي خلقها الله لكي تحرقها .
- (٢١) إن المحبة هي النظر إلى نفس الذات ، والمحبة هي
المحافظة على الذات ،
والمحبة مستغنية عن باب قيصر وكسرى .
- (٢٢) ليس من العجب لو كان القمر والنجوم صيداً لي ،

(٢٦) يشير "بلا" إلى أن حضارتهم الغربية مليئة بالإلحاد والزندقة . والشيخ ابتعد عن
نهج الشريعة .

(٢٧) يشير إلى الذين يقلدون أوربا ، بأنهم لا يستطيعون أن نهجوا منهجها .

(٢٨) الإشارة إلى الجبابرة ، الذين يعادون المسلمين .

لأنني ربطت رأسي في كيس صيد صاحب النصيب . (٢٩)
(د)

- (٢٣) هو عالم الطريق ، وخاتم الرُّسل ، ومولى الجميع ﷺ ،
الذي أنار غُبار الطريق ، مثل لمعة وادي سيناء . (٣٠)
(٢٤) هو الأول والآخر في نظر عين العشق والنشوة ،
هو القرآن ، وهو الفرقان ، وهو ياسين ، وهو طه .
(٢٥) أنا ما عُصت في بحر "سُنائي" (الغزنوي) ، وإلا ،
فلقد بقى في هذا البحر آلاف من اللآلئ .



غزل (٢)

- (١) من هذا منشد الغزل ، والمليء بالحرقة ، ومثير النشاط ،
ويجعل عقل العاقل مخلوطاً بالجنون .
(٢) لو أن الفقر يعرف أسلوب الملوكية (الحكومة) ،
ولكن الملوكية بدون السلطة ، غير تامة . (٣١)
(٣) الآن لم يبق في حجرة الصوفي ذلك الفقر ،
الذي يركز على دم قلب الشجعان .
(٤) أيها الصوفية ، ليس من أهل الله ،
الذي تختفي في جيبه ضوضاء القيامة . (٣٢)
(٥) (الضوضاء) التي تكون مضيئة كالشعلة من حدة الذكر ،
والتي هي أسرع من البرق في الفكر .
(٦) إن الملوكية تولد آثار الجنون ،

(٢٩) هذه الشطرة بالفارسية ، وهي تضمين من شعر "المرزا صائب" .
(٣٠) بمقدم الرسول (ﷺ) صارت كل نرات العالم مضيئة . أما سيدنا "موسى" فجعل
من وادي سيناء فقط مضيئاً .
(٣١) أي أن رجال التصوف يستطيعون أن يحكموا ، فهم عارفون بأمور السياسة ،
غير أن هذه المعرفة تحتاج إلى الوصول إلى السلطة كي يحكموا . فهنا يدعو
الحكام إلى أن يتخذوا من الفقر أساساً للحكم .
(٣٢) يقول كيف هو من أهل الله وضوضاء القيامة مختفية في جيبه ، بل عليه أن
يظهرها على الملأ .

- مشرط (قضاء) الله سواء أكان "تيمور" (لنك) أو "جنكيز" (خان) .
 (٧) هكذا ، أهل العراق وفارس يمنحونني بسبب أشعاري ،
 ولكن هذا العاشق الهندي يقاتل بدون السيف والرمح .



غزل (٣)

- (١) كلام السر ، الذي علمني (إياه) الجنون ،
 فسوف أقوله لو منحني الله نَفْسَ "جبريل" .
 (٢) كيف يخبر النجم عن قدري ،
 فإنه بنفسه ذليل في سعة الأفلاك .
 (٣) ما الحياة ؟ ، إنها نشوة الخيال والنظر ،
 التفكير المستتر المتنوع ، هو موت "الذات" .
 (٤) يا لعجب هذه اللذة ، إنهم منحوني لذة "الذات" ،
 ويريدون مني أن أكون في نشوة . (٣٣)
 (٥) (عندي) القلب طاهر والنظر سام ، والنشوة شوق
 (العشق) ،
 وليس عندي فكر "أفلاطون" وثرثرة "قارون" .
 (٦) هذا تعلمته من معراج "المصطفى" ﷺ ،
 بأن السماء تابعة لعالم البشرية .
 (٧) لعل هذا الكون غير كامل حتى الآن ،
 لأن صوت "كن فيكون" يأتي متتابعاً .
 (٨) إن علاجك في حرقه نار "الروم" (جلال الدين) ،
 وعلى عقلك يغلب سحر الفرنجة .
 (٩) ومن كرمه ، نظري يضيء ،
 وبفيضه امتلأت زجاجتي .



(٣٣) لو اعتمد الإنسان على الذات ، فلا يعمل عملاً يخالف عزة النفس .

غزل (٤)

- (١) عالم الماء والطين والهواء ، سر ظاهر ، أنت أم أنا ؟ ،
والذي يختفي من الأنظار ، وأنت عالمه أم لا ؟ .
- (٢) ذلك ليل الألم والحرقة والغم ، ذلك الذي يسمى الحياة ،
سحره أنت أم أنا ، وأذانه أنت أم أنا ؟ .
- (٣) لظهور من يسير المساء والسحر ،
أنت حمل ثقيل على كتف الزمن أم أنا ؟ .
- (٤) أنت كف التراب ، وبلا بصيرة ، وأنا كف التراب ، ولكن
ذو بصيرة ،
فأنت مياه جارية لحقل الوجود أم أنا ؟ .



غزل (٥)

نظمها في لندن

- (١) أنت الآن في الطريق ، فامض من قيد القيام ،
وامض من مصر والحجاز ، وامض من فارس والشام .
- (٢) الذي عمله بلا هدف ، جزاءه شيء آخر ،
امض من الحور والخيام ، وامض من الخمر والكأس .
- (٣) مع أن ربيع الفرنجة جذاب وجميل ،
أيها الطائر طويل الريش ، امض من (قيد) الحبة والشبكة .
- (٤) دربك خرق في الجبل ، ومنك سعة الشرق والغرب ،
امض من عيش الغمضة ، كسيف الهلال .
- (٥) إمامك غير حاضر (القلب) ، وصلاتك بلا سعادة ،
فامض عن مثل هذه الصلاة ، وهذا الإمام .



غزل (٦)

- (١) إن فقر الرجل الحر أمين للسر ،
فإن بينه وبين "جبريل" صلة قرى .
- (٢) من يعرف بأنه أغرق كثيراً من السفن ،
الفهم الخاطئ لكل من الفقيه والصوفي والشاعر .

- (٣) النظر الحاد ، الذي يخطف عقل الأسود ،
ليس نفساً بارداً مثل الشاه والكبش .
- (٤) حينما رآني طبيب العشق ، قال ،
مرضك هو لدغة الأمانى .
- (٥) الذي يسمى الروح الطاهرة شيء آخر ،
هذا اللون ، والنضارة والدم ، إنما هي زيادة الطعام والشراب .



غزل (٧)

- (١) الجبل والسفح صارا مضيئين من مصباح الزهرة الحمراء ،
ويشجعني طائر البستان على النغمات مرة أخرى .
- (٢) هذه أزهار في الصحراء أم عروس البحر (تظهر) في
طوابير ،
في لباس أصفر وأزرق وباذنجاني .
- (٣) هواء الصبح وضع لؤلؤ الندى فوق ورقة الزهر ،
وهذا اللؤلؤ يلمع في أشعة الشمس .
- (٤) الجمال المستغني لظهوره ،
تليق به الغابة ، فالغابة أفضل من المدن .
- (٥) فتش سر الحياة ، بعدما تغرق في مراقبة نفسك ،
لو لم تكن قريباً مني ، فلا بأس ، ولكن كن قريباً لنفسك .
- (٦) دنيا النفس هي الحرقعة ، والنشوة ، والجنون ، والمكر ، والفن .
دنيا الجسد هي سوء النفع ، والجنون ، والمكر ، والفن .
- (٧) حينما تأتي ثروة النفس ، لا تعود ،
وثررة الجسد مثل الظل ، تأتي وتذهب .
- (٨) أنا ما وجدت سيطرة وحكومة الفرنجة في دنيا النفس ،
وأنا ما رأيت في دنيا النفس أيضاً الشيخ والبرهمي .
- (٩) أخلجني هذا الحديث من الصوفي ،
وهو : حينما انحنيت أمام غير (الله) ، فلست أنت لنفسك ، ولا
لجسدك .



غزل (٨)

نظمها في "كابول" (٣٤)

- (١) يوجد في دماء المسلمين أسلوب المواساة ،
والأخوة جمال عالمي للرجال الغزاة .
- (٢) يا رب ، أنا أشتكي إليك من أهل الكتاب (الذي يتعلم فيه
الأطفال) ،
إنهم يدرسون أولاد الشاهين لعبة التراب .
- (٣) بعد مدة تغيرت وجهة نظر (الحيوانات والطيور التي
تصطاد) الصيد ،
فإنني أفشيت سر طريقة الصيد بواسطة الشاهين .
- (٤) الدرويش ليس لديه سوى حرفين (هما) "لا إله" ،
وفقيه المدينة مثل "قارون" في لغة الحجاز .
- (٥) أنا لا أعرف حديث الخمر والكأس والزجاجة (القدح) ،
لا تطلب صناعة الزجاج من الأحجار المكسورة (لها) .
- (٦) يا "إقبال" ، من أين تعلمت هذا "الفقر" ،
فإن الملوك يتذكرون استغناك .



غزل (٩)

- (١) إن الارتفاع والانخفاض في موسيقى الحياة ، يظهر بسبب
العشق ،
وبسبب العشق تأتي الحرقة في صور الطين (التمثيل) .
- (٢) إن العشق يتغلغل في أعصاب الإنسان ،
كما تدخل قطرة هواء السحر في غصن الورد .
- (٣) أنت ما عرفت رازقك (الحقيقي) ، وكنت محتاجاً للملوك ،
مع أن فقراءك (أي الذين هم أكثر منك فقراً) يعرفون حقيقة "دارا"
و"جمشيد" .
- (٤) حرية القلب ملوكية ، والبطن متاع للأجل ،

(٣٤) نظمها في سفرته إلى أفغانستان عام ١٩٣٢ .

- والفيصل في يدك ، فأنت تختار القلب أو البطن .
 (٥) أيها المسلم ، اسأل قلبك ، ولا تسأل الشيخ ،
 لماذا أصبح الحرم خالياً من عباد الله .



غزل (١٠)

- (١) القلب خال من الحرقه ، والنظر غير عفيف ،
 فليس فيه من العجب ، بأنك لست شجاعاً .
 (٢) إن ذوق التجلي مختفٍ في هذا التراب ،
 أيها الغافل ، أنت لست أهلاً للإدراك .
 (٣) تلك العين التي تنتظر ، بسبب كحل الإفرنج ،
 هي خادعة وماكرة ، وليست دامعة .
 (٤) كيف يعرف الصوفي والشيخ خبر جنوني ،
 فإن مقدمة ذيل ملابسهم ، ليست خرقة ، ولو قليلاً .
 (٥) إلى متى يكون ترابي تابعاً للنجوم ،
 سواء أكون أنا أو يكون دوران الأفلاك .
 (٦) أنا البرق ، ونظري فوق الجبال والغابات ،
 ولا يليق بي الحشائش والتبن .
 (٧) إن العالم أورث للمؤمن المناضل فقط ،
 وليس مؤمناً من ليس صاحب "لولاك" (التي قيلت في شأنه ﷺ) .



غزل (١١)

- (١) لا بد أن يكون اللسان مرافقاً للقلب ، ولو كانت هناك آلاف
 المخاوف ،
 هذه كانت طريقة الصوفية منذ الأزل .
 (٢) لماذا تراحم الناس في الخماره ؟ ،
 فقط سبب (وهو) ، بأن الساقى رجل مرشد .
 (٣) هم لا يستطيعون أن يعالجوا ضعف يقينهم ،
 ولو أن النقاط الدقيقة (للإمام) "الرازي" دقيقة .
 (٤) أيها المريد الساذج ، أنت ثبت باكياً ،

- فليوفق الله هذا التوفيق للشيخ أيضاً .
- (٥) إن (بني) "آدم" أسرى لذلك الطلسم القديم ،
فإن أصنام العهد العتيق حتى الآن بجوارهم .
- (٦) يكفيني إقرار باللسان ،
وشكراً لأن الشيخ مصدق . (٣٥)
- (٧) لو أن هناك عشقاً ، فالعاصي يكون مسلماً أيضاً ،
ولو لم يكن عشق ، فالرجل المسلم ، ليس مسلماً .



غزل (١٢)

- (١) اسأله ، فإن شهادة الفطرة مقبولة ،
هل أنت صاحب المنزل ، أم مسافر مُضل ؟ .
- (٢) لو يكفر المسلم ، فلا يكون له الفقر والملوكية ،
ولو أنه مؤمن ، فإنه ملك في الفقر .
- (٣) لو أنه كافر ، فيكون اعتماده على السيف ،
لو أنه مؤمن ، فيقاتل بلا سيف .
- (٤) لو أنه كافر ، فهو تابع لقدر المسلم ،
لو أنه مؤمن ، فنفسه قدر إلهي .
- (٥) أنا الذي خرقت ستار الأسرار ،
ولكن مرضك منذ قديم ، هو عمي النظر .



غزل (١٣)

نظمها في "قرطبة" (٣٦)

- (١) حُور الفرنجة ، هذه حجاب القلب والنظر ،
وتجليات جنات الغرب ، كانت تزول في القريب . (٣٧)
- (٢) أنت تقود سفينة القلب والنظر ،

(٣٥) إقرار باللسان يكفيني على إيماني ، والشيخ مظهره وهيبته تدل على هذا .

(٣٦) نظمها في سفرته إلى أسبانيا عام ١٩٣٢ .

(٣٧) جمال الأوربيات ، هو في الحقيقة خداع للقلب والعين .

- والقمر والنجوم في دوامه بحر الوجود .
 (٣) إن دنيا الصوت ، لا تستطيع أن تتسع ،
 لنواح الرباب ، لأنها نكتة أزلية .
 (٤) إنه علمه طريقة (الذهاب إلى) الخانقاه ،
 (وبهذا) الصوفي أفسد فقيه المدينة .
 (٥) تلك السجدة ، التي تهتز لها روح الأرض ،
 إن المنبر والمحراب يعشقان تلك السجدة .
 (٦) أنا لم أسمع ذلك الأذان ، لا في مصر ولا في فلسطين ،
 ذلك الذي ترتعد منه الجبال كماء الفضة .
 (٧) يا هواء "قرطبة" ،.. لعل هذا أترك ،
 فإن في نواحيّ توجد الحرقّة والسرور ، لعهد الشباب .



غزل (١٤)

- (١) إن قلب "الفاروق" مستيقظ ، وإن قلب "الكرار" مستيقظ ،
 واستيقاظ القلب بمثابة كيمياء "لآدم" (أي بني آدم) . (٣٨)
 (٢) أيقظ قلبك ، فإلى متى ينام القلب ؟ ،
 لا يكون ضربك قويا ، ولا يكون ضربي قويا . (٣٩)
 (٣) توجد علامته في الصحراء عن طريق الشم ،
 إن الغزال التاتاري ، لا يأتي بالظن والتخمين .
 (٤) إلى متى أمسك نفسي (أي الآه) ، بسبب هذا الخوف ؟ ،
 فشرارة قدرك ، أخشى أن يسرقها عبدة النار .
 (٥) يا رب ، أين تذهب عبادة هؤلاء الساذجين ،
 فإن الفقر مخادع أيضاً ، والملوكية مخادعة أيضاً .
 (٦) إن الثقافة المعاصرة منحنتي الحرية ،
 حيث إنها في الظاهر حرية ، وفي الباطن (هي) السجن .

(٣٨) الفاروق : هو سيدنا عمر بن الخطاب . والكرار : لقب سيدنا علي بن أبي طالب .

(٣٩) حينما يكون القلب نائماً ، فلا يكون الضرب بالسيف قويا .

- (٧) يا مولى يثرب (ﷺ) ، عالجنى ،
لأن عقلى إفرنجى ، وإيماني هندوسى .



غزل (١٥)

- (١) ليس هناك كبر ولا دلال ، فى حدة ذات النفس ،
ولو وجد دلال ، ولكن لا يخلو من لذة الإخلاص .
- (٢) إن نظر العشق يبحث عن القلب الحى ،
والصيد الميت لا يليق بالشاهين .
- (٣) لا يوجد أسلوب الحب فى نواحي ،
فإن صوت صور "إسرافيل" ، لا يحبه القلب . (٤٠)
- (٤) أنا لن أطلب الخمر من ساقى الإفرنج ،
فإن هذه الطريق ليست للشارب العفيف .
- (٥) لم تكن حكومة العشق تعم العالم ،
والسبب أن المحبة ليست تتأفق الزمان . (٤١)
- (٦) الاضطراب مسلسل ، سواء أكان من الغياب أو الحضور ،
لو أحكى بنفسى ، فقستى ليست طويلة . (٤٢)
- (٧) لو أنك تشتا ، فاقراً "زبور العجم" فى الخلوة ،
فإن نواح نصف الليل لا يكون إلا بالسر .



غزل (١٦)

- (١) أمير الجيش غير كفاء ، والجيش مقطع الصفوف ،
وأأسفاه ، ذلك رامى السهم ، الذى ليس له من هدف .
- (٢) لا وجود لجوهر الحياة فى محيطك ،
لأننى بحثت عنه فى الأمواج والأصداف (الصدف) .
- (٣) ارفع يدك عن عشق الأصنام ، واغرق فى نفس ذاتك ،

(٤٠) يريد ليقول إن الحق مر .

(٤١) ليست كمثلى الذين يتلونون مع أحداث الزمان .

(٤٢) الاضطراب مستمر ، سواء أكان الإنسان فى المجتمع أو فى الخلوة .

- ولا تتلف دم قلبك في نقوش الدير .
- (٤) لماذا أوضح جلياً سر مكان الموت والعشق ؟ ،
إن العشق أجل مشرف ، والموت حياة بلا شرف .
- (٥) لقد كشف عليّ هذا السر مصاحبة شيخ الروم ،
آلاف العقلاء مراقبون ، و"الكليم" (عليه السلام) واحد مناضل .^(٤٣)
- (٦) لو أن أحداً يواجه المعركة مثل "الكليم" (عليه السلام) ،
فإلى الآن يأتي صوت "لا تخف" من شجر الطور .
- (٧) إن تجليات عقل الفرنجة لم تدهشني ،
لأن في عيني كحلاً من تراب المدينة والنجف .



غزل (١٧)

(نظمها في أوربا)

- (١) لو كان في الهواء البارد حدة السيف ،
لكن لم تفتني في لندن آداب الاستيقاظ في السحر (للقيام
والدعاء) .
- (٢) في مكان ما ، كانت حدة كلامي متاع المحفل ،
وفي مكان ما ، أزعج الناس قلة كلامي .
- (٣) لو كان لجام العمل في أيدي العمال ، فماذا يكون ؟ ! ،
ففي طريق حافر الجبل (فرهاد) الحيل البروزية .^(٤٤)
- (٤) سواء تكون هيبة الملوك أو لعبة الجمهورية ،
فحينما ينزل الدين عن السياسة ، يبقى (الحكم) الجنكيزي .^(٤٥)

^(٤٣) الإشارة إلى "جلال الدين الرومي" .

^(٤٤) الإشارة إلى قصة الملك "كسرى برويز" وحافر الجبل "فرهاد" . فمن المعلوم أن "برويز" كلف "فرهاداً" بحفر طريق في الجبل ، على أن يهبه محبوبته "شيرين" ، نظير هذا العمل ، غير أن "برويز" أخلف وعده ولم يقدر مجهود "فرهاد" ، الذي بذله .

^(٤٥) يشير إلى أن حكم الملك أو رئيس الدولة ، إن خلا من الدين ، أصبح هذا الحكم شبيهاً بحكم "جنكيز خان" ، الذي عم جبروته وظلمه كل مكان .

- (٥) في ظلام (حريق مدينة) "روما" الكبير ، يأتي ذكرى (تدمير مدينة) "دهلي" ،
تلك العبرة والعظمة والشأن الجذاب . (٤٦)



غزل (١٨)

- (١) ما هذا الدير القديم ؟ ، إنما هو كومة الحشائش ،
المرور صعب فيه بدون نواح كالنار . (٤٧)
- (٢) قصة صيد المحبة ، ليست طويلة ،
لذة وخزة الرُمح ، إنما هي سبب راحة كيس الصيد (الذي يوضع فيه الصيد) .
- (٣) المفهوم ، الذي ضاعت فيه أمة الاثنين والسبعين ،
أنت لا تستطيع أن تفهمه ، إلا إن كان عقلك بلا شعور . (٤٨)
- (٤) هناك الشريعة الإسلامية ، والجذب الإسلامي ،
والجذب الإسلامي ، هو سر فلك الأفلاك .
- (٥) أيها الفيلسوف ، بدون الجذب الإسلامي ،
لا يظهر طريق العمل ، ولا يتبلل عُصن اليقين .
- (٦) سوء الألب والجرأة رموز المحبة ،
لأن كل شوق ، ليس بدون أدب ، وكل جذب ، ليس جريئاً .
- (٧) إن جنوني لا يجلس مطمئناً في المحشر ،
إما أن يخرق جيبه ، وإما أن يسير في طريق الله .

(٤٦) إن لكل من "دهلي" و"روما" منزلة وتاريخاً يدعو إلى التباهي ، غير أنه ومما يؤسف له أن "روما" تعرضت لحريق شامل على يد "تيرون" ، كما أن "دهلي" دمرها الإنجليز تدميراً شبه تام عام ١٨٥٧ عقب إخماد ثورة التحرير الإسلامية الكبرى ، التي تزعمها الملك "بهادر شاه ظفر" ، آخر ملوك دولة المغول الإسلامية في شبه القارة الهندية ، والتي كانت عاصمتها "دهلي" . ويجدر بالذكر أن الإنجليز نطقوا اسم هذه المدينة "دهلي" ، وتوسعوا إلى جوارها — من بعد — بأحياء شيدوها ، أطلق عليها "نيولهي" .

(٤٧) كومة : المكان الذي تجمع فيه الحشائش ، والإشارة هنا إلى أنه ليس فيه قيمة .
(٤٨) الإشارة إلى الحديث الشريف : "تفرق أمتي إلى نيف وسبعين فرقة كلها في النار ، إلا الفرقة الناجية" .

غزل (١٩)

- (١) الهجرة من الماء والطين ، ليست بمثابة كمال التَّرك
(الهجر) ،
بل كمال التَّرك في تسخير الناس والملائكة . (٤٩)
- (٢) أيها الأصحاب (في مجلس الشيوخ) ، إنني رجعت عن
مجالس (مثل هذا) الفقر ،
لأن فقركم بلا حكومة ومؤلم . (٥٠)
- (٣) إنه غير لائق ، لا بالفقر ، ولا بالحكومة (أيضاً ،
هؤلاء القوم ، الذين ضيعوا المتاع التيموري . (٥١)
- (٤) لو لم يسمع الساقى جميل الصورة ، فهذا أفضل ،
لأن الاعتذار عن الكلام ، بمثابة معرفة الصحبة الصادقة .
- (٥) إن الحكيم والعارف والصوفي ، جميعهم في نشوة
الظهور ،
من يعرف بأن هذا التجلي هو العين المخفية .
- (٦) لو يلتفت ، فالقيد في القفص بمثابة الحرية ،
ولو لم يلتفت ، فصحن البستان يصبح موضع القيد .
- (٧) لا تحزن ، جرب ، ثم انظر ،
فساد قلب الفرنجة ، وأعمار عقلهم . (٥٢)



(٤٩) العزلة لا تليق بالإنسان ، بل عليه أن يندمج في المجتمع ، لتسخير الناس ، بل
والملائكة .

(٥٠) لا يرتضي للمتصوفة الجلوس في الخانقاه ، ليس إلا ، بل يريد لهم أن يشاركوا
في الحكومة ، وفي الحياة كلها .

(٥١) يريد ليقول إن هذا منهم ، وليس من الفقر في شيء ، كما أنه ضيع دولة المغول
في الهند .

(٥٢) عقولهم يقظة غير أن قلوبهم فاسدة .

غزل (٢٠)

- (١) لو أن العقل ليس ببعيد عن الله تعالى ،
 لكن ليس في نصيبه الحضور . (٥٣)
- (٢) أطلب من الله قلباً ذا بصيرة ،
 لأن نور العين ، ليس كنور القلب .
- (٣) لو كانت السعادة في العلم ، لكن ،
 هذه (بمثابة) الجنة ، التي بها الحور (العين) .
- (٤) من العجب بأن في هذا الزمن ،
 لا أحد سعيد ، سعادة كاملة .
- (٥) هنا جنون ذو إحساس أيضاً ،
 وهنا جنون آخر ، بلا إحساس (شعور) .
- (٦) عدم الصبر حياة للقلب ،
 وا أسفاه ، لذلك القلب عديم الصبر . (٥٤)
- (٧) إن سر موتك (في) عدم الحضور ،
 لو كنت حياً ، فلا تكن غير حاضر .
- (٨) كل لؤلؤ حطم الصدف ،
 أنت الذي لم تستعد بعد للظهور .
- (٩) أنا أيضاً أقول "ربي أرني" ، ولكن ،
 هذا ليس حديث "الكليم" وطور (سيناء) .



غزل (٢١)

- (١) "الذات" ، هي بحر ليس له شاطئ ،
 لو ظننتها قناة ، فليس لك علاج .
- (٢) من الممكن أن تُكسر قبة طلسم الفلك ،
 هذه العمارة من زجاج ، وليست من حجر .

(٥٣) العقل لا يحضر في حضرة البارئ ، وإن كان يعرف الله .

(٥٤) حينما يشترك الإنسان إلى معرفة الأشياء ، فلا يصبر ، وتكون حياة القلب بالتأمل في معرفة الأشياء .

- (٣) إنهم يغرقون في "الذات" ثم يظهرون أيضاً ،
 ولكن هذا ليس من همة رجل دنيء . (٥٥)
 (٤) كيف يعرف مقامكم عارف النجوم (العراف) ،
 فإنك تراب حي ، ولست تابع النجوم .
 (٥) هناك الجنة والحرور و"جبريل" أيضاً ،
 ولكن لا توجد حتى الآن قوة الإبصار في نظرك .
 (٦) إن جنوني عرف الزمان جيداً ،
 وأعطاني لباساً لم يكن خرقاً .
 (٧) من العجب أن الفطرة بخيلة في الكرم ،
 فإن في الحجر (ذي اللون الأحمر) ناراً ، ولكن لا توجد
 الشرارة .



غزل (٢٢)

- (١) هواء (وقت) الصبح أرسل إليّ هذه الرسالة ،
 بأن مقام عارفي "الذات" هو الملوكية .
 (٢) إن حياتك بها (الذات) ، وكرامتك بها ،
 حينما كانت الذات ، بقيت الملوكية ، وحينما لم تبق ، بقيت
 الخسة .
 (٣) أيها العاقل ، إنك لم تعطني علامة المنزل (المقصود) ،
 فليس لي شكوى منك ، فإنك لست مسافراً ولا مقيماً .
 (٤) إنهم يربون تحت رعاية حلقة شعري ،
 أولئك الفقراء ، الذين يعرفون طريق ورسوم الملوكية .
 (٥) هذه الأمور حساسة ، فافعل ما يرضيك ،
 لأن طريق الخانقاه هذا لم يعجبني .
 (٦) أنت صياد (طائر) الهُما ، وهذه هي بدايتك ،
 فإن عالم الطيور والسماك ، لا يخلو من المصلحة (الغرض) . (٥٦)

(٥٥) يقول إن الرجل الدنيء ، ليس عنده عزيمة لكي يغرق في الذات ويظهر .
 (٥٦) الهُما : طائر أسطوري .

- (٧) سواء كنت عربياً أو أعجمياً ، فكلمتك : لا إله إلا الله ،
إنها كلمة غريبة ، إلى متى لم يشهد لها قلبك . (٥٧)



غزل (٢٣)

- (١) إن نظرك قصير ، ويدك قصيرة أيضاً ،
وذنبتك هو ذنب جيل طويل . (٥٨)
- (٢) إن أهل المدرسة خنقوا حلقومك ،
فمن أين يأتي صوت "لا إله إلا الله" ؟ .
- (٣) أيها الغافل ، ابحث عن "الذات" ، فإن الخلق غارقون فيها ،
الآن هذا هو طريق صلاحك .
- (٤) اسأل حديث القلب عن صوفي ، لا يملك بطانية ،
وليعرفك الله مقامك .
- (٥) أنت خالي الرأس ، فكن صاحب عزيمة قوية ،
لأن هنا القلنسوة فقط لرأس الشاهين .
- (٦) ليس هذا من دوران النجوم ، ولا من لعبة الأفلاك ،
بل إن زوال نعمتك ومنصبك ، بسبب موت "الذات" .
- (٧) أنا قمت مغموماً من المدرسة والخانقاه ،
فلا حياة ، ولا محبة ، ولا معرفة ، ولا رؤية (فيهما) .



غزل (٢٤)

- (١) ليس شيئاً عند العقل ، سوى الخبر ،
وليس علاجك ، إلا الرؤية .
- (٢) إن مقامك فوق كل مقام ،
إن الحياة ليست إلا لذة (شوق) السفر .
- (٣) أنت تمين بسبب حفاظك على "الذات" ، وإلا ،

(٥٧) عندما لا يعرف القلب معنى "لا إله إلا الله" ، فتكون غريبة ، سواء كان من العرب أو العجم أيضاً .

(٥٨) يشير إلى أن ذنب الجيل الحاضر ، يعود إلى الجيل السابق .

- في الجوهرة ، لا يوجد غير ماء الجوهرة .
 (٤) لو تجري الدماء في العروق ، فما الفائدة ؟ ،
 لأن الحياة ليست إلا حرق الكبد .
 (٥) يا عروس الورد الحمراء ، ليس من المناسب أن تحتجبي
 عني ،
 لأنني لست إلا نسيم (وقت) السحر .
 (٦) الشيء الذي يظنه تجار الفرنجة ، كساداً ،
 ذلك الشيء ليس إلا متاع العقل .
 (٧) إن "إقبال" المسكين كريم جداً ، ولكن ،
 إنه لا يعطي إلا الشعلة والشرر .



غزل (٢٥)

- (١) إن عظمة "الإسكندري" شيء تافه في نظر الفقر ،
 وما هو القيصري ، الذي يحتاج إلى الخراج ؟! . (٥٩)
 (٢) أنت ترجو من الأصنام ، ولا تأمل في الله ،
 قل لي صحيحاً ، ما الكفر غير هذا ؟!
 (٣) إن الفلك منح الملوكية للذين ،
 لا يعرفون ، ما هي طريقة إكرام العباد ؟!
 (٤) إن قضية القلب تتحل فقط بالنظر ،
 حينما لا تكون حدة في النظر ، فما الفائدة من العشق ؟!
 (٥) بهذا الخطأ ، يعتب الملوك عليّ ،
 بأنني أعرف ، ما هو مآل "الإسكندري" ؟!
 (٦) من لا يتمنى الرئاسة ، ولكن ،
 حينما تكون فيها موت "الذات" ، فتكون (الرئاسة) ليست
 بشيء ! .
 (٧) إن "فقري" قد أعجب الدنيا ،
 وإلا فما هو شعري ، وما هو نظم شعري ؟!

(٥٩) ليس في عين الفقر ، قيمة لعظمة "الإسكندر" .

غزل (٢٦)

- (١) أنت لست للأرض ، ولا للسماء ،
إن الدنيا لك ، ولست أنت للدنيا .
- (٢) هذا العقل والقلب شرارة لشعلة المحبة ،
ذلك للشوكة والتبن ، وهذا لحقل (أعواد) الناي .
- (٣) هذا البستان ، إنما هو مقام لتربية النواح والآه ،
وليس للتزهر لا الوردية ، ولا للعش .
- (٤) إلى متى تسير في نهر راوي والنيل والفرات ،
إن سفينتك يليق بها بحر بلا نهاية ! .
- (٥) الذين كانوا يهدون علامة الطريق للنجوم ،
هم (الآن) يحتاجون إلى رجل مُرشد للطريق .
- (٦) النظر العالي ، والكلام المؤثر ، والروح المحرقة ،
هذه أمتعة السفر لأمير القافلة .
- (٧) كان الكلام قليلاً ، ولكنه فكر العجم ،
طوله لتجميل القصة ، ليس إلا .
- (٨) إن في الحلقوم نغمة ، تحير "جبريل" ،
إنني احتفظت بها ، لأجل "لا مكان" .



غزل (٢٧)

- (١) أنت أيها المقيد بالمكان ، إنك لست بعيداً عن "لا مكان" ،
ومكان التجليات ذلك ، ليس بعيداً عن مكانك الترابي .
- (٢) ذلك البستان ، الذي لا يخشى عليه من موسم الخريف ،
لا تحزن ، لأنه ليس بعيداً عن عُشك .
- (٣) هذه هي خلاصة علم "الفقر" ، بأن الحياة ،
سهم رُمي ، ولكن ليس بعيداً عن قوسه .
- (٤) إن فضائك صغير أمام القمر والنجوم ،
لرفع القدم ، فإن هذا المقام ، ليس ببعيد عن السماء .
- (٥) لا تقل لمرشد الطريق ، بأن يتركني ،
فهذا الكلام ليس ببعيد عن مرشد عارف السر .

غزل (٢٨) (نظمها في أوربا)

- (١) إن العقل أعطاني نظراً ثاقباً ،
وإن العشق علمني حديث الخمر (الصوفية) .
- (٢) ليس هناك خمر ، ولا زجاجة ، ولا دوران الكؤوس ،
ولكن محفل المحبوب ، ملون بالرؤية فقط .
- (٣) لا تظن نواحي المشهور ، شعراً ،
فإنني محرم سر قلب الخمارة .
- (٤) انظر إلى البرعم ، فإنه في ظمأ إلى نسيم السحر ،
ففه (البرعم) قصة قلبي كلها .
- (٥) وليقل أحدٌ لي ، هل هذا غياب أم حضور ؟ ،
كلهم يعرفون بعضهم بعضاً ، وأنا الوحيد غير المعروف .
- (٦) أنا أستطيع أن أقيم مع الفرنجة لبعض الأيام ،
لو تتحمل هذه الخبرة جنوني .
- (٧) إن "إقبال" قد مضى من مقام العقل في سهولة ،
ولكن هذا العاقل قد ضل ، في مقام المحبة .



غزل (٢٩)

- (١) لابد أن تأتي إجابة النواح من الأفلاك ،
إنه يخاطبهم بلا محالة ، ويرفع الحجاب لا محالة .
- (٢) ليس هناك فرق في أحوال المحبة ،
ففي أولها الحرقه ، وفي آخرها الحرقه .
- (٣) أنا أخبرك ، ما هو قدر الأمم ،
السيف والرمح أولاً ، والطاووس والرباب في النهاية .
- (٤) إن دستور خمارة أوربا عجيب ،
أولاً يأتون بالنشوة ، وفي النهاية يأتون بالخمر .
- (٥) ما هيبة "نادر شاه" ، وما عظمة (البيت) "التيموري" ؟ ،
تغرق لا محالة كل الدفاتر (الكتب) ، في الخمر الخالصة .
- (٦) لقد مضت ساعة الخلوة ، وجاءت ساعة الظهور ،

- وكاد يفترق البرق من حضن السحاب .
 (٧) كان من الصعب جداً إمساك معاني (هذا) السيل
 (الفيضان) ،
 وقد بين الصوفي (إقبال) ، أخيراً أسرار الكتاب .



غزل (٣٠)

- (١) كل شيء مسافر ، وكل شيء في الطريق ،
 سواء يكون القمر أو النجوم أو الطيور أو السمك (أي ما في البر
 والبحر) .
 (٢) أنت رجل (مجاهد) الميدان ، وأنت أمير الجيش ،
 والملائكة ورجال الحاشية في جيشك .
 (٣) أنت ما عرفت شيئاً من منزلتك ،
 هذا من عدم اللذة ، ومن قصر النظر .
 (٤) إلى متى تكون عبداً لهذه الدنيا الدنيئة ،
 إما أن تكون راهباً أو ملكاً .
 (٥) أنا النقيت بشيخ الحرم ،
 إنه غير متحل بالأخلاق ، والكلام واه .



غزل (٣١)

- (١) كل شيء مستغرق في الرياء ،
 كل نرة شهيدة الكبير .
 (٢) الحياة بلا شوق الظهور ، موت ،
 والخلق في تعمير "الذات" .
 (٣) الحبة الصغيرة ، تكون كالجبل بقوة "الذات" ،
 والجبل كالحبة الصغيرة بسبب ضعف "الذات" .
 (٤) إن النجوم منتشرة دون احتكاك ،
 فإن قدر الوجود هو الفرقة .
 (٥) هذا القمر الأصفر لآخر الليل ،
 إنه لا يعرف سر المعرفة .

- (٦) إن قنديلك هو قلبك ،
وأنت بنفسك نوره .
- (٧) أنت الشيء الحقيقي الوحيد في هذه الدنيا ،
والباقي ظهور (كالذي يظهر في) السحر .
- (٨) إن شوكة هذه الصحراء تحل العقدة ،
فأنت تقلل شكوى عريان القدم .



غزل (٣٢)

- (١) يا دوران الزمن ، لمن هذا الإعجاز ،
فإنه حطم سحر الفرنجة في آسيا .
- (٢) أنا وجدت هذا السر في بناء العُش ،
إن البرق بمثابة العُش لأهل النواح .
- (٣) هذه عبادة الله ، وتلك عبادة الفقر ،
إما أن تكون عبداً لله ، وإما أن تكون عبداً للزمن !
- (٤) احفظ ذاتك ولا تغفل عن "الذات" ،
لعلك باب للحرم أيضاً .
- (٥) يا وارث (كلمة) لا إله (إلا الله) لم يبق فيك ،
لا الكلام اللين ، ولا العمل القاهر .
- (٦) كانت القلوب ترتعد في الصدور (للأعداء) برويتك ،
ولكن قد ضيع جذبك الشيوخ .
- (٧) لعل "إقبال" عارف بسر الحرم ،
لأن أسلوب كلامه يدل أنه عارف .



غزل (٣٣)

- (١) لماذا أسأل العقلاء ، عن بدايتي ؟ ،
فأنا أفكر دائماً ، في نهايتي .
- (٢) اجعل ذاتك رفيعة إلى حد ما ، قبل كل الأقدار ،
فإنه يسأل العبد ، ما هو رضاك ؟ .
- (٣) ليس هذا مكان المحادثة ، إن كنت صانع الكيمياء ،

- هذه هي حرقۃ النَّفْس ، وما الكيمياء ، إلا هذا .
 (٤) أنا رأيت أعماق الأقدار فيه ،
 أيها الصاحب ، لا تسألني عن تلك العين الكحيلة ، ما هي ؟ .
 (٥) لو يكون ذلك المجنوب الإفرنجي في هذا العصر ،
 "فإقبال" يعلمه المقام الإلهي . (٦)
 (٦) إن نواح الصباح أُمي قلبي ،
 يا رب عقاب أي خطأ هذا ؟ ! .



غزل (٣٤)

- (١) حينما يعلم العشق آداب معرفة الذات ،
 تتكشف على العبيد ، الأسرار الملوكية . (١)
 (٢) سواء يكون "العطار" و"الرومي" و"الرازي" و"الغزالي" ،
 لا يحصل على شيء ، بدون النواح وقت السحر . (٢)
 (٣) أيها المرشد العاقل ، لا تكن يائساً منهم ،
 ومع أنهم قليلو الجهد ، ولكنهم ليسوا مسافرين بلا شوق .
 (٤) أيها الطائر اللاهوتي ، الموت أفضل من هذا الرزق ،
 الذي يأتي بسبب الكسل ، عن الطيران .
 (٥) ذلك الرجل الفقير أفضل من "دارا" و"الإسكندر" ،
 الذي في فقره ، رائحة "أسد الله" (الإمام علي بن أبي طالب) .
 (٦) دستور الرجال ، هو الصدق والجرأة ،
 فأسود الله ، لا تكون بها عادة الثعالب .



(١) "نيتشه" : فيلسوف مشهور في ألمانيا ، الذي لم يستطيع أن يعرف وارداته
 القلبية ، فأصلته أفكاره الفلسفية . (حاشية بقلم العلامة إقبال)

(١) الإشارة إلى "محمود الغزنوي" و"أياز" .

(٢) لم يجدوا هذه المكانة ، إلا بقطع المنازل في العبادات .

غزل (٣٥)

- (١) جاءت إليّ رسالة نواح نصف الليل ،
أيها المسافر ، قف لعل مقام المشكلات ، قد حلّ .
- (٢) أنت أيضاً إغرق في أعماق القدر ،
فإنني رجعت من ميدان الحرب ، سيف بلا غمضة .
- (٣) من الجريء ، الذي كتب هذا المصراع في محراب
المسجد ،
بأن الجهلة خروا في السجود ، حينما حل وقت القيام (أي
الحرب).
- (٤) أيها المشاهد لفقري ، اذهب ،
فحينما جاءت نوبتي (لشرب) الكأس ، انتهى المحفل .
- (٥) إن "إقبالاً" قد أعطى المسلمين الهنود قلقه (حرقته) ،
كان هذا الرجل (يعني نفسه) محباً للراحة ، فأصبح فداء لمحبي
الراحة .
- (٦) كنت أبحث عن "إقبال" هذا منذ سنين ،
وجاء هذا الشاهين في الشبكة بعد مدة طويلة .



غزل (٣٦)

- (١) أنا لا أكون باقياً ، لو لم يكن موج الشوق ،
فما حياتي ؟ ، إنها موج الشوق .
- (٢) إن الفطرة تجبرني على النواح المتواصل ،
لعل الآن في المحفل يوجد عارف الألم (الحزن) .
- (٣) تلك النار يمكنها أن تحرق عُشك اليوم أيضاً ،
لو لم يصدق طلبك فلماذا الشكوى من الساقى ! . (٦٣)
- (٤) لا تقس الإفرنج بلمعتهم ،
فإن لمعة هذه الجوهرة ، إنما هي بسبب المصابيح الكهربائية .
- (٥) لا تنشأ في القلوب تلك الأمواج ، التي تعم العالم ،

(٦٣) إذا كان السالك صادقاً ، يجد ما يريد من الساقى .

- حتى ينظر إلى الأشياء بالتأمل .
 (٦) متى أقع في شبكة الصياد ، في الخريف ،
 فقلة الأوراق لا تخفي غصن العُش .
 (٧) التدابير ستتقلب والمقادير ستتبدل ،
 هذه هي الحقيقة ، وليس الأمر توهُماً .



غزل (٣٧)

- (١) ضع الفطرة أمام العقل ،
 وسخر مقام اللون والرائحة .
 (٢) أنت ضيعت ذاتك ،
 فابحث عن الشيء الضائع .
 (٣) إن فضاء النجوم بلا نهاية ،
 أنت أيضاً تتمنى ، مثل هذا الإمام .
 (٤) إن حوريات بستانك عاريات ،
 أخط خرق الزهر ، والورود الحمراء .
 (٥) ولو لم تكن الفطرة بلا شوق (نوق) ،
 أفعل ما لم تفعله الفطرة .



غزل (٣٨)

- (١) يا عجباً للجبر ، لهؤلاء رجال دين الحرم والكنيسة ،
 فإن جزاء جهودهم ، ظلمة الصدور .
 (٢) أيها الجاهل ، إخلق اليقين ، فإنه يوجد بسببه ،
 ذلك الفقر ، الذي تتحني له سلطنة "الفغفوري" . (٦٤)
 (٣) أحياناً الحيرة ، وأحياناً النشوة ، وأحياناً النواح (وقت)
 السحر ،
 إن ألمي المهجور يبدل آلاف الألوان .
 (٤) إن كلام العشق والنشوة خارج عن حدود الإدراك ،

(٦٤) فغفور : لقب لملك بلاد الصين .

- يفهم فقط بقدر أن البعد موت للقلب .
- (٥) إنهم مجبورون على الظهور بسبب نشوة جمالهم ،
ولكن في نور عيني أسباباً للمستور .
- (٦) لا أحد يستطيع أن يفهم منطق (فلسفة) القدر ، وإلا ،
فإن الأتراك التيموريين ، لم يكونوا أقل من الأتراك
العثمانيين .^(٦٥)
- (٧) لماذا جاء "إقبال" في يد فقراء الحرم ،
مع أن الشاهين الكافوري (يعني "إقبال") ، لم يتيسر للأمير
والحاكم .^(٦٦)



غزل (٣٩)

- (١) لقد جدد العقل المعاصر السحر القديم مرة أخرى ،
فالمروور في هذا الزمن ، لا يمكن بدون عصا "الكليم" .
- (٢) إن العقل ماهر ويتغير إلى مئات من الصور ،
والعشق مسكين ، فليس هو الشيخ ولا الزاهد ولا الحكيم ! .^(٦٧)
- (٣) العيش في المنزل حرام على أجانِب المحبة ،
إنهم كلهم مسافرون ، وإن كانوا يروا في الظاهر مقيمين .
- (٤) أنت مثقل بالسير ، بسبب غم الراحلة والزاد ، وإلا ،
من الممكن المرور في الجبل والنهر مثل النسيم .
- (٥) إن أمتعة الرجل الفقير ، هي الحرية والموت ،
أما نصاب الذهب والفضة ، فإلى أي أحد .



^(٦٥) الأتراك التيموريون ، هم أحفاد "تيمور لنك" ، أسسوا على يد "ظهير الدين بابر" دولة عظيمة حكمت الهند مجتمعة ، هي الدولة المغولية الإسلامية .

^(٦٦) نوع من الشاهين يميل ريشه إلى اللون الأصفر ، وهو "نادر" ، يسعى الأمراء إلى اصطیاده .

^(٦٧) العقل متقلب المزاج ، أما العشق ، فثابت ، لا يعرف التغيير .

غزل (٤٠)

- (١) إن هناك عالماً آخر ، بعد النجوم ،
وإن هناك امتحاناً آخر للعشق .
- (٢) هذا الفضاء لا يخلو من الحياة ،
هناك مئات أخرى من القوافل .
- (٣) لا تقنع بعالم اللون والرائحة (هذه الدنيا) ،
فإن هناك بستاناً آخر ، وعُشاً آخر .
- (٤) الغم لو فقد عُش ،
فهنا (في الدنيا) مقامات الآهات والنواح أيضاً .
- (٥) أنت شاهين ، ووظيفتك (عملك) الطيران ،
أمامك سماء أخرى أيضاً .
- (٦) لا تشتغل بأمور الليل والنهار ،
فإن لك زماناً ومكاناً آخر أيضاً .
- (٧) مرت الأيام ، التي كنت فيها في المحفل وحيداً ،
هنا الآن واحد آخر يعرف السر أيضاً .



غزل (٤١)

(نظمها في فرنسا)

- (١) إن الإفرنج يبحثون عن الحياة الخالدة في الدنيا ،
وأأسفاه للأمانى القاصرة ، ووا أسفاه للأمانى القاصرة .
- (٢) قال شيخ الحرم ، بعدما سمع قصتي ،
نواحك ناضج ، الآن لا تمسكه في القلب .
- (٣) إن "الكليم" كان يقول "ارني" ، وأنا لست بقائل "ارني" ،
كان الطلب له جائزاً ، ولي حرام .
- (٤) لو أن إفشاء السرّ ، نواح لأهل البصيرة ،
فلن تعم عادة شرب الخمر أبداً .
- (٥) الذكر في حلقة الصوفي ، بلا موع ، وبدون حرقّة ،
وبدون موسيقى ،
أنا كنت عطشان ، وأنت كنت عطشان .

- (٦) العشق انتهاؤك ، والعشق نهايتي ،
أنت غير كامل أيضاً ، وأنا أيضاً غير كامل .
- (٧) وا أسفاه ، لقد فقد منك سر الفقر ،
وإلا فمال الفقر ، إنما هو حكومة الروم والشام .



غزل (٤٢)

- (١) لو تكون الذات مزينة بالعلم ، تصبح غبطة "الجبريل" ،
ولو تكون قوية في العشق ، تصبح صور "إسرافيل" .
- (٢) إنني أعرف عذاب العقل المعاصر ،
فإنني ألقيت في هذه النار ، مثل "الخليل" .
- (٣) إن القافلة خدعت من المنزل ، وإلا ،
نشاط الرحيل أكثر من راحة المنزل .
- (٤) لو لم تكن عندك بصيرة ، فلا تجلس في حلقة شعري ،
فإن نكات الذات ، مثل السيف الأصيل .
- (٥) إنني أتذكر اليوم ، ذلك درس الإفرنج ،
أين لذة الحضور ، وأين حجاب الدليل ؟ .
- (٦) إن الليل مظلم ، وأنت مفارق قافلتك ،
فنواح شعلتي ، لك كالقنديل .
- (٧) إن قصة الحرم غريبة وسانجة وملونة ،
بدايتها (سيدنا) "إسماعيل" ، ونهايتها (سيدنا) "الحسين" .



غزل (٤٣)

- (١) هل توجد نضارة الأفكار في المدارس ؟ ،
وهل توجد لذة الأسرار في الخوانق ؟ .^(٦٨)
- (٢) إن منزل المسافرين ، بعيد وصعب أيضاً ،
هل يوجد قائد في هذه القافلة ؟ .
- (٣) إن معركة الدين والوطن هذه ، أكبر من (معركة) "خيبر" ،

(٦٨) خوانق : الجمع خانقاه .

وهل يوجد في هذا الزمان "الحيدر الكرار" (علي بن أبي طالب)؟.

- (٤) بعد حد العلم للعبد المؤمن ،
لذة الشوق ونعمة الرؤيا أيضاً .
(٥) يقول ساقى الخمار ، إن قصر الفرنجة ،
ضعيف الأساس ، وجدرانه من زجاج أيضاً ! .



غزل (٤٤)

- (١) الواقعة التي مازالت (مختفية) في ستار الأفلاك ، حتى
الآن ،
يظهر عكسها في مرآة إدراكها (من قبل) .
(٢) ليس في النجوم ، وليس في دوران الأفلاك ،
بل نصيبك في نواحي الجريء (الشجاع) .
(٣) ليس في آهاتي (نواحي) شرراً حيّ ،
أو أن شيئاً من البلل ، في حشائشك . (٦٩)
(٤) ما العجب ، من نواحي وقت السحر ،
فهذا (النواح) ، يحي تلك النار ، التي تختفي في ترابك .
(٥) هذا التراب سوف يحطم طلسم الليل والنهار ،
مع أنه (التراب) قد تشبك مع ضفائر القدر . (٧٠)



غزل (٤٥)

- (١) لم تبق حرقه المحبة في حلقة الصوفي ،
بل بقيت قصص الكرامات .
(٢) لقد خرب قصر الملك ، وخانقاه الفقير ،
وا أسفاه ، فإن العرش والمصلى ، صارا في أوج
زخرفتتهما . (٧١)

(٦٩) يقول إذا لم تؤثر أشعاره فيهم ، فمعنى هذا أن هناك خلا من جانبه ، أو من جانبهم .

(٧٠) الإنسان يستطيع أن يسخر الليل والنهار ، وإذا لم يستطع ، فيكون بسبب تقسيم القدر .

- (٣) وإنه سُيُخجل يوم (الحشر الله) ملك يوم الحشر ،
 سذاجة أوراق كتاب (كل من) الصوفي والشيخ . (٧٢)
 (٤) إنه ليس صينياً ، ولا عربياً ، ولا رومياً ، ولا شامياً ،
 بل الرجل الأفافي ، لا يتسع له العالمان .
 (٥) إن نشوة خمر البارحة ، تكاد تنتهي ، ولكن ،
 حتى الآن ينزغ في القلوب ، كرامة الساقى .
 (٦) تحمل مرارة نواحي في البستان ،
 فإن السُم أحياناً يصنع ما يصنعه الترياق . (٧٣)
 (٧) إنه أحب من متاع الأمير والسلطان ،
 ذلك الشعر ، الذي يوجد فيه لمعة وحرقة البرق .



غزل (٤٦)

- (١) لم يُخرق جيبٌ من قوتهم ،
 ولو كان جنون أهل الغرب ماكراً .
 (٢) إن قلب الحياة ملئ بالحرقة ، بسبب خمر اليقين ،
 يا رب ، ليست هذه الخمر في نصيب المدرسة .
 (٣) ينتظرون عروج تُراب "آدم" كل من ،
 النجوم والأفلاك الزرقاء وكل الكواكب .
 (٤) ما هذه الكائنات للزمن الحاضر ،
 (إنهم يتصفون) بالذهن المستتير ، والقلب المظلم ، والنظر
 الجريء .
 (٥) لو أنت كفيف ، فهذا يمنع الرؤيا أيضاً ،
 وإلا فإن المؤمن كالنار ، والدنيا كالحشائش .
 (٦) أهل هذا الزمان يعتقدون بأن ، العقل هو مشعل الطريق ،

(٧١) اهتموا بتجميل العرش والخانقاه ، وتركوا الأصل أو الهدف منهما .
 (٧٢) ويريد ليقول إن الصوفي والشيخ ، لا يعملان ، ويوم الحشر يفتح كتاب
 أعمالهما ، ويظهر فيه ما يخجل الله تعالى ، بسبب فراغ كتابهما ، وادعائهما
 أنهما من المتصوفة .
 (٧٣) ترياق : دواء يزيل أثر السم ، ويشفي شاربِهِ .

- مَنْ يعرف ، بأن الجنون كذلك سبب الإدراك .
(٧) إن الدنيا كلها ميراث للرجل المؤمن ،
والدليل على كلامي ، حديث "لولاك" .



غزل (٤٧)

- (١) لا تأتي تلك الجوهرة النادرة في اليد بدون كد ،
يا همة الرجال ، حتى متى تكونين في لون واحد .
(٢) إما أن يكون الدستور العالمي (الحكم) "سنجر" و"طغرل" ،
وإما أسلوب ملوكية الرجل المتصوف .
(٣) وإما حيرة "الفارابي" أو لمعة "الرومي" ،
أو فكر (لقمان) الحكيم ، أو جذب "الكليم" .
(٤) وإما مكر العقل ، أو عشق يد الله ،
أو حيلة الفرنجة ، أو غزو الأتراك .
(٥) وإما الشريعة الإسلامية ، أو حراسة الدير ،
أو نداء الحماسة ، سواء في الكعبة أو في المعبد .
(٦) في الثراء ، وفي الفقر ، وفي الملوكية ، وفي العبودية ،
فبدون جرأة شرب الخمر ، لا تستقيم الأمور .



غزل (٤٨)

- (١) لا في التاج والعرش ، ولا في الجيش والجنود ،
ذلك الكلام ، الذي يوجد في حضرة الرجل الصوفي .
(٢) حيثما يكون المعبد ، فهناك "الخليل" الرجل الحق ،
هذه هي النكتة ، التي تختفي في كلمة "لا إله" (إلا الله) . (٧٤)
(٣) هذه هي الدنيا ، التي أنت تُوجدها ،
وليست الأحجار والطوب ، كما تظن .
(٤) الذي مقامه فوق القمر والنجوم ،

(٧٤) الإشارة إلى سيدنا "إبراهيم" عليه السلام ، الذي حطم الأصنام .

(إنه الإنسان) حفنة التراب ، التي ما تزال حتى الآن ، في غبار الطريق .

- (٥) إنني أخبرت من أهل البر والبحر ،
بأن الإفرنج في طريق الفيضان الجارف . (٧٥)
(٦) ابحث عن نصيبك في فضائه (العالم الجديد للمسلمين) ،
فإن هناك عالم جديد في نواحي وقت الصبح .
(٧) افهم كأسى الصغير بمثابة الغنيمة ، فإن الخمر الخالصة ،
لم تبق في المدرسة ، ولا في الخانقاه .
غزل (٤٩)

- (١) إن الفطرة لم تهبني الفكر الماكر ،
ولكن ترابي فيه قوة للطيران .
(٢) ذلك التراب ، الذي جنونه يصقل الإدراك ،
وذلك التراب ، الذي بسببه يخرق قباء (لباس) "جبريل" .
(٣) ذلك التراب ، الذي يستغني عن العُش ،
فلا ينتخب (يأخذ) الحشائش من البستان الكبير .
(٤) ذلك التراب ، الذي هو منحة الله ، والدموع ،
التي تجعل لمعتها النجوم في العرق .



غزل (٥٠)

- (١) إن أهل النظر سيعمرون عمراناً جديداً ،
وليس نظري نحو "الكوفة" و"بغداد" .
(٢) هذه المدرسة ، وهؤلاء الشباب ، وهذا السرور والرونق ،
إن خمارة الفرنجة تعمر ، بسبب هؤلاء .
(٣) أنا ليس لي صلة بالشيخ ولا الفيلسوف ،
هذا موت للقلب ، وذلك فساد للنظر والفكر .
(٤) ليس في وسعي أن أحقر فقيه المدينة ! ،
ولكن هناك شيء ، فإنني أبحث عن سعة القلب .

(٧٥) يقول مع أن أوربا في قمة عروجها ، غير أن زوالها قريباً قريب .

- (٥) إنهم يستطيعون أن يشتروا رفعة "برويز" في الدنيا ،
فإن أمتعة حزن "فرهاد" ، إنما هي دين من الله .
- (٦) إنني أفشيت سر الفقر ،
لكي يتحرر فكر المدرسة والخانقاه .
- (٧) طلسم البرهمي لا ينكسر ، بسبب مجاعة زعيم الهندوس ،
لو لم تكن العصا ، فعمل "الكليم" ، يكون بلا أساس . (٧٦)



غزل (٥١)

- (١) لقد اشتكت الملائكة "إقبال" ، إلى الله ،
(على) أنه مُسيء الأدب ، ومحيط بالفطرة .
- (٢) وإنه ترابي ، غير أن أسلوبه فلكي ،
وإنه ليس رومياً ، ولا شامياً ، ولا كاشياً ، ولا سمرقندياً . (٧٧)
- (٣) إنه علم الملائكة القلق (مثل) "آدم" ،
ويعلم بني آدم آداب المعبود . (٧٨)



غزل (٥٢)

- (١) لم يبق السحر ، ولا الساحر ،
لقد فاز "الرومي" ، وخسر "الرازي" .
- (٢) وكأس "جمشيد" مضىء حتى الآن ،
فليست الملوكية ، بدون زجاج (الخمير) .
- (٣) قلبي وقلبك ليسا مسلمين (من المسلمين) ،
فإنني أصلي ، وأنت تصلي أيضاً . (٧٩)
- (٤) أنا أعرف نتيجتها ،

(٧٦) يدعو إلى الأخذ بالأسباب .

(٧٧) نسبة إلى مدينة "كاشي" في الهند ، وتسمى اليوم "بنارس" .

(٧٨) يعلم الخلق كيفية الوصول إلى الحق تعالى .

(٧٩) يدعو إلى أن يكون أداء وكيفية الصلاة ، كما كان عليها الرعيل الأول من الأمة . إنهم كانوا إذا أدوا الصلاة ، أدوها في خشوع لله تعالى ، ودون أن يتعلق فكرهم بأمور الدنيا .

- تلك المعركة ، التي فيها الشيوخ غزاة . (٨٠)
- (٥) التركية (لغة) جميلة ، والعربية جميلة أيضاً ،
(غير أن) كلام العشق ليس تركياً ، ولا عربياً .
- (٦) إن حرفة "آزر" ، هي نحت الأصنام ،
وعمل "الخليل" تحطيم الأصنام .
- (٧) أنت الحياة ، وأنت الخالد ،
والباقي سواك ، لعبة (من) التراب .



غزل (٥٣)

- (١) إن الجرس يرن (قائلاً) ، قم فإن القافلة رحلت ،
وا أسفاه ، لذلك المسافر ، الذي ينتظر الراحلة ! .
- (٢) طبيعتك مختلفة ، وزمنك مختلف ،
وسلسلة الخانقاه ، لا تناسبك .
- (٣) سواء يكون القلب عبداً للعقل ، أو إماماً له ،
أيها السالك ، كن حذراً ، فإن هذه المرحلة صعبة .
- (٤) إن ذاته — حتى الآن — أسيرة المساء والسحر ،
وهي التي على لسانها ، شكوى دوران العصر .
- (٥) إن نار الورد ازدادت اشتعالاً بنفخك فيها ،
أيها الطائر البستاني ، هذا هو جزاء صوتك .



غزل (٥٤)

- (١) إن العارف والعامي (من الناس) ، أصبحا من الأحياء ،
بسبب صوتي ،
وأنا الذي عودتهم على مواجهة المصائب .
- (٢) إن أعجمياً ينشد عند الحرم ،
إلى حد أن فك خيط (لباس) الإحرام .
- (٣) إن مقام (الإمام) " الحسين " حقيقة أبدية ،

(٨٠) يقول إذا كان شيوخ اليوم غزاة في معركة ، فلهم الهزيمة .

- أما أسلوب الشامي والكوفي فيتبدل . (٨١)
 (٤) أنا أخاف من أن المَقَامَر (شخص) ماهر جداً ،
 ونقص يدك لا تأتي باللون . (٨٢)
 (٥) ليس من العجب إن يمنح للمسلمين من جديد ،
 عظمة "سنجر" وقرر "جُنَيْد البغدادي" و"بايزيد البسطامي" . (٨٣)
 (٦) إن قباء العلم والعقل هبة خاصة ، وإلا ،
 كان في نظرك نقص وجودي . (٨٤)



غزل (٥٥)

- (٦) إن القمر الجديد سبق كل مقام ،
 ومن يجد الكمال بدون الجهد والكد .
 (٧) ما الفائدة من ذلك البرعم ، الذي تفتح بقوة النفس ،
 والذي ليس من نصيبه شعاع الشمس .
 (٨) لو كان نظرك عفيفاً ، لكان قلبك طاهراً ،
 فإن الله (تعالى) جعل القلب متبعاً للنظر .
 (٩) إن الوردة الحمراء محروقة القلب ، لم تستطع أن تنمو في
 الغابة ،
 لأن دنيا القمح والشعير لا تناسبها .
 (١٠) لم تبق معارك "أبيك" و"الغوري" ،
 ولكن نغمة "خسرو" دائماً في تجدد وتزداد حلاوة . (٨٥)

(٨١) هذا البيت يردده أهل التشيع .
 (٨٢) أنت لست ماهراً ، وهذا هو السبب في خسارتك .
 (٨٣) سنجر : أحد ملوك المسلمين العظام .
 جنيد البغدادي : علم من أعلام التصوف .
 بايزيد البسطامي : أحد أعلام التصوف .
 (٨٤) يقول "إقبال" إذا لم أكن عالماً وعاقلاً ، لسعى الآخرون إلى البحث عن عيوبي ،
 وهجوني .

(٨٥) الإشارة إلى الملك "ظهير الدين أيبك" مؤسس الدولة المغولية الإسلامية ، والسلطان
 "محمد الغوري" مؤسس الدولة الغورية في شبه القارة الهندية .
 والأمير "خسرو الدهلوي" من مشاهير رجال التصوف والأدب في شبه القارة الهندية.

غزل (٥٦)

- (١) أيها العاقل ، لا تتشغل بأمور هذا السحر والمساء ،
لأن هناك دنيا ليس فيها أمس ولا غد .
- (٢) من يعرف مكان ضوضاء الغد ،
لأن المسجد والمدرسة والخمارة في صمت منذ فترة طويلة .
- (٣) إنني في دمع وقت السحر وجدته ،
ذلك اللؤلؤ الخالص ، الذي يخلو منه حضن الصدف .
- (٤) إن الحضارة المعاصرة ، ليست بشيء غير التصنع ،
فإن الوجه حينما يكون منيراً ، فليس في حاجة إلى المسحوق الأحمر .
- (٥) لابد للموسيقي ألا يكون في غفلة ،
فأحياناً الإلهام يكون خطأ أيضاً .



غزل (٥٧)

- (١) المكان الذي كانت فيه مدرسة الأسد والملوك ،
اليوم في تلك الخوانق ، يوجد المكر فقط .
- (٢) أنا ما شاهدت في قواد القافلة ،
تلك الحراسة ، التي كانت "لكليم" الله .
- (٣) أين لذة النغمة للطائر جميل الألحان ،
وا أسفاه ، في هذه الحديقة يصيب النفس الكسل .
- (٤) هنا النشوة والحيرة غائبتان بالتمام ،
وهنا النشوة والحيرة حاضرتان بالتمام .
- (٥) إن فكري السامي يلمع ، مثل البرق ،
كي لا يضل المسافر الطريق في ظلمة الليل .



غزل (٥٨)

- (١) إنني أتذكر نكتة "سلمان" ظريف الطبع ،
 بأن الدنيا ليست ضيقة للرجل المجتهد . (٨٦)
 (٢) لابد أن يكون القلب مثل النمر ، والبحث مثل شاهين ،
 والحياة تمكن بدون العقل ونور الفهم . (٨٧)
 (٣) أترك تقليد البلبل والطاووس ،
 لأن البلبل له فقط صوت جميل ، والطاووس له فقط لون جميل .



غزل (٥٩)

- (١) إن للفقر المعجزات ، والتاج ، والعرش ، والجنود ،
 الفقر غنى الأغنياء ، والفقر ملك الملوك .
 (٢) هدف العلم ، طهارة العقل والفهم ،
 أما هدف الفقر ، فهو عفة القلب والنظر .
 (٣) العلم هو الفقيه والحكيم ، والفقر هو "المسيح" و"الكليم" ،
 العلم يبحث عن طريق ، والفقر عارف الطريق .
 (٤) الفقر مكان النظر ، والعلم مكان الخبر ،
 النشوة في الفقر ثواب ، والنشوة في العلم نذب .
 (٥) العلم يسلم بوجود الله بالأدلة ، والفقر يسلم بوجود الله بدون
 دليل ،
 أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله . (٨٨)
 (٦) إن سيف الذات حينما يوضع على مسن الفقر ،
 يفعل جندي (الفقر) ما يصنعه الجيش (بتمامه) .

(٨٦) سلمان : الشاعر "مسعود سعد سلمان اللاهوري" ، ولد في لاهور في الأغلب ،
 وكان شاعراً إيرانياً مشهوراً في عصر الدولة الغزنوية .

(حاشية للعلامة محمد إقبال)

(٨٧) النمر والشاهين ليسا لديهما عقل كالإنسان ، ويعيشان حياة جيدة ، وإن الحياة
 تمكن للإنسان ، ولا يشترط أن يكون في قمة العقل ونور الفهم . إنه هنا يدعو
 إلى الاجتهاد .

(٨٨) العلم يريد الشهادة بعد الدليل ، والفقر يريد الشهادة ، وليس في حاجة إلى دليل .

- (٧) لو كان القلب حياً ومستيقظاً ، في هذا التراب ،
فنظرك يحطم مرآة الشمس والقمر . (٨٩)



غزل (٦٠)

- (١) كنت منشغلاً بالطواف ، في قمة النشوة والجنون ،
شكراً لله ، ظلت كسوة الحرم سليمة (أي لم تحترق) .
(٢) مبارك ، هذا الاتفاق (الوحدة) للمؤمنين ،
فإن فقهاء المدينة يخالفونني بلغة واحدة . (٩٠)
(٣) إن "أفلاطون" يتقلب بين الغيبة والحضور ،
ومكان العقلاء منذ الأزل ، هو الأعراف . (٩١)
(٤) إلى متى لا ينزل على قلبك كتاب ؟ ،
لا يستطيع "الرازي" ، وصاحب الكشف أن يحل هذه العقدة . (٩٢)
(٥) إنها عديمة الثبات في النشوة والحرقة ، وإلا ،
فإن خمر الفرنجة صافية حتى آخر جرعة (رشفة) . (٩٣)



غزل (٦١)

- (١) إن معاملات العقل والشعور والفهم عجيبة ،
إنهم رقيب للنظر والقلب في مكان العشق .
(٢) أنا أعرف مصير الأمة ،
فإن الخطيب وقع في المسائل النظرية .
(٣) مع أنه يطوف حول عُشي ،
غير أن نصيب طائر البستان ، ليس في نواحي .

(٨٩) يشير إلى ما يشاع بين رجال التصوف ، من أنهم يضعون الزجاج أمامهم
وينظرون إليه لفترة طويلة ، فيتحطم الزجاج بسبب دقة نظرهم الصادق .
(٩٠) يشير "إقبال" إلى المعارضة ، التي تعرض لها من قبل رجالات الدين في بلاده .
(٩١) يشير إلى تشكك "أفلاطون" في وجود الله تعالى .
الأعراف : مكان بين الجنة والنار .
(٩٢) صاحب الكشف ، هو "الزمخشري" .
(٩٣) خمر الفرنجة غير معكرة ، غير أنه ينقصها الثبات في النشوة والحرقة .

- (٤) سمعت بأن الأتراك العثمانيين يبجلون الشعر ،
ولكن من يسمعهم شعر "إقبال" هذا . (٩٤)
(٥) إنهم يظنون أن أوربا ، جارة لهم ،
وهم (الأتراك) الذين تقترّب من أعشاشهم ، النجوم .



قطعة

- (١) مع أن أسلوب البيان ، ليس أكثر جاذبية ،
غير أن كلامي يحتمل أن يؤثر في قلبك . (٩٥)
(٢) أو يكون كالأذان مسلسل في رفعة الأفلاك ،
أم تسبيح ومناجاة في حضن التراب .
(٣) ذلك مذهب الرجال المتبهيّن والمتفانين في الله ،
وهذا مذهب الشيخ والجماد والنبات .



(٩٤) يرغب في أن يصل فكره إلى الأتراك ، عن طريق ترجمة شعره إلى لغتهم .
وهم المشهور عنهم تبجيلهم للشعر وتعظيمهم للشعراء أصحاب الفكر السامي .
(٩٥) هذا البيت مشهور ، ويصدر به الكتاب كتبهم الجديدة .

الرباعيات

(١)

(١) طريق وتقاليده الحرم ، غير مخفية ،
وأسلوب الكنيسة كالتجارة .

(٢) إن خرقتي مُتَبَرِّكة ،

هذا ليس عصر أهل الجنون .



(٢)

(١) استقم ، بعدما تغرق في ظلمات البحر ،
اضطرب وتبدل ، بعدما تتقلب .

(٢) أيها الموج ، ليس في نصيبك الشاطئ ،
أخرج إلى أي جانب ، تريد ! .



(٣)

(١) أنا مقيم في المكان ، أم حر من المكان ،
أنا أنظر إلى الدنيا ، أم أنا الدنيا نفسها .

(٢) فليكن في نشوة ، في لا مكانه ،
وليخبرني ، أين أنا ؟ .



(٤)

(١) كنت مستغرقاً في خلوة "الذات" ،
وكانني ما كنت متوجهاً إلى الله .

(٢) إن تجليات الصديق ، لم تنتظر إليّ ،
أصبح مسرحاً في (ميدان) القيامة ! .



(٥)

(١) أمور المعرفة ، مزعجة ،

والحاني الملونة ، أكثر إزعاجاً .

(٢) أحياناً أبحث عن لذة الوصال ،

وأحياناً تعجبني حرقّة الفراق .



(٦)

(١) اليقين ، هو الجلوس في النار مثل "الخليل" ،

واليقين ، مراقبة لله ، واختيار النفس .

(٢) أيها المقيد في الحضارة المعاصرة ، اسمع ،

إن عدم اليقين أقبح من العبودية .



(٧)

(١) إن موسيقى العجم ، في حرقّة العرب ،

وسر الحرم في وحدة الأمم .

(٢) وفكر الغرب (أوروبا) خالي من الوحدة ،

فإن الحضارة الأوروبية ، بلا حرم .



(٨)

(١) ولينظر شخص إلى إكرامي للنائي ،

إن النفخة هندية ، والنفخة عربية .

(٢) والنظر مخلوط بأسلوب الفرنجة ،

والطبيعة "غزنوية" (أي ملوكية) ، والنصيب "أيازي" (أي

عبودية). (٩٦)



(٩)

(١) لعل في كل الزرات ، يوجد قلب ،

فالقلب مختف في "الخلوة" ، مع أنه في "الجلوة" . (٩٧)

(٢) إنه أسير للغد والأمس ، ولكن ،

القلب ليس عبداً لدوران الزمن .



(٩٦) الإشارة إلى الدولة الغزنوية ، "ومحمود الغزنوي" ، وغلّامه "أياز" .

(٩٧) الخلوة والجلوة : من المصطلحات الصوفية .

(١٠)

- (١) فكرك ليس فلكي (آفاقي) ،
وطيرانك ليس "لولاك" .^(٩٨)
(٢) أسلم ، أن أصلك من الشاهين ،
ولكن لا توجد في عينك الشجاعة (والجراحة) .



(١١)

- (١) لا يوجد المؤمن ، ولا رياسة (الحكم) المؤمن ،
وبقي الصوفي ، وذهب نور القلب .
(٢) اسأل الله مرة أخرى عن القلب والنظر ،
لأن الرياسة (الحكم) ليست بدون الفقر .



(١٢)

- (١) الانتخاب ، في جلوات الذات ،
والعظمة ، في خلوات الذات .^(٩٩)
(٢) الأرض والسماء ، والكرسي والعرش ،
كلها تحت أمر "الذات" .



(١٣)

- (١) وقع (اشتغل) النظر ، باللون والرائحة ،
والعقل يتفقد في الجهات الأربعة .^(١٠٠)
(٢) أيها القلب ، لا تترك نواح وقت الصباح ،
لعلك تجد الأمان في ورد "هو الله" .



^(٩٨) الإشارة إلى الحديث القدسي : ﴿ لولاك لما خلقت الأفلاك . ﴾ .
^(٩٩) يصبح محبوباً ، من يكون في جلوة الذات .
^(١٠٠) أي العقل لا يستطيع أن يخرج من هذه الجهات .

(١٤)

- (١) جمال العشق والنشوة ، (في) ، إكرام الناي ،
وجلال العشق والنشوة ، (في) الاستغناء .
- (٢) وكمال العشق والنشوة ، (في) عقل "الحيدر" (علي بن أبي طالب) ،
وزوال العشق والنشوة ، (في) كلام "الرازي" .



(١٥)

- (١) أين رونق محفلي ؟ ،
أين برقي ، وأين محصولي (حصادي) ؟ .
- (٢) إن مكانه في خلوات القلب ،
والله يعلم ، أين مكان القلب .



(١٦)

- (١) أنا لست براكب الناقة والمحمل (الهودج) ،
وأنا لست علامة الطريق والمنزل .
- (٢) إن نصيبي ، هو إحراق الحشائش ،
أنا فقط برق ، ولست المحصول (الحصاد) .



(١٧)

- (١) في صدرك نَفَس ، وليس قلب ،
ونَفَسكَ ليست حدة المحفل .
- (٢) اسبق العقل ، فإن هذا نور ،
مصباح الطريق ، وليس المنزل .



(١٨)

- (١) إن جوهرك (أصلك) نوري ، وأنت طاهر ،
وأنت نور لعين الأفلاك .
- (٢) الملائكة والخور في صيدك ،

فإنك شاهد الملك لولاك (ﷺ) . (١٠١)



(١٩)

- (١) لم يبق جنون العشق ،
ولم تبق الدماء في المسلمين .
(٢) إن الصفوف اعوجت ، والقلب مضطرب ، والسجدة بلا لذة ،
فلم تتبق في داخل (المسلمين كيفية) الجذب .



(٢٠)

- (١) أغلب الدنيا بقوة "الذات" ،
واكشف سر مكان اللون والرائحة .
(٢) وكن عارفاً بالساحل مثل البحر ،
وجر الذيل من كف الساحل . (١٠٢)



(٢١)

- (١) في البستان ، لباس الوردة مبلل ، بسبب الندى ،
كذا الياسمين والخضرة وهواء السحر .
(٢) ولكن الضوضاء ، لا يمكن لها أن تكون حارة ،
فإن الزهرة الحمراء هناك بدون حرقه الكبد .



(٢٢)

- (١) إن المسافرين منير النظر ، بسبب العقل ،
وما العقل ، إنما هو مصباح الطريق .
(٢) كم من ضوضاء ، داخل البيت ،
ولكن ، ماذا يعرف مصباح الطريق ! .



(١٠١) الإشارة إلى الحديث القدسي: ﴿ لولاك لما خلقت الأفلاك . ﴾ .
(١٠٢) الإشارة إلى المد والجزر .

(٢٣)

(١) أَمْنَحْ نَوَاحِي لِّلشَّبَابِ ، وَقَتِ السَّحَرِ ،
وَهُؤُلَاءِ الْأَطْفَالُ أَصْحَابُ صِفَةِ الشَّاهِينَ ، أَمْنَحْهُمُ الْجَنَاحَ
وَالرِّيشَ .

(٢) يَا رَبِّ ، هَذِهِ هِيَ أَمْنِيَّتِي ،
بَأَنْ تَجْعَلَ نَوْرَ بَصِيرَتِي عَاماً (فِي الْخَلْقِ) .



(٢٤)

(١) دُنْيَاكَ عَالَمُ الطُّيُورِ ، وَمَخْلُوقَاتِ الْبَحَارِ (أَيِ الْعَالَمِ) ،
وَدُنْيَتِي نَوَاحِ (وَقَتِ) الصَّبَاحِ .

(٢) أَنَا مُجْبُورٌ وَمُحْكُومٌ ، فِي دُنْيَاكَ ،
فَفِي دُنْيَايَ حُكُومَتُكَ .



(٢٥)

(١) بِسَبَبِ كَرَمِكَ (يَا اللَّهُ) ، لَسْتُ بِدُونِ جَوْهَرٍ ،
فَأَنَا لَسْتُ عَبْدًا "طَغْرُل" "وَسَنْجَر" . (١٠٣)

(٢) مَنْ فَطَرْتَنِي النَّظَرَ (التَّأَمَّلُ) فِي الدُّنْيَا ، وَلَكِنْ ،
أَنَا لَسْتُ بِكَأْسٍ "جَمْشِيد" . (١٠٤)



(٢٦)

(١) هُوَ (اللَّهُ) ، أَصْلُ الْمَكَانِ وَاللَّامَكَانِ ،
وَالْمَكَانِ لَيْسَ بِشَيْءٍ ، إِنَّهُ أَسْلُوبُ الْبَيَانِ ؟ .

(٢) "الْخَضِرُ" كَيْفَ يُخْبِرُ ، وَبِمَاذَا يُخْبِرُ ،
لَوْ تَقُولُ مَخْلُوقَاتِ الْبَحْرِ ، فَأَيْنَ النَّهْرِ ؟ . (١٠٥)



(١٠٣) طَغْرُل وَسَنْجَر مِنْ مُلُوكِ السَّلَاجِقَةِ الْمَشَاهِيرِ .

(١٠٤) كَأْسٌ "جَمْشِيد" .

(١٠٥) الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(٢٧)

- (١) أحياناً العشق متجول ، ولا بيت (له) ،
وأحياناً هو ، ملك الملوك كالملك "أنوشيروان" .
- (٢) وأحياناً يأتي في ميدان الحرب مرتدياً الدروع ،
وأحياناً بلا لباس ، وبلا سيف ، وبلا سهم . (١٠٦)



(٢٨)

- (١) أحياناً يكون العشق (منعزلاً) وحيداً ، في الجبال وذيول الجبال ،
وأحياناً يكون حرقاً وسرور المحفل .
- (٢) وأحياناً متاع المحراب والمنبر ،
وأحياناً يكون في صورة مولانا "علي" (فاتح) "خير" . (١٠٧)



(٢٩)

- (١) امنحنا جذب عطاء الأسلاف ،
واجعلنا في زمرة "لا يحزنون" . (١٠٨)
- (٢) إنني حلت عقود العقول ،
يا مولانا ، (الله) اجعلني صاحب الجنون . (١٠٩)



(٣٠)

- (١) هذه الحكمة تعلمتها من "أبي الحسن" ،
بأن الروح لا تَفْنَى ، بسبب موت الجسد .
- (٢) كيف تبقى اللمعة في الشمس ،

(١٠٦) هذه الرباعية في العشق الحقيقي .

(١٠٧) الإشارة إلى غزوة "خير" ، التي قادها الإمام "علي ابن أبي طالب" ؑ .
وانتصر فيها على اليهود .

(١٠٨) الإشارة إلى الآية : ﴿ ألا أن الأولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ .

سورة "يونس" ، آية (٦٢) .

(١٠٩) لم يستطع بعقله ، أن يعرف حقيقة الله .

لو تَسْتَغْنِي الشمس عن أشعتها .

(٣١)

(١) إن العقل لا يعرف (حقيقة) الخير والشر ،

ثم هذا الظالم (العقل) يتجاوز حدودهم .

(٢) الله يعلم ، ماذا أصابني ،

إن العقل ينفر من القلب ، والقلب ينفر من العقل .



(٣٢)

(١) إن الخلق (الناس) يهتمون بالرطب واليابس ،

يا رب ، إن الخلق (لي بمثابة) ألم الرأس .

(٢) ولكن العبادة "أستغفر الله" ! ،

هي ليست ألم الرأس ، بل هي ألم القلب . (١١٠)



(٣٣)

(١) هذا آدم (أي بني آدم) ، سلطان البر والبحر ،

كيف أقص عليك ، هذا الكفيف (الإنسان) .

(٢) لا ينظر إلى نفسه ، ولا إلى الله ، ولا إلى الدنيا ،

هذا هو أفضل عمل ، لفنك (أي أن الإنسان هو سلطان البر

والبحر) .



(٣٤)

(١) نَفْس (نفخة) العارف ، مثل نسيم الصباح ،

بهذا تتبلل ريشة (قلم) المعنى .

(٢) لو يوجد أي "شعيب" ،

فرعي الأغنام ، يكون على بعد قدمين من "الكليم" . (١١١)



(١١٠) يقول إن الخلق يهتمون بكل شيء عدا العبادة .

(١١١) الإشارة إلى سيدنا "شعيب" واستجاره سيدنا "موسى" ، ليدبر شئونهم ثماني

حجج ، كما ورد في القرآن الكريم .

(٣٥)

- (١) لم تبق تلك الدماء في العروق ،
ولم يبق ذلك القلب ، وتلك الأمانى .
- (٢) الصلاة ، والصوم ، والأضحية ، والحج ،
كلها باقية ، غير أنك أنت ليس لك وجود .



(٣٦)

- (١) تكاد تتكشف الأسرار المختفية ،
ومضى عصر آية "لن تراني" . (١١٢)
- (٢) والذي ظهرت ذاته أولاً ،
فيكون "المهدي" ، وذلك (في) آخر الزمان . (١١٣)



(٣٧)

- (١) إن دوران الزمان هذا ، إلى الأبد ،
أنت الحقيقة الوحيدة ، وأما الباقي فقصص (فانية) .
- (٢) لم ير أحد البارحة ولا الغد ،
وزمنك اليوم فقط ، ليس إلا .



(٣٨)

- (١) إن الحكمة لا تليق "بالذات" ،
والكليم ، سر خفي "للذات" . (١١٤)
- (٢) أنا أخبرك بميزة الفقر والملوكية ،
وكيف تحافظ على الذات في الفقر .



(١١٢) يستطيع أن يشاهد نور الله تعالى ، كل من أخلص العبادة وصار إيمانه راسخاً .

(١١٣) الإشارة إلى المهدي المنتظر .

(١١٤) يردد ذكر فلسفة الذاتية .

الكليم : سيدنا موسى عليه السلام ، لأنه كلم الله على جبل الطور .

(٣٩)

- (١) (حينما) لا يعرف جسدك ، الروح ،
فليس من العجب أن يكون نواحك ، بدون أثر (يذكر) .
- (٢) والله ، مستغن عن الجسد بلا روح ،
الله حي ، وهو إله (كل) الأحياء .



قطعة

- (١) بالأمس ، أسمع "إقبال" أهل البستان ،
هذا الشعر المحمس والمحرق والمطرب .
- (٢) أنا لست محتاجاً إلى نسيم الصبا ، مثل الورد ،
بل إن موج جنوني ، يحرق خرقتي .



منظومات

(١) دُعاء

(نظمها في جامع قرطبة)

- (١) هذه صلاتي ، وهذا وضوئي ،
ودماء قلبي في نواحي .
- (٢) إن صحبة أهل الصفاء ، هي نور وحضور وسرور ،
فالوردة الحمراء على ضفة النهر ، مسرورة ومحروقة .
- (٣) من يرافق شخصاً في طريق المحبة ،
ظلت أمنياتي ترافقني .
- (٤) إن عُشي ليس باباً للأمير أو الوزير ،
أنت عُشي ، وأنت غصن عُشي أيضاً .
- (٥) أصبح جيبني مطلع صبح (يوم) النشور ،
وفي صدر نار " هو الله " .
- (٦) وبسببك حياتي تتحمس وتلمع وتوجع وتحرق ،
وأنت رجائي ، وأنت طلبي .
- (٧) لو لم تكن قريباً ، لصارت المدينة كلها خراباً ،
وببقائك ، تعمر القصور والأكواخ الخربة .
- (٨) أعطني تلك الخمر القديمة من جديد ، فإنني ،
أبحث عنها ، بعدما حطمت الكأس والقلة .
- (٩) أيها الساقى ، التفت بنظرة كرم ، إنها منتظرة منذ قديم ،
أفداح الجلوات ، وكؤوس الخلوات .
- (١٠) إن جنوني له شكوى إليك ، يا الله ،
إنك خصصت لك "لا مكان" ، وجعلتني محدوداً في جهات أربع .
- (١١) ما هي حقيقة الفلسفة والشعر ،
إنها كلام الأمنيات ، التي لا يمكن أن يذكرها (هؤلاء) وجهاً
لوجه .



(٢) جامع قرطبة

(نظمها في أسبانيا وبالتحديد في قرطبة)

- (١) إن سلسلة الليل والنهار ، موجودة للإحداث ،
إن سلسلة الليل والنهار ، أصل الحياة والموت .
- (٢) إن سلسلة الليل والنهار ، خيط حرير ذو لونين ،
تخيط به الذات ، قباء صفاتها .
- (٣) إن سلسلة الليل والنهار ، موسيقى نواح الأزل ،
التي تنذر به الذات ، انخفاض وارتفاع الصوت للممكنات .
- (٤) هذا يختبرني ، ويختبرني ،
إن سلسلة الليل والنهار ، صيرفي (الذي يقاس عليه الذهب
الخالص) الكائنات .
- (٥) لو أنك وأنا مزيفان ،
فالموت نصيبك ، والموت نصيبي . (١١٥)
- (٦) ما حقيقة ليلك ، ونهارك ؟ ،
إنه دوران الزمان ، ليس فيه ليل ولا نهار .
- (٧) إن كل معجزات الفن ، لأنني واحد وفان ،
إن عمل الدنيا ، عديم الثبات ، إن عمل الدنيا ، عديم الثبات .
- (٨) أولها (الدنيا) ، وآخرها فناء ، ظاهرها وباطنها فناء ،
سواء يكون النقش القديم أو الجديد ، فمصيره الفناء .
- (٩) ولكن يوجد في هذا النقش لون ، له الثبات والدوام ،
وهو الذي أكمله رجل من أهل الله .
- (١٠) عمل أهل الله يصعد ، بسبب العشق ،
إن العشق أصل الحياة ، والموت حرام عليه .
- (١١) لو أن دوران الزمان ، بطيء السير وسريع ،
فالعشق فيضان بنفسه ، وإنه يمسك السيل (الحسي) .
- (١٢) في تقويم العشق ، إلى جانب العصر الحاضر ،
هناك زمن ليس له من اسم .

(١١٥) البقاء والخلود والحياة للإنسان الحق .

- (١٣) العشق ، هو نَفَس "جبريل" ، والعشق ، هو قلب "المصطفى" ،
والعشق ، هو رسول الله ، والعشق ، هو كلام الله .
- (١٤) إن جمال الوردة ، بسبب نشوة العشق ،
العشق ، هو الصهباء الغير ناضجة ، والعشق ، هو كأس
الكرام .
- (١٥) العشق ، هو فقيه الحرم ، والعشق ، هو أمير الجيش ،
والعشق ، هو ابن السبيل ، له آلاف المنازل .
- (١٦) وتنشأ نغمة الحياة ، بمضراب العشق ،
ونور الحياة ، بسبب العشق ، ونار الحياة ، بسبب العشق .
- (١٧) يا جامع "قرطبة" ، إن وجودك بسبب العشق ،
العشق من الرأس ، وحتى القدم ، وله الدوام ، وليس له من
فناء ،
- (١٨) سواء يكون في اللون ، أو الحجر ، أو الطوب ، أو الموسيقى ،
أو النغمة ،
فظهر معجزة الفن ، يكون بسبب دم القلب .
- (١٩) إن فضائك يضئ القلب ، ونواحي يحرق الصدر ،
وبسببك حضور القلوب ، وبسببي جذب القلوب .
- (٢٠) إن صدر "آدم" ، ليس أقل من العرش الأعظم ،
مع أن الكف الترابي حده ، حتى السماء الزرقاء .
- (٢١) تيسرت السجدة للأجسام النورية (الملائكة) ، غير أنها ،
لم تتيسر لها حرقرة السجدة (التي للإنسان) .
- (٢٢) أنا العاشق الهندي ، انظر إلى شوقي وذوقي ،
في القلب ، الصلاة ، وعلى الشفاه ، الابتهاالات .
- (٢٣) إن العشق ، في لحني ، وإن العشق ، في خشب مُزماري ،
ونغمة "هو الله" ، في عروقي وجسدي كله .
- (٢٤) إن جلالك وجمالك ، مرشد أهل الله ،
فإنه (تعالى) الجليل والجميل ، وأنت (يا جامع) الجليل والجميل .
- (٢٥) إن بناءك ، قوي ، وأعمدتك ، (كثيرة) بلا حصر ،
(وكانها) نخيل كثير في صحراء الشام .

- (٢٦) على بابك وسقفك ، نور "الوادي الأيمن" ،
مئذنتك العالية مقام تجليات "جبريل" . (١١٦)
- (٢٧) إن الرجل المسلم ، لا يفنى أبداً ،
فإن سر "الكليم" "والخليل" ينكشف ، بسبب أذانه .
- (٢٨) أرضه بلا حدود ، وتغوره في الآفاق ،
وموج بحره "دجلة" "والدانوب" "والنيل" . (١١٧)
- (٢٩) زمنه عجيب ، وقصصه غريبة ،
وهو الذي أرسل رسالة الرحيل إلى العهد القديم .
- (٣٠) إنه الساقى ، لأرباب العشق ، فارس في ميدان العشق ،
وخمره الرقيق ، وسيفه حاد .
- (٣١) إنه الرجل الغازي ، ودرعه "لا إله إلا الله" ،
وملجأه في ظل السيف ، "لا إله إلا الله" .
- (٣٢) ومنك (جامع "قرطبة") ظهر سر العبد المؤمن ،
ومنك ظهرت حدة نهاره ، وذبلت ليلاليه ،
- (٣٣) مقامه رفيع ، خياله عظيم ،
سروره في عشقه ، وإخلاصه في تواضعه المهيّب .
- (٣٤) ويد العبد المؤمن ، هي يد الله ،
وهو الغالب ، وصانع العمل ، ويحل عقدة العمل ، ويحسن العمل . (١١٨)
- (٣٥) ترابي عادته كالنوري (الملائكة) ، عبد صفاته سامية ،
وقلبه المستغني غني عن العالمين .
- (٣٦) أمانيه قليلة ، وأهدافه جليلة ،
وأسلوبه جذاب ، ونظره كريم .

(١١٦) الإشارة إلى الآية القرآنية ﴿ فإني بالوادي المقدس طوى . ﴾ .

(١١٧) دجلة : نهر في العراق .

والدانوب : نهر بغرب أوروبا .

والنيل : نهر يجري في عشرة دول بأفريقيا ، معروفة بدول حوض النيل .

(١١٨) الإشارة إلى الحديث القدسي : ﴿ ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه . ﴾ .

- (٣٧) إنه لين وقت الكلام ، وإنه متحمس وقت الطلب (في الحق) ،
إنه سواء في ميدان الحرب أو المحفل ، يكون طاهر القلب عفيفاً .
- (٣٨) إنه نقطة ارتكاز أعمال الحق ، وإنه يقين لأهل الله ،
وهذا العالم بتمامه ، وهم وطلسم ومجاز .
- (٣٩) إنه منزل العقل ، وإنه حاصل العشق ،
وإنه حرارة المحفل ، في حلقة الآفاق .
- (٤٠) إنه كعبة أرباب الفن ، وسطوة الدين المبين ،
وبك أرض الأندلس معظمة .
- (٤١) لو يوجد نظيرك في الجمال ، تحت السماء ،
فإنه فقط يكون في قلوب المسلمين ، ولا يوجد في مكان آخر .
- (٤٢) آه ، أولئك رجال الحق ، أولئك فرسان العرب ،
أصحاب الخلق العظيم ، وأصحاب الصدق واليقين .
- (٤٣) انكشف هذا السر الغريب بحكومتهم ،
فإن حكومة أهل القلب ، فقرٌ ، وليست سلطنة .
- (٤٤) (هم) الذين أنظارهم ، ربت الشرق والغرب ،
الذين عقولهم كانت تتير الطريق ، في ظلمة أوربا .
- (٤٥) الأندلسيون حتى الآن ، وبسبب دمائهم ،
القلب مسرور ، ومتحمسون ومتواضعون ، ومنيرو الجبين .
- (٤٦) وإلى اليوم ، عين الغزال مشهورة في بلادهم ،
وإلى اليوم سهام الأنظار ، لم تزل تؤثر في القلوب .
- (٤٧) إلى اليوم توجد رائحة اليمين في هوائها (الأندلس) ،
وإلى اليوم يوجد لون الحجاز في نواحيها .
- (٤٨) أرضك مثل السماء ، في نظر النجوم ،
وا أسفاه ، إن فضائك بدون الأذان منذ قرون .
- (٤٩) في أي واد ، وفي أي منزل ،
قافلة العشق المخيفة ! .
- (٥٠) المنى شأهت ضوضاء إصلاح الدين ،
الذي لم يترك في مكان علامة النقش القديم .
- (٥١) صارت عصمة قسيس الكنيسة ، كلاماً خطأ ،

- والسفينة الضعيفة للفكر ، بدأت تجري .
 (٥٢) وعين الفرنسيين قد شهدت الثورة ،
 التي تبدلت بها دنيا الغرب .
 (٥٣) وملة أهل "روما" صارت قديمة ، بسبب العبادة القديمة ،
 فصارت شابة ، بلذة التجديد .
 (٥٤) ولم يزل في روح المسلمين ذلك الاضطراب ،
 وإنه سر الإله ، لا يستطيع اللسان أن يبينه .
 (٥٥) فلننظر ، ماذا يخرج من قاع هذا البحر ،
 وهل تغير السماء الزرقاء لونها ؟! .
 (٥٦) إن السحاب غرق في الشفق في وادي الجبل ،
 والشمس تركت حجر "بدخشان" (الثمين) .
 (٥٧) إن نشيد فتاة الريف ، محروق وعادي ،
 وعهد الشباب ، كالفيضان لسفينة القلب .
 (٥٨) يا ماء الوادي الكبير الجاري ، إن شخصاً على ضفتك ،
 يحلم بزمن جديد . (١١٩)
 (٥٩) إن العالم الجديد في ستار القدر حتى الآن ،
 ولكن سحره (أي وقت السحر) في عيني ، بلا حجاب .
 (٦٠) لو أنا أرفع الستار عن وجه الأفكار ،
 فلا تستطيع الفرنجة ، أن تتحمل نواحي .
 (٦١) إن تلك الحياة ، كالموت لمن ليس في داخله ثورة ،
 وجذب الثورات ، إنما هو حياة لروح الأمم .
 (٦٢) هؤلاء القوم يشبهون بالسيف في يد القضاء ،
 تدوم أعمالهم في كل زمن .
 (٦٣) بدون دماء الكبد ، فإن النقوش كلها غير تامة ،
 والنغمة متاع غير ناضج ، بدون دماء الكبد .



(١١٩) الوادي الكبير : اسم نهر مشهور في "قرطبة" ، يقع بالقرب منه مسجد "قرطبة" .

(٣) استغاثة المعتمد في السجن

تمهيد :

كان "المعتمد" ملك أشبيلية ، وكان شاعراً عربياً ، سجنه أحد ملوك أسبانيا بعد هزيمته ، ترجمت منظومات المعتمد إلى الإنجليزية ، ونشرت في سلسلة حكمة الشرق .

- (١) لقد بقي في الصدر ، نواح بلا شرار ،
وانتهت الحرقة ، ويكاد التأثير أن ينتهي .
- (٢) اليوم الرجل الحر ، في السجن ، بلا رمح وسيف ،
أنا خجل ، وحيلي فشلت .
- (٣) القلب ينجذب بنفسه ، نحو السلسلة ،
لعل سيفي كان من هذا الحديد .
- (٤) الآن أصبح سيفي ذو الحدين ، قيداً لي ،
إن خالق التقدير مستغن عني .



(٤) عبد الرحمن الأول

أول من غرس نخلة في الأندلس

تمهيد :

هذه الأشعار من منظومات "عبد الرحمن الأول" ، نقلاً عن كتاب "تاريخ المقرئزي" ، وترجمت إلى الشعر الأردني مع تصرف (والنخلة المذكورة غرست في مدينة الزهراء ، في الأندلس) .

- (١) أنت نور عيوني ،
أنت سرور قلبي .
- (٢) وأنا بعيد عن وطني ،
فأنت لي بمثابة نخل (جبل) الطور .
- (٣) لقد رباك هواء الغرب ،
وأنت حور (من) صحراء العرب .
- (٤) أنا عديم الصبر ، في الغربة ،
وأنت عديمة الصبر ، في الغربة .
- (٥) أنت تثمري في هواء الغربة ،

فليكن ساقيكِ مستيقظاً (وقت) السحر .

(٦) منظر العالم عجيب ،

وذيل النظر ممزق .

(٧) مبارك ، للهمة السباحة ،

لأن شاطئ البحر ، لا يظهر .

(٨) إن الحياة تعتمد على حرقه القلب ،

فإن الشرارة ، لا تتبعث من التراب .

(٩) لقد لمع في صبح العُربة ،

نجم المساء المكسور .

(١٠) ليس هناك من حد لدنيا المؤمن ،

ومكان المؤمن في كل مكان .



(٥) أسبانيا

(نظمها في أسبانيا ، قبيل العودة)

(١) يا أسبانيا ، أنتِ أمين لدماء المسلمين ،

أنتِ في نظري معظمة للحرم الطاهر .

(٢) يختفي في ترابك علامات السجود ،

إن الأذان صامت في هواء (وقت) سحرك .

(٣) كانت رماحهم تلمع كالنجوم ،

الذين كانت خيمتهم في حضن جبلك .

(٤) أجميلاتك في حاجة إلى الحناء ، مرة أخرى ؟ ،

فبالي الآن ، بقى لون في دماء كبدي ! .

(٥) لماذا يخاف المسلمون ، من الحشائش والتبن ،

من المسلم ؟ ، إنه لم يبق ذلك اللهب في شرارهم .

(٦) إن عيني رأيت "غرناطة" ، ولكن ،

اطمئنان المسافر ، لا يكون في السفر ، ولا في القيام .

(٧) رأيت ، وأريت أيضاً ، وسمعت ، وأسمعت أيضاً ،

ولكن تسلية القلب ، لا في الرؤية ، ولا في الأخبار . (١٢٠)



(٦) دُعاء طارق (في ميدان حرب الأندلس)

- (١) هؤلاء الغزاة ، الذين لا يفهمهم أحد ،
الذين منحتهم حب (الجهاد من أجل) الناس .
- (٢) إن الصحراء والنهر انشقا ، بسبب وطأة أقدامهم ،
والجبل ينكمش ، ويصبح كالحبة من هيبتهم .
- (٣) إنه يجعل القلب ، مستغنياً عن العالمين ،
(تلك هي) لذة المعرفة ، وهي شيء عجيب .
- (٤) هدف المؤمن وطلبه ، هو الشهادة ،
إنه لا يطمع في مال الغنيمة ، ولا فتح البلاد .
- (٥) الوردية الحمراء ، منذ متى تنتظر في البستان ؟ ،
وإنها تريد الدماء ، من قباء العرب .
- (٦) أنت الذي وحدت صفوف قاطني الصحراء ،
في الخبر ، وفي النظر ، وفي أذان السحر .
- (٧) الذي كانت تنتظره الحياة منذ قرون ،
وجدت تلك الحركة ، في كبد الأندلسيين .
- (٨) وإنهم يزعمونه (الأندلسيون) فتح باب القلب ،
إن الموت في نظرهم ، ليس هلاكاً .
- (٩) يا رب ، نور قلب الرجل المؤمن ، مرة أخرى ،
ذلك البرق ، الذي كان يختفي في نداء "لا تنر" . (١٢١)
- (١٠) يا رب ، أيقظ العزائم في الصدور ،
وأجعل نظر المسلمين ، كالسيف .



(١٢٠) مع هذا القلب لا يستقر .

(١٢١) الإشارة إلى الآية القرآنية : ﴿ وقال نوح رب لا تذر علي الأرض من الكافرين دياراً . ﴾ . سورة "نوح" ، آية (٢٦) .

(٧) لينين (في حضور الله تعالى)

- (١) يا من تتجلى آياتك في الآفاق والأنفس ،
والحق إن ذاتك حية وأزلية . (١٢٢)
- (٢) كيف أفهم ، بأنك موجود ، أو غير موجود ،
فإن نظريات العقل ، كانت تتغير كل لحظة .
- (٣) لا يعرف نعمة الفطرة الأزلية ،
سواء أكان المنجم ، أو عالم النباتات .
- (٤) اليوم ، حينما رأيت العين (بعد الموت) ، فثبت ذلك العالم (عالم
الآخرة) ،
الذي كنت أظنه من خرافات الكنيسة . (١٢٣)
- (٥) نحن العباد مقيدون بعقدة (حبل) الليل والنهار ،
وأنت خالق الإعصار ، ومزين الآنات (الأوقات) .
- (٦) لو تسمح لي بكلام ، فسوف أسأل ،
(بكلام) لم تحله مقالات العقلاء .
- (٧) إلى متى كنت أعيش ، تحت خيمة الأفلاك (في الدنيا) ،
وهذا الكلام ، كان ينزغ في القلب كالشوكة .
- (٨) إنه لا يقتدر على أسلوب الكلام ،
حينما تتلاطم الخيالات ، في الروح .
- (٩) من هو "آدم" ، الذي أنت معبوده ،
هل ذلك "آدم" الترابي ، الذي تحت السماء ؟ .
- (١٠) إن إله الشرق ، أوربي أبيض ،
وإله الغرب ، مضىء الفلزات .
- (١١) في أوربا كثير من نور العلم والفن ،
والحق أن هذه الظلمات ، خالية من ماء الحياة .

(١٢٢) الإشارة إلى الآية الكريمة : ﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ﴾ . سورة "فصلت" ، آية (٥٣) .

(١٢٣) يقول على لسان "لينين" ، الذي كان لا يؤمن بأن هناك وجود لعالم آخر ، إنه بعد الموت علم بهذه الحقيقة ، التي كان قد سمعها من رجال المسيحية .

- (١٢) إن عمارات البنوك ، أفضل نضارة وتشبيداً ورونقاً وصفاءً من الكنائس . (١٢٤)
- (١٣) إنها في الظاهر تجارة ، وفي الحقيقة ، هي قمار ، وإن ربا واحد فيه الموت المفاجئ ، لآلاف (من الناس) .
- (١٤) (أهل) هذا العلم ، وهذه الحكمة ، وهذا التدبير ، وهذه الحكومة ، يشربون الدماء ، ويدعون إلى المساواة .
- (١٥) البطالة ، والسفور ، والشرب (الخمير) ، والإفلاس ، أهذه الفتوحات (الانتصارات) ، قليلة لحضارة أوربا .
- (١٦) الأمة المحرومة من الفيض السماوي (الإلهي) ، حد كمالاتها البرق والبخار .
- (١٧) الحكومة (التي تقام على) الصناعة ، هي موت للقلب ، إن هذه الآلات ، تدوس إحساس المروءة .
- (١٨) والآثار (السيئة) ، تُرى شيئاً فشيئاً ، ولكن التقدير ، غلب على التدبير .
- (١٩) وقع الزلزال في أساس الخمار ، وشيوخ الخرابات جالسين (متأملين) في فكر هذا .
- (٢٠) والحُمرة ، التي تُرى على الوجوه في المساء ، إما أنها مسحوق ، وإما أنها كرامة الكأس والزجاج .
- (٢١) أنت القادر والعاقل ، ولكن في دنياك ، حياة العباد من العُمال ، مُرة جداً (صعبة جداً) .
- (٢٢) متى تغرق سفينة اقتصاد الرأسمالية ؟ ، فإن الدنيا تنتظر يوم المكافآت .



(٨) نشيد الملائكة

- (١) إن العقل بلا لجام ، وإن العشق بلا مقام ، حتى الآن ، يا صانع الأزل ، إن نقشك حتى الآن ، لم يتم .

(١٢٤) بين المصرعين ترابط في الأصل الأردني ، لذا قمنا بترجمتهما معا .

- (٢) إن الشارب (للخمر) ، والشيخ ، والفقير ، والأمير ، مترصدون في خلق الله ،
ولقد بقي إلى الآن في دنياك ، دوران الصباح والمساء .
- (٣) أمراؤك في نشوة (من) المال ، وفقراؤك في نشوة الحال ،
والعبد حتى الآن ، في غبار الطريق (أي حقير) ، المولى (فقير) رفيع المقام .
- (٤) إن العقل ، والدين ، والعلم ، والفن ، فداء للطمع ،
وفيض العشق الحال للعقدة ، لم يعم بعد .
- (٥) إن العشق جوهر الحياة ، والذات جوهر العشق ،
وا أسفاه ، فإن هذا السيف الحاد ، إلى الآن داخل الغمد .
أحكام الله للملائكة
- (٦) انهضوا ، وأيقظوا فقراء الدنيا ،
وهزوا أبواب وجدران قصور الأثرياء .
- (٧) وأوقدوا دماء العبيد ، من حرارة اليقين ،
واجعلوا العصفور الضعيف ، يحارب الشاهين .
- (٨) كاد أن يأتي زمن الحكم الجمهوري ،
وامحوا النقوش القديمة ، التي ثرى لكم .
- (٩) والحقل ، الذي يتيسر منه الرزق لصاحبه ،
أحرقوا ، سنبله قمح هذا الحقل (لأنه يعطي صاحبه القمح) .
- (١٠) لماذا الستار يحيل بين الخالق والمخلوق ،
أخرجوا القسيس من الكنيسة .
- (١١) للحق (تعالى) السجود ، وللأصنام الفناء ،
ومن الأفضل أن تطفئوا مصباح الدير .
- (١٢) أنا لست سعيداً ، وفي غنى عن الرخام ،
فأبنوا لي بيتاً (من) الطين .
- (١٣) إن الحضارة الجديدة ، هي مصنع الزجاج ،
علموا شاعر الشرق آداب الجنون ! . (١٤٥)

(٩) الذوق والشوق

(نظم أغلب أشعار هذه المنظومة في فلسطين)

- (١) أنا أتأسف من كل تلك البساتين ،
إنني ، وفي أسف (أعود منها) إلى الأصدقاء خالي اليدين .! (١٢٦)
- (٢) إن حياة القلب والعين وقتَ الصبح ، في الصحراء ،
ومن عين الشمس ، تجري أنهار النور .
- (٣) هناك الظهور لجمال الأزل ، وستار الوجود ممزق ،
إن آلاف المنافع للقلب ، وللعين الخسارة .
- (٤) إن سحب الليل ترك ، اللون الأحمر والأزرق ،
وإنه منح جبل إضْمَ عِمَامَة ملونة . (١٢٧)
- (٥) إن الهواء نقي من التراب ، وزعف النخيل نظيف ،
وتراب نواح كاظمة ، ناعم مثل الحرير .
- (٦) النار خامدة في هذه الناحية ، وفي الناحية الأخرى ، حبل
مقطوع ،
من يعرف كم من قوافل مضت ، في هذا المكان .
- (٧) جاء صوت "جبريل" (قائلاً) ، هذا هو مكانك ،
وهذا هو العيش الدائم ، لأهل الفراق .
- (٨) لمن أقول ، بأن خمر الحياة بمثابة السُم لي ،
إن محفل الكون قديم ، ووارداتي جديدة .
- (٩) هل لا يوجد "غزنوي" آخر ، في مصنع الحياة ؟ ،
منذ متى تنتظر "سومنا" ، أهل الحرم (من الفاتحين
المسلمين) . (١٢٨)

(١٢٦) هذا البيت بالفارسية .

(١٢٧) يشير إلى مرور السحب المختلفة في ألوانها في سماء شبه القارة الهندية
الباكستانية .(١٢٨) الإشارة إلى فتح السلطان "محمود الغزنوي" ولاية "الكجرات" عام ٤١٦ هـ /
١٠٢٥ ، وهدمه لمعبد "سومنا" ، الذي كان له الشهرة والمكانة عند
الهندوس ، حتى أن ألفاً من البراهمة كانوا يقومون على خدمته ، وفوق ذلك
كان المعبد بمثابة الإدارة الحربية للهندوس ، حيث يخططون للحروب وينفقون

- (١٠) في حرقة ذكر العرب ، وفي موسيقى فكر العجم ،
لا توجد مشاهدات عربية ، ولا توجد خيالات عجمية .
- (١١) لا يوجد (الإمام) "الحسين" في قافلة الحجاز ،
مع أن ضفائر "دجلة" و"الفرات" ، ما تزال حتى الآن تلمع . (١٢٩)
- (١٢) إن العشق ، هو المرشد الأول للعقل والقلب والعين ،
فلو لم يكن العشق ، فالدين والشريعة ، بمثابة بيت صنم الأفكار .
- (١٣) العشق ، هو صدق "الخليل" أيضاً ، والعشق ، هو صبر "الحسين"
أيضاً ،
والعشق هو "بدر" و"حنين" ، في معركة الوجود .
- (١٤) أنت فاهم قاصر ، لمعنى آية الكون ،
وخرجت قوافل اللون والرائحة للبحث عنك .
- (١٥) جلوات المدرسة عمياء وميتة الذوق ،
وخلوات الخمارة قليلة الطلب ، وخالية الكأس . (١٣٠)
- (١٦) يوجد في غزلي سير النار ، التي رحلت ،
وقصتي بتمامها ، في بحث عن المفقودين .
- (١٧) إن الحشائش تنمو من موج نسيم الصباح ،

= على الجيوش منه . وكان الهندوس على أثر كل نصر "لمحمود الغزنوي" ،
وعلى أثر تحطيم معابدهم وأصنامهم ، يقولون : "إن هذه الأصنام سخط عليها
"سومنا" ، ولو رضي عنها ، لأهلك من قصدها بسوء " . فلما بلغ ذلك
"محمود الغزنوي" ، عقد عزمه على غزو "الكجرات" ، وتحطيم "سومنا" ،
ظناً منه أن الهندوس إذا فقدوا صنم "سومنا" ، وعرفوا حقيقة الأمر ، دخلوا
في الإسلام .

يجدر بالذكر أن السلطان "محمود الغزنوي" ، عبر في طريقه إلى "الكجرات"
صحراء مترامية الأطراف ، تعرف باسم صحراء "الثار" ، والتي عجز
"الإسكندر المقدوني" عن عبورها .

انظر : حازم محفوظ (دكتور) ، ازدهار الإسلام في شبه القارة الهندية ،
الطبعة الأولى ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ١٤٢٥ / ٢٠٠٤ ، ص ٢٦ ،
٢٧ .

- (١٢٩) الإشارة إلى الإمام الحسين (عليه السلام) .
- (١٣٠) الجلوة والخلوة والخمارة والكأس من مصطلحات الصوفية .

- وبموج نفسي تنمو الأمنيات .
- (١٨) إن تربية نواحي من نماء القلب والكبد ،
ودم الموسيقى يجري في عروق الموسيقى .
- (١٩) لا تعطي هذا القلب المضطرب فرصة الجذب ،
وصف بعض التجاعيد في الصفائر الالامعة . (١٣١)
- (٢٠) أنت اللوح وأنت القلم ، والكتاب (هو) وجودك ،
والقبة الثمينة حُباب في محيطك .
- (٢١) بوجودك يكون الرقي ، في عالم الماء والطين ،
وأنت الذي منحت شعاع الشمس ذرة الرمال .
- (٢٢) إن عظمة "سنجر" وسليم" ظهور لجلالك ،
وفقر "جُنيد" (البغدادي) "وباي زيد" (البسطامي) ، جمالك بلا نقاب .
- (٢٣) لو لم يكن شوقك إمامي في الصلاة ،
فقيامي وسجودي ، يكونان (في) الحجاب أيضاً .
- (٢٤) كلاهما وصل إلى المراد بسبب كرم نظرك ،
العقل في الغيبة والطلب ، والعشق في الحضور والاضطراب
(القلق) .
- (٢٥) إن العالم في ظلام حالك ، بسبب دوران الشمس ،
جدد طبع العصر ، بتجلياتك الظاهرة .
- (٢٦) إن في نظرك ، أيامي وليالي الماضية ،
ما كنت أعرف ، أن نخل العلم بدون رُطب .
- (٢٧) إن المعركة القديمة تجددت في قلبي ،
العشق كله "المصطفى" ، والعقل بتمامه "أبو لهب" .
- (٢٨) أحياناً يذهب بالحيلة ، وأحياناً يجذب بالقوة ،
بداية العشق عجيبة ، ونهاية العشق عجيبة .
- (٢٩) إن الفراق أكثر من الوصال ، في عالم الحرقه والنغمة ،
ففي الوصال موت الأمان ، وفي الهجر لذة البحث .
- (٣٠) لم يكن لدي استطاعة الرؤية في عين الوصال ،

(١٣١) هذا البيت بالفارسية .

- مع أن نظري مسيء الأدب ، لديه حيل .
(٣١) إن حدة الأمانى ، فراق ، وضوضاء الآهات ، فراق ،
وبحث الموج ، فراق ، وعرض القطرات ، فراق .



(١٠) الفراشة واليراعة

الفراشة

- (١) إن اليراعة بعيدة عن مكان الفراشة ،

لماذا تفتخر اليراعة ، بنار لا تُحرق .

اليراعة

- (٢) مائة شكر لله ، لأنني لست فراشة ،

وأنني لست في حاجة إلى حرارة النار .



(١١) إلى جاويد إقبال (١٣٢)

- (١) إن سر العمر الخالد ، في موسيقى "الذات" ،

وبحرقة "الذات" ، تُضيء مصابيح الأمم .

- (٢) هذا كلام (آخر) ، بأن "آدم" (بني آدم) ، صاحب هدف ،

إنه راق بآلاف الطرق ، ومسرور .

- (٣) لم يكن ينشأ في الغراب ، رفعة الطيران (نحو السماء) ،

وصحبة الغراب ، أفسدت فراخ (أطفال) الشاهين .

- (٤) لم يبق الحياء ، في عين الزمن ،

يوفقك الله ، بأن تكون (مرحلة) شبابك عفيفة .

- (٥) إن "إقبال" لم يستطع الإقامة في أي خانقاه ،

فإنني ظريف ، ومفكر ، وواسع الذهن .



(١٢) الفقر (١٣٣)

- (١) قال لي شارب الخمر العاقل ، في الخماره ،
إن والي مدينتنا ، فقير عديم الحياء .
- (٢) دناءة من ألبسته التاج ،
وعراء من أعطاه القباء الذهبي . (١٣٤)
- (٣) ماؤه الأحمر (أي دمه) ، يصارع نماء الفلاحين ،
وتراب حقلي وحقلك ، كيميائه (له بمثابة الكيمياء) .
- (٤) كل شيء في بيته المنعم (هو) مسلوب ،
ومن المعطون ؟ ، إنهم الفقراء والمعممون .
- (٥) إن السائل (دائماً) فقير ، سواء يطلب الصدقة أو الخراج ،
سواء أحد يسلم بهذا ، أو لا ، فإن السلطان والأمير كلهم من
الفقراء .



(١٣) الشيخ والجنة

- (١) أنا كنت حاضراً هنا ، ولم أستطع إمساك كلامي ،
حينما نال الشيخ الجنة ، من الله .
- (٢) فقلت ، يا رب ، معذرة ،
لا يطيب له (الشيخ) الحور والخمر والأنهار .
- (٣) لأن الفردوس ، ليست مكان الجدال وقيل وقال ،
فإن عادة هذا العبد (الشيخ) ، المجادلة والمناظرة .
- (٤) ومن عادته ، تعليم المجادلات بين الأقوام والملل ،
ولا يوجد في الجنة المسجد ، ولا الكنيسة ، ولا معبد المجوس .



(١٤) الدين والسياسة

- (١) كان أساس الكنيسة (المسيحية) الرهبانية ،
فكيف يتسع هذا الفقر للغني .

(١٣٣) معنى هذه الأبيات مقتبس من شعر الشاعر "أنوري" . (حاشية بقلم العلامة إقبال)

(١٣٤) أي من جعله والياً ، أي حاكماً على مدينتنا وألبسه التاج .

- (٢) إن هناك عداء بين الملوكية والرهبانية ،
فتلك (الملوكية) السمو ، وهذه (الرهبانية) الانخفاض .
- (٣) إن السياسة ، نحت الدين جانباً ،
ولم يؤثر عمل قسيس الكنيسة .
- (٤) حينما وقع الفراق بين الدين والسياسة ،
سيطر (على الدولة) الطمع ، وصار الطمع الوزارة .
- (٥) الفراق (بينهما) خُسران ، للدين والدولة ،
والفراق (بينهما) عمي ، لعين الثقافة .
- (٦) هذا هو إعجاز الجالس في الصحراء (ﷺ) ،
إن بشراه مرآة للإنقاذ .
- (٧) وفي هذا حفاظ للإنسانية ،
بأن يكون "الجُنيد" (البغدادى) و(الملك) "اردشير" معاً . (١٣٥)



(١٥) الأرض لله

- (١) من ينبت البذرة ، في ظلمة التراب ؟ ،
ومن يرفع (بخار) السحاب ، من أمواج الأنهار ؟ .
- (٢) من جاء بالهواء المناسب ، من (جهة) الغرب ؟ ،
ولمن هذه الأرض ، نور الشمس هذا ، لمن ؟ . (١٣٦)
- (٣) ومن ملأ جيوب سنابل القمح بالآلاء ،
ومن علم الفصول (الخمسة) ، عادة التبديل ؟ . (١٣٧)

(١٣٥) الملك "اردشير" مؤسس دولة الساسانيين في إيران .
يريد "إقبال" ليقول : إذا جمع الدين متمثلاً في رجالات التصوف الصحيح ،
والسياسة معاً ، يكون فيه حفاظ على الإنسانية .

(١٣٦) في شبه القارة الهندية أي باكستان وبنجلادش والهند ، يناسب المحاصيل هبوب
الهواء والرياح من جهة الغرب ، نظراً لأنهما يعاونان على سقوط الأمطار
الغزيرة . أما إذا هب من جهة الشرق فيكونا جافين .
وقد شاهد المترجم أثناء مقامه في باكستان — وبالتحديد في نهاية شهر يوليو
وبداية شهر أغسطس — هبوب الرياح العاتية ، وتبعها أمطار غزيرة ،
استمرت لأيام وأيام .

- (٤) إنه دعاء الإله ، إن هذه الأرض ليست لك ، وليست لي ،
وليست لأبائك ، وليست لك .



(١٦) إلى شباب

- (١) فرش (منزلك) أوري ، وسجاده إيراني ،
فراحة أجساد الشباب ، تبكيني دماً .
- (٢) ما الحكم ؟ ، لو لديك العظمة الخسروية ، فما الفائدة منها؟ ،
إذا لم يكن فيك قوة "الحيدري" ، واستغناء "السلماني" .^(١٣٨)
- (٣) لا تبحث عن هذا الشيء في تجليات الثقافة المعاصرة ،
فإنني وجدت في الاستغناء ، معراج المسلمين .
- (٤) حينما تستيقظ الروح العقابية (الشاهين) ، في الشباب ،
عندها تنظرون إلى منزلتهم (المتجلية) ، في السماوات .^(١٣٩)
- (٥) لا تياس من زوال العلم والمعرفة ،
فإن آمنيات الرجل المؤمن ، في صحبة العارفين بالله .
- (٦) ليس عُشك في قبة قصر الملوك ،
أنت شاهين ، أقطن في صخور الجبال .



(١٧) نصيحة

- (١) إن العقاب المعمر ، كان يقول لفرخ (الصغير) الشاهين ،
يا من يسهل على جناحك رفعة الطيران نحو السماء .
- (٢) إن (عصر) الشباب اسم للاحتراق في نار دم ذاته ،
فمرارة الحياة تصير شهداً ، بسبب العمل الدعوب .
- (٣) أيها الطفل ، إن اللذة التي توجد بسبب الهجوم على الحمام ،

^(١٣٧) فصول السنة في شبه القارة الهندية خمسة ، هي على الترتيب : فصل الشتاء
وفصل الربيع وفصل الصيف وفصل الأمطار وفصل الخريف . وقد مكث
المترجم في باكستان ، وعاش هذه الفصول .

^(١٣٨) الإشارة إلى الملك "خسرو" الإيراني الشهير بعظمته ، والإمام "علي بن أبي
طالب" ، و"سلمان الفارسي" رضي الله عنهما .

^(١٣٩) عندما لا يرضون إلا بالمنزلة الرفيعة .

تلك اللذة ، ربما لا توجد في (لحم) دم الحمام .



(١٨) الوردة الحمراء في الصحراء

- (١) هذه قبة السماء ، وهذا عالم الوحدة ،
تخيفني وسعة هذه الصحراء .
- (٢) أنا مسافر ضال ، وأنت مسافرة ضالة ،
فيا أيتها الوردة الحمراء الصحراوية ، أين منزلك (المقصود) ! .
- (٣) هذا الجبل ، وذيله ليس به كليم ، وإلا ،
فأنت شعلة سينائية ، وأنا شعلة سينائية . (١٤٠)
- (٤) لماذا تفتحتي في الغصن ؟ ، ولماذا أنا أقتطفت من الغصن ،
هناك الرغبة في الظهور ، وهنا لذة الانطوائية .
- (٥) وليحفظ الله غواص المحبة ،
فعمق النهر ، في كل قطرات النهر .
- (٦) تبكي عين الدوامة (الماء الذي يمشي في دوران) في مأتم ذلك
الموج ،
الذي نشأ في النهر ، ونم يرتطم بالساحل .
- (٧) إن ضوضاء العالم ينتابه الحماس ، من حرارة "آدم" ،
فالشمس من الناظرين ، والنجوم من الناظرين أيضاً .
- (٨) أيها الهواء الصحراوي ، امنحني أيضاً ،
الصمت وحرقة القلب ، والنشوة والرونيق ! .



(١٤٠) كليم : نسبة إلى سيدنا "موسى" الكليم عليه السلام . وسينائية : نسبة إلى سيناء .

(١٩) ساقى نامہ (١٤١)

- (١) إن قافلة الربيع ، نصبت خيمتها ،
وذيل الجبل تحول إلى (جنة) إرم (أي إخضر الجبل) .
- (٢) إن الوردة والنرجس والسوسن والنسرین ،
شهداء الأزل ، كفنت في الحمرة .
- (٣) إن العالم مخفي في ستار اللون ،
وفي عروق الحجر يوجد دوران الدم .
- (٤) إن الفضاء أزرق أزرق ، وفي الهواء سرور ،
لذلك لا تبقى الطيور في الأعشاش .
- (٥) ذلك نهر الجبل ، يجري (ويسقط) ،
ويقف ويتموج وينزلق .
- (٦) ويقفز وينزلق ببطء ،
ويخرج من المنحنيات .
- (٧) حينما يقف ، ينشق الحجر ،
وإنه يشق قلب الجبال .
- (٨) يا ساقى الخمر ، انظر قليلاً ،
فهذا يسمعننا رسالة الحياة .
- (٩) اسقني ، تلك الخمر المحرقة للحجاب ،
فإن فصل الورد ، لا يأتي كل يوم .
- (١٠) تلك الخمر ، التي يضاء بها قلب الحياة ،
تلك الخمر ، التي بسببها يصير الكون في نشوة .
- (١١) تلك الخمر ، التي فيها الحرقة ونغمة الأزل ،
وتلك الخمر ، التي ينكشف بها سر الأزل .
- (١٢) أيها الساقى ، ارفع الستار عن هذا السر ،

(١٤١) ساقى نامہ : نمط من المنظومات ، يخصها شعراء الفرس والهند بالقول في الخمر على المعنى الصوفي الرمزي ، وقيل إن الشاعر الفارسي "فخر الدين الجزجاني" ، المتوفى في منتصف القرن الخامس الهجري ، هو أول من نظم فيه .

والساقى في شعر إقبال وفي هذه المنظومة ، هو الله تعالى .

- واجعل العصفور يقدر على حرب العقاب .
- (١٣) إن أسلوب الزمن ، تغير ،
الحن جديد ، والنغمة تغيرت .
- (١٤) هكذا ، انكشف سر الفرنجة ،
فشارب الخمر الإفرنجي ، في حيرة .
- (١٥) والسياسة القديمة ، صارت ذليلة ،
والأرض في غنى ، عن الأمراء والسلاطين .
- (١٦) ذهب زمن الحكومة الرأسمالية ،
وذهب اللعب ، بعدما انتهت لعبة المسرح .
- (١٧) والصينيون المستغرقون في النوم ، بدئوا يتنبهون ،
وعيون (أنهار) الهمالايا ، بدأت تجري .
- (١٨) وقلب طور سيناء ، و(جبل) فاران شقاً إلى شطرين ،
والكليم " ينتظر التجلي من جديد .
- (١٩) إن المسلم متحمس ، في "التوحيد" ،
ولكن حتى الآن قلبه متأثر بالهندوس .
- (٢٠) المدنية والتصوف والشرعية والكلام ،
كلها متأثرة بأصنام العجم .
- (٢١) والحقيقة تحولت إلى خرافات ،
وهذه الأمة اشتغلت بالفروع (وتركت الأصول) .
- (٢٢) وكلام الخطيب يستهوي القلوب ،
ولكنه محروم من لذة العشق ! .
- (٢٣) خطبته مزينة بالمنطق ،
ومزينة بتغيرات لغوية جميلة .
- (٢٤) ذلك الصوفي ، الذي كان رجلاً في خدمة الخلق ،
ووحيداً في المحبة ، وفريداً في الحمية (الدينية) .
- (٢٥) انشغل بخيال العجم ،
وهذا السالك ، انشغل بالمكان .
- (٢٦) انطفأت نار العشق ، وعم الظلام ،
إنه ليس مسلماً ، بل أطلال الرماد .

- (٢٧) أيها الساقى ، اسقني الخمر القديمة ، من جديد ،
ويا ساقى ، هات تلك الكأس (القديمة) ، في الدوران .
- (٢٨) وطيرني ، بعدما تلتصق بي جناح العشق ،
وطير ترابي ، بعدما تجعله يراعة .^(١٤٢)
- (٢٩) واجعل العقل ، حُرّاً من العبودية ،
واجعل الشباب ، أساتذة الشيوخ .
- (٣٠) وغصن الأمة ، يخضر ببابك ،
والروح في هذا البدن ، بسببك .
- (٣١) أعطنا التقلب والاضطراب ،
وامنحنا قلب "المرتضى" ، وحرقة "الصديق" (رضي الله عنهما)
- (٣٢) وأدخل ذلك السهم (القديم) ، في الكبد من جديد ،
وأيقظ الأماني ، في الصدور .
- (٣٣) وامنح الشباب ، حرقة الكبد ،
وامنح عشقي ، لهم ، ونظري ، لهم .
- (٣٤) وأنقذ سفينتي ، من الدوامة (الماء الذي يدور) ،
إنها واقفة ، فاجعلها سيارة (تجري) .
- (٣٥) وعلمني أسرار الموت والحياة ،
فإن الكون يحيط نظرك به .
- (٣٦) واستيقاظ عيني الدامعة ،
والاضطرابات المخيفة لقلبي .
- (٣٧) وخلوص نواحي ، في نصف الليل ،
وحرقة جلوتي وخلوتي .
- (٣٨) وأمنيّاتي ورجائي ،
وآمالي وطلبي .
- (٣٩) وفطرتي ، مرآة الزمن ،
وغابة لغزلان الأفكار .
- (٤٠) وقلبي وميدان حرب حياتي ،

^(١٤٢) اليراعة : حشرة تطير بالليل ، يصدر منها نور .

- وجنود الأوهام ، وثبات اليقين .
- (٤١) أيها الساقى ، هذا هو متاع الفقير ،
وبهذا ، أنا أسير ، مقيد في الفقر .
- (٤٢) قسم (ما ذكرته) على قافلتي (الأمة المسلمة) ،
قسمه وبلغني المقام (المنشود) ! .
- (٤٣) بحر الحياة ، يجري في دوام (كل وقت) ،
وجريان الحياة ، يظهر في كل شيء .
- (٤٤) وبالحياة ظهر (بعد ذلك) الجسد ،
فإن موج الدخان قد اختفى ، في الشعلة .
- (٤٥) مع أن صُحبة الماء والطين ، شيء صعب ،
غير أن (الجسد) يسره جهد الماء والطين .
- (٤٦) إنها (الحياة) ثابتة أيضاً ، وسيارة أيضاً ،
وإنها مستغنية عن عقد العناصر . (١٤٣)
- (٤٧) هذه "الوحدة" مقيدة في "الكثرة" و في دوام ،
ولكنه (الله تعالى) ، لا يوجد له نظير في أي مكان . (١٤٤)
- (٤٨) هذا العالم ، وهذا المعبد (الدنيا) ، ذو الجهات الست ،
والحياة ، هي التي نحتت (معبد) "سومنا" . (١٤٥)
- (٤٩) إنها (الحياة) ، لا تحب عادة التكرار ،
فأنت لست أنا ، وأنا لست أنت . (١٤٦)
- (٥٠) ويتكون (الدنيا) المحفل ، مني أنا وأنت ،
ولكن في وقت المحفل (الدنيا) ، يجلس (الكل منفرداً) في
"الخلوة" .
- (٥١) ولمعنتها (الحياة) ، توجد في البرق ، وفي النجوم ،

(١٤٣) أي عناصر الجسد الأربعة التي يتكون منها ، وهي الماء والهواء والنار والطين .

(١٤٤) الوحدة والكثرة من مصطلحات الصوفية .

(١٤٥) طالما الإنسان يحيا ، فالحياة تشجعه على فعل الأشياء .

(١٤٦) الحياة تأتي مرة واحدة للإنسان .

- وإنها (اللمعة) في الفضة ، وفي الذهب ، وفي ماء الزئبق .
- (٥٢) الغابات لها (الحياة) ، (وشجيرة) الطلح لها أيضاً ،
والشوكات لها (الحياة) ، والأزهار لها (الحياة) . (١٤٧)
- (٥٣) في مكان ما ، يتهدم الجبل من قوتها (الحياة) ،
وفي مكان ما "جبريل" والخور" ، يقعوا في شبكتها (الحياة) .
- (٥٤) وفي مكان ما ، العقاب والشاهين الأبيض ،
منقارهما ملطخ بدماء (طيور) اليمام .
- (٥٥) وفي مكان ما ، الحمام بعيد عن عُشه ،
إنه يتقلب (يرفرف) في الشبكة ، بلا صبر .
- (٥٦) الثبات والسكون ، خداع للنظر ،
وكل ذرات الكون تتقلب .
- (٥٧) وقافلة الوجود ، لا تقف ،
فإن كل لحظة في الوجود متجددة .
- (٥٨) أنت تظن ، بأن الحياة سرّ ،
فالحياة فقط (في) لذة الطيران .
- (٥٩) وإنها رأت (الحياة) كثيراً من العلو والانخفاض ،
والسفر ، أحب إليها ، من (الوقوف) المنزل .
- (٦٠) السفر للحياة ، بمثابة النغمة والموسيقى ،
والسفر (هو) الحقيقة ، والحضر مجاز (لها) .
- (٦١) وإنها (الحياة) تستلذ بالانحلال ، بعد التعقيد (أي حل العقدة) ،
وإنها تستريح ، في القلب والترفرف .
- (٦٢) وحينما واجهت الموت ،
كان الموت (للحياة) ، صعباً عليها .
- (٦٣) بعدما نزلت (الحياة) في دنيا الجزاء ،
كانت الحياة مترصدة للموت . (١٤٨)

(١٤٧) الطلح : شجيرة تثبت في الصحراء ، لا تحتاج إلى الماء ، وتأكلها الجبال .
(١٤٨) الموت دائماً يكون مترصداً بالحياة ، غير أن هنا الحياة التي تترصد بالموت ،
وترغب في إمامته ، لكي تصير الحياة الأبدية .

- (٦٤) وإنها أصبحت زوجين زوجين ، بسبب طعم الفراق ،
 وإنها (الحياة) أنشأت من الصحراء والجب ، أفواجاً وأفواجاً .
- (٦٥) كانت الزهور تقطف من هذا الغصن (الحياة) ،
 ثم ومن هذا الغصن (الحياة) ، كانت تتفتح أيضاً .
- (٦٦) إن الجهلاء ، يظنون أنها بلا ثبات ،
 ولكن نقش الحياة يظهر ، بعدما يمحي .
- (٦٧) إنها سريعة الجريان ، وإنها سريعة الإدراك ،
 وهي منذ الأزل ، وحتى الأبد ، بمثابة جريان نفس واحدة .
- (٦٨) الزمن ، هو سلسلة الأيام ،
 هو اسم لتقلبات النفوس .
- (٦٩) ما موج النفس هذا ؟ ، إنه سيف ،
 ما هي "الذات" ؟ ، إنما هي حد السيف .
- (٧٠) ما هي "الذات" ؟ ، إنما هي سر قلب الحياة ،
 وما هي "الذات" ؟ ، إنما هي صحو الكون .
- (٧١) إن "الذات" ، في نشوة من "الجلوة" ، وتحب "الخلوة" ،
 فكان البحر مقيد ، في قطرة من الماء . (١٤٩)
- (٧٢) وإنها (الذات) تضيء في الظلام ، (كذلك) وفي النهار ،
 وإنها (الذات) تظهر في أنا وأنت ، وإنها منزهة عني أنا وأنت .
- (٧٣) إن عاقبتها الأزل ، وأمامها الأبد ،
 فليس لها حد ، لا في الأمام ولا في الخلف .
- (٧٤) وإنها (الذات) تجري ، نهر الزمن ،
 وإنها (الذات) تتحمل ، ظلم أمواجه .
- (٧٥) إنها (الذات) تبدل طرق البحث ،
 وإنها (الذات) تبدل الأنظار في دوام .
- (٧٦) في يدها (الذات) الحجر الثقيل ، يصبح خفيفاً ،
 وبضربتها ، يصبح الجبل متهدماً .

(١٤٩) الجلوة والخلوة من مصطلحات الصوفية .
 العالم وكل ما فيه يتسع للذات .

- (٧٧) سفرها (الذات) نهاية وبداية ، وهذا هو سر تقويمها .
- (٧٨) وإنها (الذات) كشعاع في القمر ، وكشرر في الحجر ، وإنها بلا لون ، بعدما غرقت في اللون .
- (٧٩) وإنها (الذات) ليس لها علاقة ، بالوحدة والكثرة ، وليس لها علاقة بالانخفاض والعلو ، والخلف والأمام .^(١٥٠)
- (٨٠) وإنها (الذات) مقيدة في الجذب منذ الأزل ، وإنها ظهرت كصورة ، في تراب "آدم" .
- (٨١) إن عُش "الذات" ، في قلبك ، كما أن النقطة السوداء في العين ، ترى السماء كلها .
- (٨٢) العارف "بالذات" ، له سُم خالص ، ذلك الخُبز ، الذي يذهب بكرامته .^(١٥١)
- (٨٣) ذلك الرزق ، مبارك له ، به علو هامته ، في الدنيا .^(١٥٢)
- (٨٤) اترك العظمة "لمحمود" (الغزنوي) ، واحتفظ "بالذات" ، ولا تكن "كالأيازي" .^(١٥٣)
- (٨٥) تلك السجدة ، هي التي تليق بالاهتمام ، وهي التي تُحرم عليك كل سجود (للآخرين) .
- (٨٦) هذا العالم ، هو ضوضاء الصوت واللون ، وهذا العالم ، هو الذي تحت حكم الموت .
- (٨٧) هذا العالم ، هو معبد العين والأذن ، وهو دنيا الطعام والشراب ، ليس إلا .^(١٥٤)

^(١٥٠) الذات في غنى عن الجهات كل الجهات .

^(١٥١) الرجل العارف بذاته ، لا يمكن له التسول ، لأن في هذا خلاف لذاته .

^(١٥٢) الرزق الذي يأتي بسبب الكد والجهد والعمل ، مناسب لمن يعرف ذاته ، ومبارك له .

^(١٥٣) "محمود الغزنوي" الملك الشهير ، فاتح البنجاب .

"الأيازي" نسبة إلى "أياز" غلام "محمود الغزنوي" ، والإشارة به هنا إلى العبودية .

- (٨٨) (ولكن) الدنيا (المذكورة سابقاً) ، هي المنزل الأول (للذات) ،
أيها المسافر ، إن هذا ليس عُشْك . (١٥٥)
- (٨٩) إن نارك ليست من بيت التراب هذا ،
فإن الدنيا منك ، ولست أنت من الدنيا .
- (٩٠) اسبق إلى الأمام ، وحطم الجبل الشاهق ،
وحطم طلسم الزمان والمكان .
- (٩١) "الذات" أسد ، والدنيا صيده ،
والأرض صيده ، والسماء صيده .
- (٩٢) إن هناك دنيا أخرى ، لم تظهر بعد ،
فإن قلب الوجود ، ليس بخالٍ .
- (٩٣) كل واحد ينتظر هجومك (يا صاحب الذات) ،
وينتظر فكرك ، وعملك الثاقب .
- (٩٤) هذا هو الهدف من دوران الزمن ،
بأن تظهر ذاتك فيك .
- (٩٥) أنت فاتح العالم الجميل والقيح ،
وأنا كيف أحكي لك قصتك .
- (٩٦) إن لباس الكلمات ، ضيق على بيان الحقيقة ،
فالحقيقة مرآة ، والكلام صدأ (الحديد) .
- (٩٧) إن شمعة النَّفس (الحياة) تلمع ، في الصدور ،
ولكن قوة الكلام تقول ، بس (قف) ! .
- (٩٨) لو أنا أزيد ، كشعرة الرأس في الطيران ،
فشعلة التجليات (الإلهية) ، تحرق جناحي . (١٥٦)



(١٥٤) يشير هنا إلى القائلين ، بأن الحياة ليس إلا طعام وشراب ، وهو يستنكر هذا منهم .

(١٥٥) إن الطعام والشراب هو المنزل الأول فقط ، وليس هو كل شيء .

(١٥٦) هذا البيت بالفارسية ، وهو للشيخ "سعدي الشيرازي" ، نظمته "سعدي" على لسان "جبريل" في المعراج ، حينما توقف عن مرافقة الرسول عند سدة المنتهى ، قائلاً : "لو تقدمت لاخرقت ، ولو تقدمت لاخرقت ."

(٢٠) الزمان

- (١) الذي كان له وجود ، لا وجود له الآن ، والذي هو موجود ، سوف لا يبقى ، هذا سر خفي ، والذي يقترب ظهوره ، يشاق الزمان إليه .
- (٢) وتتقاطر من زجاجتي الحوادث الجديدة ، قطرة قطرة ، وأنا أعد مسبحة ليلي ونهاري ، حبة حبة .
- (٣) أنا عرفت كل واحد ، ولكن عادتني وطريقي يختلف عنهم ، لشخص راكب ، ولشخص مَرَكَب ، ولشخص صوت (كرباج) العبرة .
- (٤) لو لم تشارك المحفل ، فهذا ذنبي ، أم ذنبك ؟ ، وليس من عادتي الاحتفاظ لشخص ، بخمر البارحة .
- (٥) إن عين المنجم ، لا تعرف انحنائي وتجاعيدي ، والذي لا يكون نظره عارفاً ، فسهمه يُخطئ الهدف .^(١٥٧)
- (٦) ليس على الأفق شفق ، وإنما هو نهر الدم ، وإنما هو نهر الدم ، فلتنتظر طلوع الغد ، لأن اليوم والأمس قصة .
- (٧) ذلك الفكر المسيء للأدب ، الذي يظهر قوة الفطرة ، من برقة البراق ، عُشّه في خطر .
- (٨) الهواء لهم ، والفضاء لهم ، والبحر لهم ، والسفن لهم ، وكيف تُحل عقدة الدوامة (الماء الذي يدور) ، فإن الدوامة سبب للقدر .
- (٩) الدنيا الجديدة تكاد تظهر ، والعالم القديم يكاد يموت ، وهي التي (أي الدنيا الجديدة) جعلها الفرنجة المقامرون ، بيت قمار .
- (١٠) لو كان الهواء يهب في شدة وسرعة ، لكن يُشعل مصباحه ، ذلك الرجل الصوفي ، الذي منحه الله أسلوب الملوك .



^(١٥٧) يقول "إقبال" إن أحداً لا يستطيع أن يعرف فلسفتي ، ولمعرفة فلسفة "إقبال" يجب أن يكون النظر عارفاً .

(٢١) وداع الملائكة لآدم من الجنة

- (١) إنك أعطيت قلق الليل والنهار ،
ولا يعرف كونك ترابياً أم ماء زئبق .
- (٢) سمعنا أن ظهورك من التراب ، ولكن ،
في فطرتك لمعة الكوكب والقمر .
- (٣) جمالك ، لو أنك ترى في الحلم ،
فهذا الحلم أفضل من ألف يقظة .
- (٤) دموعك ، وقت السحر ثمينة ،
وبها تخضر نخلتك القديمة .
- (٥) إن قلب الحياة بلا ستار ، بسبب نواحك ،
فإن الفطرة عزفت على سلك موسيقتك .



(٢٢) استقبال الأرض لآدم (١٥٨)

- (١) افتح العين ، وانظر الأرض والفلك والفضاء ،
وانظر إلى الشمس ، تطلع من جهة الشرق .
- (٢) وانظر هذه التجليات الظاهرة ، وراء الستار مخفية ،
ودُقْ ظلمة أيام الفراق .
- لا تضطرب ، بل انظر معركة الخوف والرجاء .
- (٣) هذه السُحب والغيم ، مسخرة لك ،
(كذلك) قبة الأفلاك هذه ، وهذا الفضاء الصامت .
- (٤) وهذه الجبال والصحاري والبحار والهواء ،
ولكن كان بالأمس أمام عينك أسلوب الملائكة .
- ولكن اليوم ، انظر إلى أسلوبك في مرآة الأيام .
- (٥) إن الزمان يفهم إشارة عينيك ،
ونجوم السماء تنظر إليك ، من بعيد .
- (٦) وشواطئ بحر فكرك ، لا تظهر ،
وسوف تصل شرارة نواحك ، حتى الفلك .

(١٥٨) هذه المنظومة في النمط المعروف بالمخمس .

- وعم "الذات" ، وانظر إلى أثر النواح .
 (٧) إن في شرارتك ضوء الشمس المشرقة ،
 ودنيا جديدة معمورة ، في فنك .
 (٨) الفربوس ، التي مُنحتها ، لا تعجب النظر '
 وجنتك ، تختفي في دماء كبك .
 يا وجود الورد ، انظر إلى جزاء الجهد المتواصل .
 (٩) سِلِّكْ وَتَرِّكْ يَنُوحُ ، منذ الأزل ،
 وأنت مشتري المحبة ، منذ الأزل .
 (١٠) أنت شيخ حرم الأسرار ، منذ الأزل ،
 وأنت مجتهد ومختبر وقليل الإزعاج ، منذ الأزل .
 انظر إن قدر الدنيا (مسخر) لرضاك .



(٢٣) الشيخ والمريد

المريد الهندي

- (١) يجري نهر الدم من عين العاقل ،
 والدين في قلق وخسران ، من العلوم الحديثة .

الشيخ الرومي

- (٢) لو يُضرب العلم على الجسد ، لصار ثعباناً ،
 ولو يُضرب العلم على القلب ، يساعذك . (١٥٩)

المريد الهندي

- (٣) يا إمام العاشقين العاجزين ،
 إنني أتذكر كلامك السامي .
 (٤) لقد يبس المخ ، وكذا الوتر ، والجلد ،
 فيا أيها الصديق ، من أين يأتي هذا الصوت ؟ .
 (٥) إن العصر الحاضر في نشوة الموسيقى ، بلا سرور ،
 وبلا ثبات ، وبلا يقين ، وبلا حضور .

(١٥٩) الأبيات الواردة في هذه المنظومة على لسان "الشيخ الرومي" ، هي "لجلال الدين الرومي" .

- (٦) هو ، ماذا يعرف ، ما هذا السر ؟ ،
ما الصديق ، وما صوت الصديق ؟ .
- (٧) مما يدعو إلى الأسف ، أنه ومع تطور أوربا واستنارتها ،
(غير أن) النغمة ، تجذبها نحو التراب .
الشيخ الرومي
- (٨) على "السماع" الصادق ، كل شخص ليس يغلب (ينتظر) ،
فالطين ليس طعاماً لكل الطيور . (١٦٠)
- المريد الهندي
- (٩) إنني قرأت ، علوم الشرق والغرب ،
وإلى الآن ، يبقى في الروح الألم والكرب .
الشيخ الرومي
- (١٠) يد كل دنيء تجعلك مريضاً ،
فتعال إلى جانبي كي آمرضك (أعالجك) .
المريد الهندي
- (١١) يا من فتح قلبي ، بنظرة منك ،
اكشف لي حكمة حكم الجهاد .
الشيخ الرومي
- (١٢) حطم أمر الحق ، بأمر الحق ،
وأضرب على زجاج الصديق ، بحجر الصديق .
المريد الهندي
- (١٣) إن عيون أهل الشرق ، مسحورة بالغرب ،
(وعندهم) حُور الغرب أجمل من حُور الجنة .
الشيخ الرومي
- (١٤) لو كان ظاهر الفضة أبيض وجديد ،
ولكن اليد والثوب ، يسودان منها .
المريد الهندي
- (١٥) وا أسفاه ، شاب متحمس للمدرسة ،

(١٦٠) السماع من مصطلحات الصوفية .

(صار) صيداً خاسراً ، للساحر الإفرنجي .

الشيخ الرومي

(١٦) الطائر ، الذي لم ينبت جناحه ، حينما يحاول الطيران ،
يكون لقمة للقطعة المفترسة .

المريد الهندي

(١٧) إلى متى ، تبذل الجهد لامتزاج الدين بالوطن ؟ ،
فالجسد مقدم على جوهر الروح . (١٦)

الشيخ الرومي

(١٨) قلب الضلوع ينبض ذهباً بالليل ،
والذهب ينتظر (طلوع) النهار (لكي يلمع) .
المريد الهندي

(١٩) أخبرني سر "آدم" ،
وأجعل ذرات التراب ، شمساً وقمرأ ! .

الشيخ الرومي

(٢٠) البعوضة تأتي بظاهاها إلى السماء ،
وباطنها جاء إلى محيط السبع سماوات .

المريد الهندي

(٢١) إن من نورك التراب ، نور العين ،
ومصير "آدم" خبر أم نظر ؟ .

الشيخ الرومي

(٢٢) الإنسان عين والباقي قشرة ،
والعين ، هي العين ، التي تعرف الصديق .

(١٦) إلى متى تبذل وسبك لأجل الدين والوطن ، بل يجب أن توفر قسطاً من الراحة
لجسدك .

والإشارة إلى الحقيقة المشرفة : "إن لئدك عليك حق" .

المريد الهندي

- (٢٣) الشرق يحيا ، بسبب من كلامك ،
بألم من تموت الأمم ؟ .

الشيخ الرومي

- (٢٤) كل الأمم ، التي أهلكت من قبل ،
ظنت أن كل أعواد الخشب صندل . (١٦٢)

المريد الهندي

- (٢٥) الآن لم يبق في المسلم ، ذلك اللون والرائحة ،
لماذا برد دمه ؟ .

الشيخ الرومي

- (٢٦) إن الله لم يخذل قوماً ، إلا إذا آلموا قلوب العارفين . (١٦٣)

المريد الهندي

- (٢٧) لو كان سوق الوجود ، بلا رونق ،
ففي أي تجارة ، تكون منفعة الرجال ؟ .

الشيخ الرومي

- (٢٨) بيع العقل واشتري الحيرة ،
فإن العقل ظنٌ ، والحيرة نظرٌ .

المريد الهندي

- (٢٩) حاشية رجال الملوك ، يؤيدونه في كل الأمور ،
وأنا فقير ، بلا تاج ، ولا بطانية (غطاء) ! .

الشيخ الرومي

- (٣٠) أنت تكون عبداً ، لرجل منير القلب ،
هذا أفضل من أن تكون فرقاً في رأس الملوك .

المريد الهندي

- (٣١) يا من تشارك (في) نشوة جمال البدر ،
أنا ما فهمت حديث الجبر والقدر ! .

(١٦٢) أي لم يميزوا بين الحق والباطل .

(١٦٣) بين المصرعين ترابط في الأصل الأردني ، لذا قمنا بترجمتهما معاً .

الشيخ الرومي

- (٣٢) (جمال) جناح العقاب ، يذهب به إلى الملك ،
وجناح الغراب ، يذهب به إلى القبور .

المريد الهندي

- (٣٣) أعمال الملوكية ، أم الرهبانية ؟ ،
ما هي غاية (هدف) دين النبي (ﷺ) ؟ .

الشيخ الرومي

- (٣٤) الأفضل في ديننا : الجهاد والهيبة ،
والأفضل في دين "عيسى" : الغار والجبل (الرهبانية) .

المريد الهندي

- (٣٥) كيف يسخر الماء والطين ؟ ،
وكيف يوقظ القلب في الصدر ؟ .

الشيخ الرومي

- (٣٦) كن عبداً ، وسر في الأرض مثل الحصان ،
ولا تكن كالجنازة ، التي تحمل على الأعناق .

المريد الهندي

- (٣٧) إن سر الدين ، لا يأتي من الإدراك ،
فكيف أتيقن من قيام (يوم) القيامة ؟ .

الشيخ الرومي

- (٣٨) كن أنت القيامة ، وسوف تنتظر (يوم) القيامة ،
وهذا هو شرط لنظر كل شيء .

المريد الهندي

- (٣٩) "الذات" تمهد الطريق ، إلى السماء ،
والذات "تصيد الشمس والقمر" .

- (٤٠) وإنها بلا حضور ومضاعة ، وبلا اطمئنان ،
وإنها في حزن ، بسبب أيدي صيودها (جمع صيد) .

الشيخ الرومي

- (٤١) العشق فقط ، هو الشيء الذي يسخر الصيد ،
ولكن كيف يتسع له (للعشق) ، شبكة أحد ؟ ! .

المريد الهندي

- (٤٢) إن قلب الكون ظاهر عليك ،
وكيف تتقوى حياة الأمة ؟ .

الشيخ الرومي

- (٤٣) لو تكون حبة ، فالطيور الصغيرة تتفرك ،
لو تكون برعماً ، فالأطفال تطفك .

- (٤٤) أخفي الحبة ، وكن شبكة ،
وأخف البرعم ، وكن عشباً .

المريد الهندي

- (٤٥) أنت تقول لي ، ابحث عن القلب ،
وكن طالب القلب ، وكن في الجهاد .

- (٤٦) إن قلبي في صدري ،
وجوهري في مرأتي .

الشيخ الرومي

- (٤٧) أنت أيضاً تقول ، إن لي قلب ،
فالقلب يكون عالياً ، في العرش ، ولا في الانخفاض
(الأرض) .

- (٤٨) أنت ظننت ، أن قلبك قلباً ،
وتركت البحث ، عن أهل القلب .

المريد الهندي

- (٤٩) إن فكري الرفيع ، (صعد) في السماوات ،
وأنا في الأرض ، ذليل ومحزن ومتألم .

- (٥٠) وأنا لم أزل أعيش ، في أعمال الدنيا ،
وأنا ما زلت أضل ، في هذا الطريق .

- (٥١) لماذا لا يليق بي عمل الأرض ؟ ،
وأبله الدنيا ، كيف أصبح عالم الدين ؟ .

الشيخ الرومي

- (٥٢) الذي كان سيره على الأفلاك ،
فالسير على الأرض ، كيف يكون صعباً عليه ؟ .

المريد الهندي

- (٥٣) كيف يوجد سر العلم والحكمة ؟ ،
وكيف تأتي في اليد ، الحرقة والألم والحزن ؟ .

الشيخ الرومي

- (٥٤) العلم والحكمة ، يزدادان بالرزق الحلال ،
والعشق والرقّة ، تأتيان من الرزق الحلال .

المريد الهندي

- (٥٥) إن الزمن ، يطلب المحفل ،
وحرقّة الشعر ، ليست بلا "خلوة" ! .

الشيخ الرومي

- (٥٦) لا بد أن تكون الخلوة ، عن الغير (غير الأصدقاء) ، وليست عن
الأصدقاء ،
فالعباءة من الجلد تلبس ، في فصل الشتاء ، وليست في فصل
الربيع .

المريد الهندي

- (٥٧) الآن لم يبق النور ، ولا الحرقّة في الهند ،
وأهل القلب في هذا الوطن ، أصبحوا بلا حظ ! .

الشيخ الرومي

- (٥٨) عمل الرجال ، إنما هو في النور والحرارة ،
وعمل السفلة ، عمل بلا حيلة ، وبلا حياء .



(٢٤) جبريل وإبليس

جبريل

- (١) أيها الصديق القديم ، كيف وجدت دنيا اللون والرائحة ؟ .

إبليس

- (٢) حرقّة ونغمة وألم وحزن وطلب وأماني .

جبريل

- (٣) في الأفلاك ، يكون كلامك في كل لحظة ،
هل يمكن أن تخيط (ترفو) ، خرقة نيلك ؟ .

إبليس

- (٤) وا أسفاه ، يا " جبريل " ، إنك لا تعرف هذا السر ،
إن قدحي جعلني في النشوة ، بعدما انكسر .
- (٥) الآن ، هنا لا يمكن مرور ، ولا يمكن ،
هذا العالم ، بلا قصر وكوخ ، وصامت إلى أي حد ! .
- (٦) والذي من خيبيتي ، يتعلق به حُرقة قلوب الكائنات ،
وفي حقه " تقنطوا " ، أفضل أم " لا تقنطوا " . (١٦٤)

جبريل

- (٧) أنت بسبب الإنكار ، فقدت المقامات العليا ،
ولم تبق كرامة الملائكة ، في عين الله . (١٦٥)

إبليس

- (٨) بجرأتي ينمو ذوق النمو ، في حفنة التراب (الإنسان) ،
وفتنتي خيط لقماش العقل والهم .
- (٩) أنت تنظر فقط إلى حرب الخير والشر ، من الساحل ،
ومن يتحمل مشاق الطوفان ؟ ، هل أنت أم أنا ؟ .
- (١٠) إن "الخضر" بلا قدم ولا يد ، "وإلياس" بلا قدم ولا يد ،
وطوفاني في البحر ، وفي النهر ، وفي القناة .
- (١١) لو تتيسر لك خلوة ، فاسأل الله ،
دم من لون قصة "آدم" .
- (١٢) وأنا أنزع في القلب ، مثل الشوكة ،
وأنت فقط تقول هو الله ، هو الله ، هو الله ! .



(٢٥) الأذان

- (١) قال نجم السحر للنجوم ، في ليلة ،
هل رأى أحد "آدم" (بني آدم) ، مستيقظاً قط ؟ .
- (٢) بدأ "المريخ" يقول : القدر يفهم أسلوبه ،

(١٦٤) الإشارة إلى الآية الكريمة قال تعالى : ﴿ لا تقنطوا من رحمة الله . ﴾ .
(١٦٥) الإشارة إلى أن "إبليس" كان من الملائكة .

- إن هذه الفتنة الصغيرة ، تليق بالنوم .
 (٣) قالت "الزُهرة" : هل ليس هناك كلام آخر ؟ ،
 نحن لا نتعلق ، بهذه الحشرات الليلة ! .
 (٤) وقال "البدر الكامل" (بدر التمام) : إن (الإنسان) كوكب أرضي ،
 أنتم تظهرون بالليل ، وهو يظهر بالنهار .
 (٥) لو يعلم لذة قيام الليل ،
 فهذا التراب الخفي ، يكون أرفع (أسمى) من الثريا (اسم
 كوكب) .
 (٦) في حضن (الإنسان) تجليات فيها ،
 تضل الكواكب الثابتة والسيارة .
 (٧) فجأة ملأ الأذان الفضاء ،
 ذلك التكبير ، الذي تهتز به الجبال .



(٢٦) العشق

- (١) إن شهيد العشق ، ليس كافراً ولا غازياً ،
 إن رسوم العشق ، ليست تركية ولا عربية .
 (٢) وهذا شيء آخر ، وليس بالعشق ،
 ذلك الذي علمه "الغزنوي" "للإيازي" . (١٦٦)
 (٣) وهذا الجوهر (العشق) مهما يعمل ،
 فالعلم والحكمة ، تكون لعبة الزجاج ، ليس إلا .
 (٤) ليس في حاجة إلى السلطان ، وليس مرغوباً من السلطان ،
 بل العشق حرٌّ ومستغن .
 (٥) إن فقري أفضل من "الإسكندري" ،
 هذا يُصلح الإنسان ، وذلك صناعة المرأة . (١٦٧)



(١٦٦) نسبة إلى الملك "محمود الغزنوي" ، وغلame "إياز" .

(١٦٧) الإشارة إلى "الإسكندر المقدوني" .

(٢٧) رسالة النجم

- (١) إن ظلمة الفضاء ، لا تستطيع أن تخيفني ،
لأن في فطرتي النزاهة واللمعة .
- (٢) يا مسافر الليل ، كن مصباحاً لنفسك ،
واجعل ليلتك منيرة ، من حرقه كبدك .



(٢٨) إلى جاويد إقبال

- (رداً في لندن ، على الخطاب الأول ، الذي كتبه "جاويد إقبال")
- (١) أنشئ مقامك ، في ديار العشق ،
وأنشئ عصراً ومساءً جديدين .
- (٢) لو يعطيك الله قلب عارف الفطرة ،
فأنشئ الكلام ، من صمت الزهرة والوردة الحمراء .
- (٣) لا تكن مرهوناً ، لإحسان الفرنجة ، صناع الزجاج ،
واصنع الكأس والزجاج ، من أرض الهند .
- (٤) أنا غصن شجيرة العنب ، إن غزلي هو ثمري ،
فاصنع من ثمري الخمر الأحمر .
- (٥) إن طريقي ، ليس الثراء ، بل هو الفقر ،
لا تتبع الذات ، واجعل اسمك مشهوراً في الفقر ! .



(٢٩) المذهب والفلسفة

- (١) ما هذه الشمس ، وما هذه السماء ؟ ،
إنني لم أفهم تسلسل المساء والسحر .
- (٢) أنا في وطني ، أم غريب الديار ؟ ،
أنا أخاف النظر ، إلى هذا الباب والصحراء .
- (٣) إن سر سفر حياتي ، لا ينكشف ،
من أين آتي ، بعبد صاحب النظر .
- (٤) إن "أبا علي بن سينا" حيران ، لأنني من أين أتيت ؟ ،

- (٥) "والرومي" يفكر ، إلى أين سأذهب . (١٦٨)
 إنني أذهب مع كل سالك ، قليلاً ،
 لأنني حتى الآن ، لم أعرف المرشد (هادي الطريق) .



(٣٠) خطاب من أوروبا

- (١) الناس من عادتهم التسليم للمحسوس ، وإننا مشترون الساحل ،
 وإن " الرومي " بحر مضطرب مليء بالأسرار .
 (٢) أنت أيضاً يا "إقبال" في قافلة الشوق هذه ،
 التي قاندها " الرومي " .
 (٣) فهل أعطي هذا العصر رسالة أيضاً ؟ ،
 يقولون ، إن "الرومي" هو مصباح طريق الأحرار .
 الجواب

- (٤) لا يليق بأحد أن يأكل الشعير ، مثل الحمير ،
 وكل (شجرة) أرجوان ، مثل الغزال في (منطقة) ختن .
 (١٦٩)
 (٥) كل من يأكل العُشب والشعير ، يكون قرباناً ،
 والذي يأكل نور الحق ، يكون قرأناً (كريماً) .



(٣١) عند قبر نابليون (١٧٠)

- (١) إنه سرّ ، سر قدر دنيا الدوران ،
 وأسرار القدر تتكشف بممارسة العمل .

(١٦٨) الرومي : هو جلال الدين الرومي .

(١٦٩) هذا البيت ، والذي يليه بالفارسية .

أرجوان : معرب شجرة ، يتخذ منها شراب للإفاقة من الخمار ، وبعض خشبها يصبغ به الشعر .

ختن : منطقة في "تركستان" ، بها غزال يشتهر برائحة المسك .

(١٧٠) نابليون بونابرت ، قائد الثورة الفرنسية . قدم مصر قائداً للحملة الفرنسية عام ١٧٩٨ .

ختن : منطقة في "تركستان" ، بها غزال يشتهر برائحة المسك .

- (٢) طلع سيف "الإسكندر" (المقدوني) من ممارسة العمل ، وهو الذي بحرارته ، أذاب جبل "الوند" . (١٧١)
- (٣) والسيل الجارف "لتي مور" (لنك) ، من ممارسة العمل ، والعلو والانخفاض ، ليس بشيء أمام السيل .
- (٤) وإنه تكبير رجال الله ، في صفوف ميدان الحرب ، وبسبب ممارسة العمل ، يتكون صوت الحق (تعالى) .
- (٥) لكن فرصة العمل ، لنفس أو نفسين ، وعوض نفس أو نفسين ، ليالي طويلة في القبر .
- (٦) مصيرنا هو ، وادي الصمت ، الآن أنشئ الضوضاء في قبة الأفلاك . (١٧٢)



(٣٢) موسوليني

- (١) ما جدة الفكر والعمل ، إنها لذة الثورة ، ما جدة الفكر والعمل ، إنها شباب الأمة .
- (٢) ومعجزات الحياة تظهر ، في جدة الفكر والعمل ، وبسبب جدة الفكر والعمل ، يصير الحجر العادي ، حجراً كريماً نادراً .
- (٣) يا (مدينة) "روما الكبيرة" ، إن قلبك تبدل ، يا رب ، الذي أراه (الآن) ، هل هو في اليقظة ، أم الحلم؟! .
- (٤) في عيون الشيوخ القماء ، يوجد نور الحياة ، والشباب تلمع صدورهم ، بحرقه أمانهم (أي من أمني الشيوخ) .
- (٥) هذه حرارة المحبة ، وهذه أمنية ، وهذا الظهور ، في فصل الربيع ، لا تستطيع الأزهار أن تكون تحت الحجاب .
- (٦) إن فضائك معمور بنغمات الشوق ، ورباب فطرتك ، كانت تنتظر العازف .

(١٧١) جبل الوند : جبل عال في إيران .

(١٧٢) هذا البيت بالفارسية .

- (٧) لمن هذا الفيض ، وكرامة من هذه ؟ ،
الذي نظره ، مثل شعاع الشمس ! .



(٣٣) سؤال

- (١) كان مفلساً مُعدماً ، يقول يا رب ،
أنا لا أستطيع أن أشتكي إليك ، من ألم الفقر .
(٢) ولكن أخبرني ، هل بأمر منك ، الملائكة ،
يعطي الثراء للرجل الدنيء .



(٣٤) من الفلاحين في البنجاب

- (١) قل ما سر حياتك ؟ ،
أنت تعمل في التراب ، منذ آلاف السنين .
(٢) ونارك اختفت ، في هذا التراب ،
إن أذان (وقت) السحر ، رفع ، استيقظ الآن ! .
(٣) لو كان موكب عرس الترابيين (الناس) ، في الأرض ،
" فماء الحياة " ، لا يوجد في هذه الظلمات .
(٤) إن فصّه كاذب (مزيف) ، في الزمان ،
فهو الذي لا يختبر ذاته .
(٥) حطم أصنام (دعوة) الشعوب والقبائل ،
وحطم سلاسل الرسوم القديمة .
(٦) هذا هو الدين القيم ، وهذا هو فتح الباب ،
بأن يكون في الدنيا ، التوحيد بلا حجاب .
(٧) انشر حبة القلب ، في تراب البدن ،
فإن هذه الحبة ، لديها نتيجة ظاهرة . (١٧٣)



(٣٥) نادر شاه الأفغاني (١٧٤)

- (١) إنه بدأ يمشي آخذاً لؤلؤاً ، من حضرة الباري تعالى ،
ذلك السحاب ، الذي به عرق الورد ، مثل سلك النفس .
- (٢) حينما رأى الجنة ، في الطريق ، صار مضطرباً ،
إنها مقام عجيب (الجنة) ، والقلب يريد أن يقيم هنا ، لسنين .
- (٣) فجاء الصوت ، من الجنة ، بأنها تنتظرك ،
النبات الجديد ، من "هرات وكابل وغزنة" .
- (٤) رُس على حرقرة الورد الحمراء ، دموع عين "نادر" ،
فإن نار (الورد الحمراء) ، لا يستطيع أن يطفئها شيء
آخر .^(١٧٥)



(٣٦) وصية خوشحال خان (١٧٦)

- (١) ولتكن القبائل منشغلة بالوحدة ، في الدين ،
لكي يرتفع اسم الأفغان .
- (٢) إنني أحب أولئك الشباب ،
الذين يرسلون حبالهم ، إلى النجوم (في مسعى للوصول
إليها) .^(١٧٧)
- (٣) إنه ليس أقل حظاً ، من المغول ،
هذا الطفل الرشيد ، من "قهستان" .
- (٤) أيها الصديق ، أقول لك كلاماً من القلب ،
ذلك المدفن ، محبوب لدى " خوشحال خان " .

^(١٧٤) نادر شاه : أحد ملوك فارس المشاهير .

^(١٧٥) هذا البيت بالفارسية .

^(١٧٦) "خوشحال خان ختاك" ، كان شاعراً وطنياً مشهوراً في لغة "البشتو" ، الذي أسس
جمعية لقبائل الأفغان في إقليم الحدود ، كي يحرر أفغانستان من حكم المغول .
وساعده من القبائل قبيلة "الافريديون" ، حتى آخر لحظة . وقد ترجم له إلى
اللغة الإنجليزية مائة منظومة تقريباً ، ونشرت في لندن عام ١٨٦٢م .
(حاشية بقلم العلامة إقبال)

^(١٧٧) يشير إلى الشباب ذوي الهمة العالية ، الذين لا يكلون عن التطلع إلى الخلود .

- (٥) (إنه المدفن) الذي لا يصل إليه هواء الجبل متطائراً ،
بل غبار خيول فرسان المغول .



(٣٧) حلم التتار

- (١) في مكان السجادة والعمامة ، قاطع الطريق ،
وفي مكان ، تخاف عيون الأطفال . (١٧٨)
- (٢) رداء الدين والأمة ممزق ،
وقباء البلدة والحكومة ممزق أيضاً .
- (٣) إن إيماني باق ، ولكن ،
(أخاف) ألا تأكل الشعلة التبن ! .
- (٤) وإنه مقيد في أمواج الهواء الشديدة ،
تراب كف سمرقند وبخارى . (١٧٩)
- (٥) إلى متى أنظر حولي ،
فالناس ، بلا خاتم ، وأنا القص . (١٨٠)
- (٦) فجأة اهتز تراب (أرض) سمرقند ،
نهض نور من قبر " تيمور " (لك) .
- (٧) وبياضه ، كان ممزوجاً بالشفق ،
وجاء النداء ، بأنني روح تيمور .
- (٨) لو كان رجال التتار معدودين ،
فإن قدر الله ، ليس بمعدود (بمحدود) .
- (٩) هل هذا مطلب الحياة ،
بأن يفترق التوراني إلى التوراني ؟ . (١٨١)
- (١٠) إحرق " الذات " ، وهبها لمعة جديدة ،
وامنح الدنيا ، ثورة جديدة . (١٨٢)

(١٧٨) يري أن هناك بعض الذين يصلون ، وكذلك الذين يرتدون العمامة من الشيوخ ،
غير أنهم منافقون .

(١٧٩) يقول إن سمرقند ، وبخارى تعرضتا لغزو التتار .

(١٨٠) هذا البيت بالفارسية ، وهو تضمنين .

(١٨١) الجنس الواحد لا يفترق عن بعضه ، وإذا افترق لا حياة .

(٣٨) الحال والمقام

- (١) لو كان القلب حياً ومستيقظاً ، فبالتدريج ،
يمنح العبد عيناً ناظرة .
- (٢) وإنه يعتمد على الأحوال والمقامات ،
وكل لحظة يتبدل زمان ومكان السالك .
- (٣) ليس هناك فرق ، لا في الألفاظ ، ولا في المعاني ، ولكن ،
أذان المؤذن شيء ، وأذان المجاهد شيء آخر .
- (٤) إن طيرانهما في فضاء واحد ،
(ولكن) دنيا (طائر) النسر شيء ، ودنيا الشاهين شيء آخر .



(٣٩) أبو العلاء المعري (١٨٣)

- (١) يقولون ، إن "المعري" كان لا يأكل اللحم ،
وإنه كان يعيش دائماً على النباتات .
- (٢) فأرسل صديق إليه (طائر) سمان مشوي ،
لعل هذا الشاطر (المعري) ، ينهزم من هذا الترتيب .
- (٣) هذه المائدة الفخمة ، حينما رآها "المعري" ،
فبدأ يقول صاحب (كتاب) الغفران (وكتاب) اللزوميات .^(١٨٤)
- (٤) أيها الطائر المسكين ، أخبرني ،
ما كان ذنبك ، الذي هذا جزاؤه ؟ .
- (٥) وا أسفاه ، إنك ما صرت الشاهين ،
وعينك لم تر إشارات الفطرة .
- (٦) إن فتوى قاضي القدر ، منذ الأزل ،
(هي) إن جزاء جريمة الضعف ، هو الموت العاجل ! .



^(١٨٢) هذا البيت بالفارسية .

^(١٨٣) أبو العلاء المعري ، شاعر عربي مشهور . (حاشية بقلم العلامة إقبال)

^(١٨٤) الغفران ، أي رسالة الغفران ، كتاب مشهور "للمعري" . واللزوميات ، مجموعة قصائد للمعري . (حاشية بقلم العلامة إقبال)

(٤٠) السينما

- (١) تلك بيعة الأصنام ، وتلك صناعة الأصنام ،
هل هي سينما ، أم صناعة " الأزري " . (١٨٥)
(٢) لم تكن تلك صنعة ، بل كانت عادة المعشوق ،
وهي ليست بصنعة ، وإنما عادة السحر .
(٣) تلك كانت مذهب ، أقوام الماضي ،
وهذه تجارة الحضارة المعاصرة .
(٤) ذلك تراب الدنيا ، وهذا تراب جهنم ،
ذلك معبد الطين ، وهذا معبد الرماد .



(٤١) من أبناء شيوخ البنجاب

- (١) إنني حضرت عند قبر الشيخ المجدد ،
تلك التراب ، الذي هو مطلع الأنوار ، تحت السماء .
(٢) إن النجوم تخجل من نرات التراب (القبر) تلك ،
لأن في هذا التراب ، يرقد صاحب الأسرار .
(٣) الذي لم ينحني عنقه أمام (الملك) " جهانجير " ،
والذي تشدد بنفسه ، حدة الأحرار . (١٨٦)
(٤) وإنه حامي متاع الدين في الهند ،
وقد أخبره الله بحقيقة الأمور في وقتها .
(٥) أنا التمسست ، طريق الفقر ،
إن عيني مضيفة ، ولكن غير مستيقظة ! .
(٦) جاء النداء ، بأن سلسلة الفقر قد أغلقت ،
فإن أهل النظر ، مستغنون عن إقليم بنجاب .
(٧) تلك المنطقة ، لا تجبر بقيام العارف ،
الذي تظهر الريشة ، في عمامة فقره . (١٨٧)

(١٨٥) الإشارة إلى "أزر" ، والد سيدنا "إبراهيم" عليه السلام .

(١٨٦) يلهب الحماس في قلوب الأحرار ، بنفس واحد منه .

(١٨٧) لا يوجد العارف الحق ، الذي تظهر الريشة في عمامته .

- (٨) كان حماس الحق باقياً ، بسبب قلنسوة الفقر ،
والريش أسعدها ، على خدمة المولى .



(٤٢) السياسة

- (١) في هذه اللعبة ، تعيين المراتب أمر ضروري ،
فبعناية لاعب الشطرنج ، تكون وزيراً صغيراً . (١٨٨)
(٢) كيف يفهم هذا الصغير ،
حينما لم يفهم الوزير الكبير ، نية لاعب الشطرنج . (١٨٩)



(٤٣) الفقر

- (١) هناك فقر ، يعلم الصياد الصيد ،
وهناك فقر ، تتكشف به أسرار الحكومة .
(٢) وهناك فقر ، ينشأ في الأقوام بسببه الضعف والحزن ،
وهناك فقر ، يجعل في التراب خاصية الأكسيري .
(٣) وهناك فقر "حسيني" ، وفي هذا الفقر ثراء ،
وميراث المسلمين (منه) ، هو أمتعة "الحسين" ! . (١٩٠)



(٤٤) الذات

- (١) لا تبذل الذات مقابل الذهب والفضة ،
فإن الشعلة لا تمنح ، نظير الشرار .
(٢) هذا يقوله " الفردوسي " المستتير ،
وهو كحل عيون العجم ، (١٩١)
(٣) لا تكن سريع الغضب ، ولا سيء الخلق ، من أجل الدراهم
(النقود) ،

(١٨٨) الإشارة إلى لعبة الشطرنج .

(١٨٩) العوام لا يفهمون نوايا الساسة .

(١٩٠) نسبة إلى الإمام "الحسين" .

(١٩١) "الفردوسي" شاعر فارسي ، له الشهرة العريضة بملحمته " الشاهنامه " .

ولو أردت العيش خالداً ، فلا تقل : درهم الدرهم (كل وقت) . (١٩٢)



(٤٥) الفراق

- (١) إن الشمس تحيك ، من خيط الذهب ،
رداء نورانياً ، لأجل الدنيا .
- (٢) كأن العالم ، صامت في نشوة ،
والحضور في نصيب كل شيء .
- (٣) أنا للنهر والجبل والقمر والنجوم ،
أن تعرف لذة الفراق وعدم الصبر ؟ .
- (٤) إن غم الفراق يليق بي ،
لأن هذا التراب ، هو محرم الفراق .



(٤٦) الخانقاه

- (١) الإيماء والإشارة ، لا تناسب الزمان ،
وإنني لا أعرف فن نظم الشعر أيضاً .
- (٢) لقد رحل الذين كانوا يستطيعون أن يقولوا "قم بإذن الله" ،
ترى من بقي في الخانقاه المحافظون على القبر ، أم
النباش ! . (١٩٣)



(١٩٢) هذا البيت بالفارسية ، وهو تضمين من شعر "الفردوسي" .
(١٩٣) يشير إلى الأولياء الصالحين ، الذين يُشَبَّه أعمالهم بأعمال "عيسى" عليه السلام ، الذي كان يحيى الموتى بإذن الله .
ويتعجب "إقبال" من الذين يقيمون عند القبور ، ويسعون لأخذ الأموال من الزوار ، فيشبههم بالحنوتي ، بل يقول إنهم وبطمعهم يمكن أن يبيعوا ما في القبر ذاته .

(٤٧) التماس إبليس

- (١) ذات يوم كان " عزازيل " (أي إبليس) ، يقول لله رب العالمين ،
 إن كف تراب بني "آدم" ، صار جزءاً للنار .
- (٢) الروح ضعيفة ، والجسد ثمين ، والملابس مزيّنة ،
 والقلب في حالة النزاع ، والعقل ناضج ورصين ! .
- (٣) الذي تقول له شريعة الشرق ، بأنه غير طاهر ،
 ففي فتوى فقهاء الغرب ، أنه طاهر .
- (٤) أنت لا تعرف ، بأن حور الجنة ،
 تقلق من صورة ، خراب الجنة ؟ .
- (٥) إن أرباب السياسة ، أصبحوا جماهير (من صورة) " إبليس " ،
 والآن لم تبق ضرورة لي ، تحت السماء ! .



(٤٨) الدم

- (١) لو يبقى الدم في الجسد ، فلا يكون الخوف ، ولا الدهشة ،
 لو يجري الدم في البدن ، فالقلب يكون بلا وساوس .
- (٢) الذي وجد هذا المتاع الثمين ،
 لا يحرص على الذهب والفضة ، ولا يحزن للإفلاس .



(٤٩) الطيران

- (١) قالت الشجرة يوماً ، لطائر من الصحراء ،
 إن أساس اللون والرائحة (الدنيا) ، قائم على الظلم .
- (٢) لو منحني الله الريش والجناح ،
 فهذا عالم الإيجاد ، يكثر بهاء وجمالاً (أي بسبب طيراني في كل مكان) .
- (٣) فما أجمل ما أجابها به طائر الصحراء ،
 من العجب أنك ظننتي أن العدل ، ظلماً .
- (٤) ليس من حقه أن يذوق لذة الطيران في العالم ،
 الذي وجوده ، ليس محرراً ، من جذب التراب .

(٥٠) من مدرسة الشيخ

- (١) إن شيخ المدرسة ، هو صانع العمارة ،
الذي صنعته ، (تربية) روح الإنسان .
- (٢) حكمة مؤثرة لك ،
قالها الحكيم " قآني " . (١٩٤)
- (٣) لا تقيم الجدار أمام الشمس ،
لو تريد أن يكون صحن البيت منيراً . (١٩٥)



(٥١) الفيلسوف

- (١) كان عالي المرتبة ، ولكن لم يكن جسوراً ولا غيوراً ،
إن الحكيم ، كان غير مطلع على سر المحبة .
- (٢) مع أن النسر يحلق في الفضاء ، مثل الشاهين ،
ولكنه محروم ، من لذة الصيد الحي .



(٥٢) الشاهين

- (١) أنا انعزلت في ناحية ، عن بيت التراب هذا (الدنيا) ،
والذي يسمى رزق الدنيا إنما هو الحبوب والماء .
- (٢) إن خلوة الصحاري تعجبني ،
فإن فطرتي ، منذ الأزل ، هي الزهد .
- (٣) فلا أميل إلى هواء الربيع ، ولا البستاني ، ولا البلبل ،
ولا التغني بالعشق .
- (٤) لأبد من الحذر من البستانيين ،
لأن أسلوبهم في غاية الدلال .
- (٥) ويجد من هواء الصحراء ،
ضرب غزوة رجل شاب .
- (٦) وأنا لا أرغب في الحمام واليمام ،

(١٩٤) قآني : تخلص شاعر إيراني مشهور .

(١٩٥) هذا البيت بالفارسية ، وهو تضمن من شعر "قآني" .

- فإن حياة الشاهين ، هي الزهد .
 (٧) الهجوم ، العودة ، والهجوم بعد العودة ،
 إنما هي حيلة لتسخين الدم (ليس إلا) . (١٩٦)
 (٨) هذا المشرق والمغرب ، إنما هو دنيا العصافير ،
 أما سمائي الزرقاء ، فهي بلا نهاية .
 (٩) إنني صوفي ، لدنيا الطيور ،
 فإن الشاهين ، لا يبني العش .



(٥٣) المريد المتمرد

- (١) لا يتيسر لي لمبة الجاز ،
 ولكن بيت الشيخ مضاء بالمصابيح الكهربائية .
 (٢) سواء يكون ريفي أو مدني ، فالمسلم طيب ،
 وبراهمة الكعبة ، تُعبد مثل الأصنام .
 (٣) إنها ليست هدايا ، وإنما هي ربا لشيوخ الحرم ،
 إن في كل خرق الشيخ ، خداع .
 (٤) إن مسند الإرشاد ، جاء إليهم ، في الميراث ،
 وأعشاش الشاهين ، في يد الغُربان (جمع غراب) .



(٥٤) آخر نصيحة لهارون الرشيد (١٩٧)

- (١) قال "هارون" لابنه ، وقت الرحيل (من الدنيا) ،
 أنت أيضاً سوف تمر بهذا الطريق ، يوماً ما .
 (٢) إن ملك الموت يختفي ، عن عين الكافر ،
 لكنه لا يستتر ، عن عين المسلم .



(١٩٦) ليست رغبة في الطعام ، بقدر ما هي رغبة في تجديد النشاط
 (١٩٧) هارون الرشيد ، من خلفاء الدولة العباسية .

(٥٥) من عالم علم النفس

- (١) لو أنت جريء ، فمر بدنيا الأفكار ،
فإن هناك جزر ، تختفي في بحر الذات .
- (٢) إن أسرار هذا البحر الصامت ، لا تتكشف ،
إلى متى لا تشقه ، من ضرب الكلم . (١٩٨)



(٥٦) أوربا (١٩٩)

- (١) إن اليهود أكلي الربا ، يتربصون ، منذ مدة طويلة ،
وهم الذين أمام مكرهم ، تتلاشى قوة النمر ، ليست بشيء .
- (٢) إنها (أوربا) تكاد تسقط بنفسها ، مثل الثمر ،
فلننظر في جيب من يقع الفرنجة ! .



(٥٧) حرية الفكر (٢٠٠)

- (١) الذي لا يقبل بالطيران ، بسبب دناءة الفطرة ،
فمصير هذا الطائر الضعيف ، هو السقوط .
- (٢) كل صدر ، ليس عُشاً "لجبريل الأمين" ،
وكل فكر ، ليس بصياد ، لطائر "الفردوس" .
- (٣) حدة الفكر خطيرة ، في هؤلاء القوم ،
المحررين ، من كل القيود .
- (٤) لو أن الزمن يضيء ، بالفكر الممنوح من الله ،
ولكن حرية الفكر ، هي بدعة من أباطيل "إيليس" (أي من عمل
إيليس) .



(١٩٨) الإشارة إلى القصة القرآنية ، التي ضرب فيها "موسى" عليه السلام البحر بعصاه ، فانشق .

(١٩٩) نقلا عن "نيشيه" . (حاشية بقلم العلامة إقبال)

(٢٠٠) هنا يصرح "إقبال" إنه يؤيد التطور ، والفكر الجديد في حدود الشرع ، وإلا فلا .

(٥٨) الأسد والبغل (٢٠١)

الأسد

- (١) أنت منعزل ، عن جميع سكان الغابة والصحراء ،
فَمَنْ أبوك ، وجدك ، ومن أي قبيلة أنت ؟ .

البغل

- (٢) أيها المحترم ، لعلك لا تعرف خالي ،
هو كالصبا في السرعة ، وزين اسطبل الملك . (٢٠٢)



(٥٩) النملة والعقاب

النملة

- (١) أنا أداس (تحت الأرجل) ، وذليلة ، وقلقة ، وحزينة ،
لماذا مقامك أعلى من النجوم ؟ .

العقاب

- (٢) أنتِ تبحثين عن رزقك ، في تراب الطريق ،
وأنا لا أهتم بتسع سموات .



قطعة

- (١) إن فطرتي ، مثل نسيم السّحر ،
ومسيرتي بطيء أحيانا ، وسريع أحيانا .
(٢) وإنني ألبس الوردة الحمراء ، والزهرة ، قباء الحرير ،
وأنا أجدّ رأس الشوكة ، مثل الإبرة .

قطعة

- (١) بالأمس قال الشيخ لمريديه ،
هذا المعنى ، أكثر قيمة ، من الجوهرة الخالصة .
(٢) إن خمر الفرنجة سُم ، في حق هؤلاء القوم ،
القوم الذين ، أطفالهم ليسوا غيورين وماهرين .



تمت ترجمة ديوان "جنام جبريل"

(٢٠١) نقلا عن ألمانيا .

(٢٠٢) أي أن خاله هو الحصان .